وقف الله تعالى

الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف
والتشبيه فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض
فيها واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم
والخائض فيها زايغ والمنكر معطل والمكيف
مشبه ليس كمثله شي فتقول النار اذا وضع رجله
فيها قط قط قط ثلاثا بتنوينها مكسورة
ومسكنة كالروايتين السابقتين فهنالك تمتلي
ويزوى بضم اوله وفتح ثالثه بعضها الى
بعض تجتمع وتلتقي على من فيها ولا ينشي الله
لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه
احدا لم يعمل سوء وللمعتزلة ان يقولوا ان
نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على انه ان عذبهم
كان ظلما وهو عين مذهبنا والجواب
انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن
ظالما فانه لم يتصرف في ملكه غيره لكنه تعالى
لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فنفي الظلم
اثبات الكرم واما الجنة فان الله
تعالى عز وجل ينشي لها خلقا لم تعمل
خيرا حتى تمتلي فالثواب ليس موقوفا على العمل
وفي حديث انس عند مسلم مرفوعا يبقى
من الجنة ما شاء الله ثم ينشي الله لها خلقا

السابع من القسطلاني
فهرس
٤٦٩
المقاس ٢٣ × ١٦ سم
الرقم العام
٨٦١

كما شاء في رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى
ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة **وسبح**
ولغير ابي ذر فيهم بالفاء والموافقة للتنزيل الاول
بحمد ربك اي نزهه واحمده حيث وفقك
لتسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله
بحمد ربك اي ملتبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد
الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل تسبيحه للتاكيد
او الاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه
والذكر **قبل طلوع الشمس** صلاة الصبح **وقبل**
الغروب العصر وقيل قبل الطلوع الصبح
وقيل الغروب الظهر والعصر ومن الليل المغرب
والعشاء او التهجد وبه قال **حدثنا** ابو
ابن ابراهيم بن راهويه **عن جرير** هو
ابن عبد الحميد **عن اسماعيل** عن ابي خالد
البجلي الكوفي **عن قيس** بن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي البجلي **عن جرير** بن عبد
الله البجلي رضي الله عنه انه **قال كنا عند** رسول
ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر
الى القمر ليلة اربعة عشرة يعني يسألون
الشيء فقال **انكم سترون** ربكم عز وجل
كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون

فيها **ولا تضامون** في رؤيته بضم الفوقية وفتح
الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا تنالكم ضيم في
رؤيته تعب او ظلم فيراه بعضكم دون بعض
بل يراه كل واحد منكم على السواء وهما لا يشركون
في رؤية فهي تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي
بالمرئي **فان استطعتم ان لا تغلبوا**
بضم اوله وفتح ثالثه والاستعداد بقطع
اسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم
المانع عن ولغير الحموي والمستملي على **صلاة قبل**
طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا
عدم المغلوبية التي لازمت الصلاة كانه قال
صلوا في هذين الوقتين ثم قرأ عليه السلام
وسبح بالواو كالترمذي ولابي ذر فسبح **بحمد**
ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
وفضيلة الوقتين مروية اذ فيهما ارتفاع ملائكة
الاعمال مع ما ينضم اليه سياق الحديث من
النظر الى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما والحديث
قدم مرتين **باب فضل صلاة العصر**
كتاب الصلاة وبه قال **حدثنا** ادم بن ابي
اياس وهمام عبد الرحمن قال **حدثنا ورقاء**
بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدود

محمد وداود ابن عمر البشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله
واسم ابي نجيح يسار بالسين المهملة المخففة بعد
المثناة التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر انه
قال قال ابن عباس امره عليه السلام ربه
تعالى ان يسبح به دبر كل صلوة عن وجل في ادبار
الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود
وقيل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبة وقيل
وقيل الوتر بعد العشا سورة والذاريات
مكية وايما ستون ولابي ذر سورة والذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم
تستحلت المسئلة لغير ابي ذر قال رحمه الله عليه
السلام لما ذكر في الفرع كاصله كثير من النسخ
وهو وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي
ان يساوي بين الصحابة في ذلك اذا هو
من باب التعظيم والشيخان وعثمان اولى
به لما مر منه قال الاولى الترضي وكذا فعله قال
الجويني السلام كالصلاة قال يستعمل في الغايب
ولا يفرد به غير الانبيا ويسوغ في ذلك الاحيا
والاموات واما الحاضر فيخاطب به انتهى
الذاريات الرياح التي تذرو التراب
ذرو وهذا وصله الفريابي وسقط

لابي ذر لفظ الذاريات وقال الذاريات النسا
الوالدة خامس بفتح الراء الاولاد وقال غيره
غير عاصم تذروه في قوله تعالى تذروه
الرياح بالكسر معناه تفرقه ذكره شاهدا
لسابقه وفي القسم تنتج حيا في الارض من نحو
حبوب من اثمار النبات والشجر وفي الارض
وفي القسم ايات الحيا والشجر في الارض
الفراتا كل وشرب في مدخل واحد الفم
ويخرج من موضع العذرة والدبر فراغ اي
فرجع قاله الفرا العنا وقال ذهب في خفية
من ضيفه فان من ادب المضيف ان يخفي
امره وان يباده بالقرى من غير ان يشعر
به الضيف حذرا من ان يلغه ويعذره
فصكت اي فجمعت ولابي ذر جمعت اصابعها
فضربت به جبهتها جمعتها فعل
المتعجب وهي عادة النسا اذا انكرت شيا
وقال وحدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها
من الحيا وسقط لغير المستملي والرميم
نبات الارض اذا يبس ودرس بكسر
الدال من الدوس وهو وطي الشي بالاقدام
والعوايم حتى يفتت ومعنى الاية ما تترك

من سنحانت عليه من انفسهم واموالهم
وانعامهم الاحملة كالسبي الهالك المالي الموسع
الي الذي وسعه خلقنا اقالة الفراء وقال غيره المعادي
من الوسع بمعنى الطاقة كقولك هذا مما لا يسعني
كان الي مالي طاقتي وقوتي ولا يدل على
على الموسع قدره يعني المقتر قال الله
اتقانه وحسن وابي ذي خلقنا وجعله
نوعين وصنفين مختلفي الذكر والانثى
من جميع الحيوانات ولذا اختلاف الالوان
كما في فوكر تفاوت واختلاف الالسنة والوانكم
ولونك كلك وكانت نوعا واحدا لوقوع
التعارف والالتباس ولذا اختلاف الطعوم
حلو وحامض وغير ما طايبهما من المعاني
كالذكر والانثى من وجاب كما السماء والارض
والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة
والشقاوة والخف والثقل فسر وابي
الله اي من الله اليه ولابي الوقت معناه انه
يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه
الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد
الا ليعبدون ولابي ذر وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ما خلقت اهل

السعادة

حدون

السعادة من اهل الفريقين الجن والانس الا ليعبدون
فجعل العام مراده به الخصوص لانه لو حمل على
ظاهره لوقع التناقض بين العلة والمعلول لوجود
من لا يعبده كقولك هذا العام بريئة للثانية
ثم قد تكلت به وقد لا تكلت وتزداد به من
اسلم وما خلقت الا لتفتنهم الا ليعصون
وقال بعضهم ذاهبا الى اجمال الاية على العموم
خلقتهم ليفعلوا التوحيد خلق التكليف
واختيار اي لبامرهم به لا ذ فمنهم بعض
بتوفيقه له ومنهم بعض بخذلانه له
وطرده فكل ميسر لما خلق له او المعنى ليطيعون
وينقادوا لقضائه فكل مخلوق من الجن والانس
خاضع لقضاء الله متذلل لمشيته لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا خلاف ما يخلق من الجن والانس
فانهم يخالفون امره ولم يذكرهم الملائكة
لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة
من تركهم ما خلقوا له وهذا خاص بالمتقدمين
او لان الملائكة عندهم رجون في الجن لانهم
وليس فيه حجة لاهل القدر المحتج لهم
ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما الشر
فليس مراد الله لانه لا يلزم من كون الشيء
معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء مرادا له

وان لا يكون عنيدا مرادا وكذا الاجنة لهم في هذه
الاية بيان ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ هـ
لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب
التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل
لا بوجوبه واوان الايم قد لبثت لغير الغرض
كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله
وقوم فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة
فالمعنى هنا قربت الحلف بالعبادة الى خلقتهم
وفرغت عليهم العبادة وكذا الاجنة لهم فيها
على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العباد
اليهم لان الاسناد انما هو من حيثية الكسب
والذنوب في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا
لغة الدلو العظيم وقال الفراء العظيمة وقال
مجاهد فيها وصله الفريابي ذنوبا سيلا
وهذا يوجد بعد قالبه نسخة غير الذي ذرد في
نسخة سجلا بفتحة المهملة وسكون
الجيم وزاد الفريابي عنه فقال السجل من
العذاب مثل غرب امحابهم وقال ابو عبيدة
الذنوب النصيب والذنوب والسجل
اقل ملا من الدلو صرة بالرفع لابي ذر الى
صيحة ولغيره بجر صرة وهو موافق للتلاوة

العقيم

العقيم هي التي تلد ولا في الوقت تلقح مساكنا
في الفرع كما صلبه بفتحة الشاد الغاف وقال في العقم وزاد
ابو عبيدة ولا تالقح شيئا وقال ابن عباس رضي
الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق والحبك في قوله
تعالى والسماء ذات الحبك هو استواؤها
وحسنها وقال سعيد ابن جبير ذات الزينة
اي المزينة بزينة الكواكب قال الحسن حسنت
بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرائق والمراد
اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب
او المعنوية له التي يسلكها النظار ويتوصل
بها الى المعارف في ممترة والذي هم فيه ممترون
والاظهر هو الموافق للتلاوة منافي ضلالتهم
يتمادون قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم وقال غيره غير ابن عباس يتواصوا اي
يتواطؤا والهمزة التي حذفت فيما للوقف للاستغنا
عنها بالوصل والضمير في به يعود على القول الاول
عليه يستقل والى الثاني الاولون والاخرون
بعد القول المتضمن لما مر او محذوف وللمعنى
كيف التعنت اعاد قل واحدا كما منهم يتواطؤا
عليه وقال غيره اي غير ابن عباس مسومة
اي معلمة من السيما بكسر السين المهملة

وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط
لابي ذر تواصوا تواطوا وقال قتال الانسان لعن
كذا في الفرع كاصله وال ملك والناصرية وفي غيرهما
قتال الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون
ولم يذكر المولف حديثا مرفوعا هنا والظاهر
انه لم يجده على شرطه نعم قال في الفتح يدخل
حديث ابن مسعود اقراني رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين
اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي حسن
صحيح وصححه ابن حبان والله تعالى الموفق

سورة والطور مكية

وايها ثمان او تسع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لابي ذر لفظ سورة والبسملة
وقال قتادة فيما وصله البخاري في خلق
افعال العباد مسطور اي مكتوب
والمراد القران او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ
او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم
وسقط قول قتادة هذا لابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي الطور الجبل
بالسريانية وهو طور سينين جبل بمدين

سمع

سمع فيها موسى كلام الله عز وجل رق منشور
اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار
بانهما ليسا من المتعارف فيهما بين الناس والسقف
المرفوع هو سما وسقط هذا لابي ذر
والمسجور هو الموقد بالجر فيهما لغير
ابي ذر واسقاط واو والمسجور اي المحمي
بمنزلة التنور المسجور وقيل المملو واختاره
ابن جرير ووجهه بانه ليس موقدا اليوم
فهو مملوء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الموقر بالراء بدل الدال والاول هو الصواب
ويرفعه كسابقه وقال الحسن البصري
فيما وصله الطبري تسجر البحار حتى يذهب
ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وهذا يكون
يوم القيامة وقال مجاهد مما سبق في
الحجرات الثناهم نقصنا وسقط هذا
لابي ذر وقال غيره غير مجاهد تمور
اي تدور وقال ابو عبيدة تكفا وانشد
الاعشى كان مشيتها من بيت جارتها
امور السحاب لا ريث ولا عجل
احلامهم هي العقول فالعقل يضبط المرء
فيصير كالبعير المعقول وبالاحتلام الذي

هو البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري البر اي
اللطيف قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر
والذي في اليونينية وفرعها علامة ابي ذر
مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا
كسفا بسكون السين اي قطعا بكسر القاف
وسكون الطا وقال البرماوي وغيره هذا
على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن
قراه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف
وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة
وانكرها بعضهم واثبتها ابو البقا وقد
قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل
السدر جمع سدرة المنون هو الموت فعول
من منه اذا قطعه وقال غيره غير ابن عباس
يتنازعون اي يتعاطون هم وجلساؤهم
بتجاذب وتجاذبهم تجاذب ملاعبة
لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن
عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن
عروة ابن الزبير عن زينب ابنة

ولابي

ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة ام المومنين
انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله
اني اشتكي اي اني كنت مريضة لا اقدر على
على الطواف ماشية فقال لي عليه السلام
طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الصبح الى جنب البيت الحرام يقرا بالطور
وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق
في الحج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثوني اصحابي عن الزهري محمد
ابن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم
القرشي النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه
الاية ام خلقوا من غير شي خلقهم
فوجدوا بلا خالق ام هم الخالقون
لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون بانهم خلقوا
اي هم معترفون وهو معنى قوله ولين سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله

اولا يوقنون بان الله خالق واحد ام عندهم
خزائن ربك خزائن رزق ربك ام هم
المسيطرون المسلطون عليها الاسباب يدبرونها
كيف شاءوا كاد قلبي ان يطير مما تضمنته من
بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مفرودا بان
في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك
على المخوين والصحيح جواز الامرين ووقوعه
غير مفرود بان الكرماني استهجن وقوعه
بها النفي والاي ذر كاد قلبي يطير فزاد قال
فاسقط ان قال سفيان بن عيينة فاما
انا فانما سمعت الزهري يحدث عن
محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب
بالطور فلما بلغ الي اخره وقد كان جبير بن
مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وقعة بدر في فداء الاساري وكان
اذ ذاك مسلما وكان سماعه هذه الاية
من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول
في الاسلام بعد سورة والنجم

مكية وايتها احدى او اثنتان وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت لفظ سورة والبسملة لغير الي ذر
وقال مجاهد ذو مرة الي ذو قوة في خلقه
وزاد الفريابي عنه جبريل وقال ابن عباس منظر
حسن فان قلت قد علم كونه ذو قوة بقوله
بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذو مرة
بقوة اجيب بان ذو امرة يدل من شديد
القوى لا وصف له او المراد بقوله بالاولى
قوته في العلم وبالثانية قوة جسده فتدبر
العلمية على الجسدية قاب قوسين اي
حسب الوتر من القوس قال مجاهد فيما
وصله الفريابي ايضا وفيه مضافان محذوفان
اي فكان مقدار مسافة قربه عليه السلام
منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا
ضافط لابي ذر ضيزى قال مجاهد فيما وصله
الفريابي ايضا وفيه مضافان عوجا وقال
الحسن غير معتدلة وقال غيره حيف جعلتم
له البنات التي يستكرهون منهم وهضيزى
فعلى بضم الضاد المعجمة الضيز وهو الجور لان
ليس في كلام العرب فعيل بكسر العاء صفة

والمذاكرة محافظة على تصحيح الباء بعين ولا
فلو بقيت الصفة الخليت الماء وفي نسخة
حدثنا واكدي اي قطع عطاءه قال
فاعطى قلبه اسم الكدي عطاءه

ومن يبدل المعروف في الناس يحمد
وهو من قولهم الكدي الحافر اذا بلغ الكدية
وهي الصخرة المصلبة فترك الحافر ذلك
الشعر قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو
اي الشعر مرزم المجوس بكسر الميم
الاولى وهو العير وقال الشافعي وهو
الضفدع عبد هابو لبسته وخالف فيه بها
في عبادة الاوثان الكدي وفي اي وفي
ما ذبح على عليه وقال الحسن عما ما امر
به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل
قائما على ذبح امنه ازفة الازفة اي
اقتربت الساعة التي قال يوم تزل اقدام
صني كانت قريبة وتزادت في القرب
وهذا ساقط لابي ذر عن مجاهد
هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والراء
الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحتين
ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون

بدل

بدل الميم الفاء كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا
ولعبوا وقيل الساهد اللاهي وقيل المتبايع
وقال عكرمة يتمنون بالغة الحميرية
يقول ياجارية اسمدي اي غني وقال
ابراهيم النخعي غناء وصله سعيد بن منصور
في قوله تعالى افتمارونه اي افتجادلونه
من المراء وهو المجادلة ومن قرأ افتمرونه
بضم التاء وسكون الميم من غير الف وهم
حمزة والكسائي ويعقوب وخلف يعني
افتجحدونه ولابي ذر عن المجوس افتجحدون
بحذف الضمير من مراه حقه اذا جحده
وقال افتغالبونه في الخصام من ماريته فريته
مازاغ ولابي ذر وقال ما زاغ البصر
بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما رآه قالت
الليلة وما طغى ابي وقال ولابي ذر عن
الكشميهني وما تجاوز ما امر الى بالاثبات
اثبات اصحيحا مستقيما اوماعدل
بردية العجائب التي امر بركوبها وما جاوز
فتماروا في سورة القمر اي كذبوا ويحتمل
وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال الحسن
البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى

ها

في قوله تعالى والنجم اذا هوى اي غاب او انتثر
يوم القيامة او انقض او طلع والنجم الثريا وقال
ابن عباس فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
اغنى واقنى اي اعطى فارضى وقال مجاهد
اقنى ارضى بما اعطى وقنع قال الراغب وتحقيقه
انه جعل له قنية من الرضى وبه قال حدثنا
يحيى هو ابن موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية
المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن
مليح الرواسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة
فمهملة الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
مولاهم البجلي عن عامر عن مسروق هو ابن
الاجدع الهمداني انه قال قلت لعائشة رضي
الله عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم
وبعد الفوقية الف فهاء ساكنة قال في الفتح
والاصل يا ام والهاء للسكت فاضيف اليها الف
الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت هاء السكت
بعد الالف هل راى محمد صلى الله عليه وسلم
ربه ليلة الاسرا فقالت لقد قف بفتح
القاف وتشديد الفاء اي قام شعري فزعا
مما قلت هيبة مما قلت من الله واستحالة
لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكار منها

لجواز

لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولابي ذر مما
قلته اين انت من ثلاث اي كيف يغيب فهمك
من ثلاث من حدثكهن فقد كذب في حديثه
من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى ربه ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم
فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات مستدلة
لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وفي مسلم انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال
انما هو جبريل وعند ابن مردويه انها قالت
يا رسول الله رايت رايت ربك لا انما رايت
جبريل منهبطا واحتجاجها بالاية خالفها
فيه ابن عباس ففي الترمذي عن عكرمة عنه
قال راى محمد ربه قلت اليس يقول الله
تعالى لا تدركه الابصار وقال ويحك ذاك
اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى
ربه مرتين فالمنفي في الاية احاطة الابصار
لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالنفي
ما يدل على الرؤية او يشعر بها كما تقول
لا تحيط به الافهام واصل المعرفة

حاصل ثم استدلت ايضا بقوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
واجيب بان هذه الاية لا تدل على نفي الرؤية
مطلقا بل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم
فنفي الرؤية مقيد بهذه الحالة دون غيرها
ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم يعلم
ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا اي تعمل ومن
حدثك انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا
مما امر بتبليغه ولابي ذر انه قد كتم فقد
كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه
عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولكن راى جبريل صلى الله عليه وسلم
في صورته له ستمائة جناح مرتين مرة
بالارض في الافق الاعلى ومرة في السما
عند سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه
في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم
في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى فكان قاب قوسين او ادنى

اي

اي حيث الوتر من القوس والدنو من الله لا حد
له قال القشيري في مفاتيح الحجج اخبر الله بقوله فكان
قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه وسلم
بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا يفهمه
الخلق ولغير ابي ذر قوله تعالى قاب قوسين
او ادنى واسقط ما بعده لفظ باب
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن
زياد قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة
سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا
بكسر الزاي وتشديد الراء بن حبيش عن عبد
الله بن مسعود في قوله فكان قاب قوسين
او ادنى اي اقرب فاوحى الى عبده
ما اوحى قال زر حدثنا ابن مسعود عبد
الله انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل
له ستمائة جناح اي مرتين كما سبق وفي
سائرها على صورة دحية الكلبي وغيره لان
في الملك قوة يتشكل بها في اي صورة اراد
باب قوله تعالى فاوحى الى
عبده ما اوحى اي جبريل اوحى الى عبد
الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى جبريل

وفيه تفخيم للوحي به او الله اليه وقيل الضماير كلها
لله قال جعفر بن محمد فيما رواه السلمي فاوحى الى
عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا
الى قلبه لا يعلم به احد سواه انتهى وسقط
الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
طلق بن غنام بفتح الطا المهملة وسكون اللام
وبعدها قاف وغنام بفتح الغين المعجمة وتشديد
النون النخعي قال حدثنا زايدة بن قدامة
الكوفي عن الشيباني سليمان انه قال سالت
زرا هو ابن حبيش عن قوله تعالى فكان
قاب قوسين او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى قال اخبرنا عبد الله
ابن مسعود ان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى جبريل ولابي ذر انه محمد راى جبريل
صلى الله عليهما وسلم له ستماية جناح وزاد
النسائي يتناثر منها تهاويل من الدر والياقوت
وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو
مذهب عايشة هذا باب
بالتنوين اي في قوله لقد راى والله لقد
راى محمد من ايات ربه الكبرى الكبرى
من اياته او الكبرى صفة للايات

والمفعول

والمفعول محذوف اي شيا من ايات ربه وسقط
لغير ابي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال
حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
بعدها مهملة بن عقبة بن محمد السوائي قال
حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن
مالك النخعي الكوفي ولد في حياته صلى
الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه لقد راى من ايات
ربه الكبرى قال راى عليه السلام رفرفا
اخضر قد سد الافق وعند النسائي
والحاكم عن ابن مسعود قال ابصر نبي الله
صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على
رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال
البيهقي فالرفرف جبريل عليه السلام على
صورته على رفرف والرفرف البساط
وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله
دنى فتدلى انه على التقديم والتاخير اي
تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنى

من ربه قال فارتفعت جبريل وانقطعت عني
الاصوات وسمعت كلام ربي فعلمت هذا الرفرف
ما يجلس عليه كالبساط ونحن واصل الرفرف
ما كان من الديباج رقيقا حسن الصفة
ثم استمر استعمال في الشر هذا باب
بالتنوين الجر في قوله تعالى افرأيتم اللات
والعزى اللات صنم لثقيف بالطايف او
لقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا
يعبدونهما وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي بالفاء وسقط لابي ذر ابن ابراهيم
قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة
وسكون المعجمة وبعد الها المفتوحة موحدة
جعفر بن حيان العطاردي البصري
قال حدثنا ابو الجوزاء اوس بن عبد الله
الربعي بفتح الراء والموحدة بعدها عين
مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال في قوله تعالى اللات والعزى كان
اللات رجلا يلت سويق الحاج
قال هذا التفسير على قراءة من يشدد
التاء اما على قراءة من خففها فلا يأتي بهذا
واجيب باحتمال ان يكون اصله التشديد

وخفف

وخفف للكثرة الاستعمال وكان الكسائي يخفف
عليها بالها وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل
صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق
عند صخرة ويطعمه الحاج فلما مات عبدوا ذلك
الحجر الذي كان عنده احالا لاولئك الرجال وسموه
باسمه وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس
كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه
احد الا سمن فعبدوه وقد سقط لغير ابي
ذر في قوله ربه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح ميمين بينهما
عين ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله
فقال في حلفه بفتح الهمزة وكسر اللام
يمينه واللات والعزى كعيسى المشركين
فليقل متعلق بمحذوف اي كلمة التفسير
لا اله الا
الله المبرء من الشرك فانه قد صار ها
بجعله بذلك الامر حسب اشراكهما

بالله في التعظيم اذ الحالف يقتضي تعظيم
المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى
فلا يضاهي به مخلوقه قال ابن العربي من حلف
بما جاء النهي عنه كافر ومن قالها جاهلا اوذاهلا
يتعوذ كلمة التوحيد تكفيرا عنه وترد قلبه عن السهو
الى الذكر ولسانه الى الحق وتنهى عنه ما جرى
به من اللغو **ومن قال لصاحبه تعالى**
بفتح اللام **اقامرك** بالجزم جواب الامر
فليتصدق اي بشيء كما في مسلم ليكفر
عنه ما اتسبه من اثم دعائه صاحبه الى
معصية القمار المحرم بالاتفاق وقرنت
القمار بذكر الحالف باللات والعزى للكونهما
من فعال الجاهلية وهذا الحديث اخرجه
البخاري في التاريخ وابو داود والادب والاسكيزاني
ومسلم وابو داود والترمذي في الايمان
والنذور وابن ماجه في الكفارات هذا

باب بالتنوين اي في قوله
تعالى **ومناة الثالثة الاخرى** صفة
لمناة وقال ابو البقاء الاخرى توكيد لان
الثالثة لا تكون الا اخرى وقال الزمخشري
والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة

المقدار

المعقد الكعبة وقالت اخراهم اي ضعفا وهم لاشرافهم
ويجوز ان تكون الاولية والمتقدم عنادهم الا
والعزى انتهى قال صاحب الدر ونبه نظر لان
الاخرى انما تقال على الغيرية وليس ضمنا تعرض
لمدح ولا ذم فاذا جاء بلفظ كلمة قرنية خاتر جيبة
وقال الاخرى صفة للعزى لان الثالثة اخرى
بالنسبة الى الاول وقال الانوار الثالثة
الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه
ومعنى الاية هل رايتم هذه الاصنام حقت الزو
فان رايتموها فعلتم انها لا تفعل الالوهية هـ
والمقصود ابطال الشرك واثبات التوحيد
وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير
المكي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم **سمعت**
عروة بن الزبير بن العوام رضي عنه
يقول **قلت لعائشة** رضي الله عنها فقالت
فيه حذف ذكره في باب الصفا والمروة
من شعائر الله من البقرة بلفظ قلت لعائشة
وانا لو مئذ حديث السن ارايت قول
الله ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح ان يطوف

بهما فما امرني على احد شيأن لا يطوف بهما فعلت
اعلم ان من اهل احرم بمناة بالموحدة باسمها
او عند هبار لابي ذر لمناة بجرورة بالفتحة لانه
لا ينصرف وهو تأنيث لاجل الطاغية بالجر
بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها
او صنمها والمعنى احرم باسم مناة التي
الطاغية التي بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة
وفتح اللام الاولى مشددة اي مناة الكائنة
بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة
تعظيما لصنميهم مناة حيث لم يكن في المسعى
وكان فيه صنمان للبرهم اساف ونائلة
فانزل الله تعالى ردا ان الصفا والمروة
من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه بهما قال
سفيان بن عيينة مناة كان بالمشلل
موضع من قديد بضم القاف مصغرا من
ناحية البحر وهو الجبل الذي يمتد اليها
منه وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي
بالفا المصري امير هما الهشام مما وصله الذهلي
والطحاوي عن ابن شهاب الزهري
انه قال قال عروة بن الزبير قالت عائشة

رضي

رضي الله عنها نزلت انما ان الصفا في الانصار
الاوس والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري
اسم قبيلة قالوا ان نسلم اهللون بحرون
لمناة مناة اي مثلثة حيث يقال ابن عيينة وقال
معمر بفتحتين بينهما مهملة ساكنة بن زيد الله
مما وصله الطبري عن الزهري عن عروة
عن عائشة انها قالت كان رجال
من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة
صنم كان بين مكة والمدينة وكان
لهذا عتيرة وهذا نيرة وسمي بذلك لان دم
الذبائح كان يسيل عنها اي يذبح قالوا
يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا
والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما
مخرج اي مخرج احاديث السابقة هذا
باب بالتنوين اي في قوله فاسجدوا
لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري
المقعد البصري قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال سجد

النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه
المسلمون لله والمشركون لانها اول سجدة
نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود
لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك وقع
منهم بلا قصد فمعارض بما زاده ابن مسعود
من ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من
حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر
في القصد وكذا قول انهم خافوا في ذلك
المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حينئذ
هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس
والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه
ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من
طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير
عن ابن عباس قال قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى
الشيطان في امنيته اي تلاوته الغرانيق
العلا وان شفاعتهم لترتجى فقال المشركون
ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا
فنزلت اية وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الاية

وقد

وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن
كثرة الطرق يدل على ان لها اصلا مع ان لها طريقين
مرسلين رجالهما على شرط الصحيح يحتج بهما
من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد
بعضها ببعض وحينئذ فيتعين تاويل ما ذكر
واحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك
محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت
صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنى اليه
فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها
ويؤيده تفسير ابن عباس تمنى يتلى واما
قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا
لسجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني
على القول ببطلان القصة من اصلها وانها
موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق
وسجد معه الجن والانس ذكر الجن والانس
بعد المسلمين الصادق بهم ليدفع توهم
اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد
الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون
الهاء ولابي ذر ابراهيم بن طهمان فيما وصله
الاسماعيلي عن ايوب السختياني ولم
يذكر ابن علية بضم العين المهملة وفتح

اللام والخشنية المسندة اسماعيل في نخبه
عن ايوب ابن عباس بلا ارسله ولا يقدح ذلك
في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان
عليا وصله وهما ثقتان وسيق الحديث في
ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع
المشركين وفيه قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي
المعمله الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد
الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة
جده قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسماعيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد بن
قيس النخعي قال ابراهيم النخعي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال
اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم
قال ابن مسعود فسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد قراءته من قرأتها وسجد
معه من خلفه الا رجلا رأيته اخذ
كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية
شعبة في ابواب السجود فرفعه الى وجهه
فقال يكفيني هذا فرأيته بعد ذلك
قتل

قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف وعند
ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقتل سعيد
ابن العاص بن امية وقتل غيره ذلك والمعتمد
الاول وعند النسائي باسناد صحيح ان
المطلب بن ابي وداعة وابنه ابي ان يسجد
وابنه كان قتل ان يسلم فلما اسلم قال
فلما ادبع السجود فيها الدال فتميم ابن مسعود
محمول على ما اطلع عليه

سورة اقتربت الساعة

مكية وايها خمس وخمسون من غير زيادة
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت السمالة والفظ سورة لغير ابي
ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله
الفريابي مستمر ابي ذاهب سوف يدبر
ويضمحل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب
وقيل معناه قوي في الافساد وهذا ابدا على
انهم مروا قبله ايات اخر يا مزدادة
وسجرات متتابعة حتى قال ذوات
مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ايضا متناهي بصيغة الفاعل اي نهاية
وغاية في الزجر لما مر عليها والدال ابدل

من تا الافتعال واصله مزتجر قلبت التاء دالا لان
تا الافتعال تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف
مجهور والتا مهموس فابدلوها الى حرف مجهور
قريب منه وهو الدال **وازدجر** قال مجاهد
فاستطر جنونا فيكون من مقولهم اي
ازدجرته الجن وذهبت بلبه او هو من كلام
الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع
الاذية **دسر** قال مجاهد **اضلاع السفينة**
وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها
السفن وقيل صدرها **لمن كان كفر يقول**
كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة **له**
لنوح **جزا من الله** اي فعلنا بنوح وبهم
ما فعلنا من فتح ابواب السما وما بعده من
التفجير ونحوه جزا من الله بما صنعوا بنوح
واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجا
نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد
امره وهو نوح عليه السلام **محتضر** يعني
بقوم صالح **يحضرون الما** يوم غب الابل
يشربون ويحضرون اللبن يوم وردها
فيحتلبون **وقال ابن جبير** سعيد فيما وصله
ابن المنذر **مهطعين النسلان** بفتح النون
والسين

والسين المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه
مهطعين والنسلان هو **الخبب** بالمعجمة
والموحدة المفتوحة الاولى ضرب من العدو
السراع بكسر المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع
الاسراع مع مد العنق وقيل النظر **وقال**
غيره غير ابن جبير **فتعاطى** اي **فعاطها**
بالف بعد العين فطافها فالف **بيده**
فعقرها قال السفاقسي لا اعلم لقوله
فعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب
الذي قدمت عينه على لامه لان العطو
التناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما
عوط فلا علمه في كلام العرب وتعقبه في
المصابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة
عوط في كلام العرب نظر وذلك لان الجوهري
ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة
تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم
تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل
ايضا فهذه المادة موجودة في كلام
العرب والظن بالسفاقسي علم ذلك
فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها
في النقل فان قلت لكن هذا المعنى غير

مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة
وانما انكر وجود المادة فيما نحن فيه والظاهر
انه سهو منه انتهى وسقط لفظ فقاطعها الاعرابي
ذكر والمعنى فنادوا صاحبهم فقاطعها السيل
قد امرس سالف وكان اشجعهم فتعاطى السيل
الية العقر والناقة المحتظر في قوله تعالى فكانوا
كهشيم المحتظر قال ابن عباس فيما رواه ابن
المنذر **كحظار** بكسر الحاء المهملة وتفتح وبالغا
الحالة المعجمة المخففة منكر **من الشيح**
محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق او
كرماد محترق **ازدجر** قال الفراء **افتعل من**
من زجرت فمارت قال الافتعال اذا الاوقد
مر تعزز قريبا واعاده هنا للتشبيه عليه
كذبت قبلهم بعدهم بنوح وقومه **ما فعلنا**
من نصرة نوح واجابة دعائه وغرق قومه
جزاء لمن كان كفر بضم الصاد **بنوح واصحابه**
من الاذى وقد سبق لنا من هذا مستقر
قال الفراء **عذاب حتف** وقال غيره يستمر
بهم حتى يسلمهم الى النار **يقال الاثر** بضم
الهمزة وفتح المثلثة والراء المخففة **المدكر**
بفتح الميم والراء **والمدجر** بالجيم والموحدة

المسندة

المسندة المعتمدة قاله ابو عبيدة في تفسير
قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر
هذا **باب** بالتنوين اي في قوله
تعالى **وانشق القمر** ما من عيد حقيقة وهو
من اعلامه المسايرة الامن لا يلتفت الى قوله
حيث قال انه سينشق يوم القيامة فاوقع
المنافي موقع المستقبل بتحقيقه ونحو خلاف
الاجماع **وان يروا كفار** قريش **اية** معجزة
له صلى الله عالية وسلم **يعرضوا** عن تاملها والايمان
بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وثابته
لغير المستملي وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن
مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج **وسفيان** هو ابن عيينة
او المشهور ان كلا منهما يروي **عن الاعمش**
سليمان بن مهران **عن ابراهيم** النخعي **عن**
ابي معمر بسكون العين بذي فتحتين عبد الله
ابن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة **عن**
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفا
فطعتين لما سأله كفار قريش ان يريهم

اية فرقة نصب بدل من سابقه المنصوب
على الحال فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر
فرقة برفعهما على الاستيناف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذه
المعجزة العظيمة الباهرة وقال ليث عن مجاهد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد
يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات
الفائقة على معجزات سائر الانبياء لان
معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات
وهذا الحديث قد سبق في علامات
النبوة في باب سوال المشركين ان يريهم
النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط
ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح
النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن
سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فصار
فرقتين بكسر الفاء فقال عليه السلام

لنا

لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال
حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ابن مضر القرشي المصري عن جعفر
هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصري
عن عراك بن مالك عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا نص مرد على
القائل انه قد انما ينشق يوم القيامة
قال الواحدي والقائل هو عثمان ابن عطا
عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد
وقوعه واما امتناع الخرق والالتيام فيقول
اللئام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي
قد كان انشقاق القمر فتوقعوا اقرب
الساعة اي اذا كان انشقاقه من اشراطها
وذلك ان قد انما هي جواب وقوع وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يونس ابن محمد البغدادي
قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة

المفتوحة ابن عبد الرحمن التيمي مولاهم النحوي
البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال سال اهل
مكة المشركون ان يريهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اية تشهد لنبوته فاراهم
انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في
باب سوال المشركين بهذا السند وقال
فيه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى
القطان عن شعبة بن الحجاج وفي نسخة
حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال انشق
القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة
مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس
فاما حديث ابن مسعود فعند التصريح
بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا
واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة
ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق
بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين واما ابن
عباس

عباس فلم يكن اذ ذاك ولد روى ذلك جماعة
من الصحابة هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى تجري السفينة باعيننا
بمرامنا اي محفوظة بحفظنا جزاء نصب
على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده
او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناهم
جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح
لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله
على امته ولقد تركناها السفينة او
الفعلة اية لمن يعتبر حتى شاع خبرها واستمر
فهل من مدكر متعظ وسقط لابي ذر ولقد
تركناها الى اخره ولغيره لفظ باب قال
قتادة فيما وصله عبد الرزاق ابقى
الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل
هذه الامة وزاد عبد الرزاق على
الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى
الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة واية
حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم
من سفينة بعدها صارت رمادا وقال
ابن كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها
اية ان المراد من ذلك جنس السفن لقوله

وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن
يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا فهل من مدكر بالدال المهملة واصله
كما مر مذتكر بذال معجمة فاستثقل
الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى
حرف مهموس وهو التا فابدلت التا دالا
مهملة لتقارب مخرجيها ثم ادغمت المعجمة
في المهملة بعد قلب المعجمة اليها للتقارب
وقرا بعضهم مذكر بالمعجمة فلذا قال ابن
مسعود انه عليه السلام قراها مدكر يعني
بالمهملة باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر اي سهلنا لفظه ويسرنا
معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
وليتذكر اولوا الالباب سقط الباب
ولاحقه لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله

الفريابي

الفريابي يسرنا اي هونا قراته وليس شي
يقرا كله ظاهرا الا القران وثبت لابي ذر
لفظ يسرنا وقال غيره هيانا من هيا فرسه
اذا الجمه ليركبه قال
فقمت اليها باللجام ميسرا
هنالك يجزيني الذي كنت اصنع
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد ابن
مسربل بن مغربل الاسدي البصري عن يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة عن ابي
اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقرا فهل من مدكر اي فهل من متذكر
بهذا القران الذي يسرنا حفظه ومعناه
باب قوله تعالى اعجاز
نخل منقعر قال في الانوار اصول نخل منقلع
عن مغارسه ساقط على الارض وقيل
شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم
وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحمل
على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل
خاوية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر

استفهام توبيخ تعظيم ووعيد والنذر جمع
نذير مصدر بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو
زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحاق
السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابن
حجر لم اعرف اسمه سأل الاسود بن يزيد
فهل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة
فقال سمعت عبد الله بن مسعود يقرؤها
ولابي ذر يقرؤها بالواو وذكر بعد الراء
الف فهل من مدكر زاد ابو ذر عن
الكشميهني دال بعدها معجمة قال ابن
مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرؤها بالف صورة الهمزة او واو خالصة
فهل من مدكر دالا مهملة هذا باب
بالتنوين اي في قوله فكانوا كهشيم المحتظر
بكسر الظاء المشالة المعجمة قراءة الجمهور اسم
فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل
يجعل لغنمه حظيرة بالسوك والشجر فما
تساقط من ذلك رعته غنمه فهو
الهشيم وقرأ الحسن بفتحها فعليل
هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل

اسم مكان ولقد يسرنا القرآن للذكر يسرنا
قال ورفه على اللسان وعن ابن عباس لولا ان الله
يسره على لسان الآدميين ما استطاع احد ان يتكلم
بكلام الله عز وجل فهل من مدكر سقط لابي
ذر ولقد يسرنا الى آخره وقال بعد مؤخرا المحتظر
بالاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا
عبدان بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد الجي
عثمان الازدي المروزي عن شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود
ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي ولابي ذر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر الاية
سقط لفظ الاية لابي ذر هنا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة
بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه
امتنع للتانيث والتعريف عذاب مستقر
دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي
ونذر يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس
الاعين غير العذاب الذي اهلكوا به فلذلك
حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله فهل من

مدكر وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح
هو ابن المثنى او ابن بشار بالمعجمة او ابن الوليد
قال حدثنا غندر هو ابن محمد جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي
عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فهل من
مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراكم
في الكفر من الامم السالفة فهل من مدكر
من يتذكر ويعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن موسى الخني بالخاء المعجمة
والفوقية المشددة المكسورة قال حدثنا
وكيع الرواسي بضم وهمزة فمهملة الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي
اسحاق السبيعي عن الاسود بن
يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قرات على النبي صلى
الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المعجمة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر

بالدال

بالدال المهملة والتكرير في فهل من مدكر بالسورة
بعد القصص المذكورة في السورة استدعاء
لافهام السامعين ليعتبروا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون
الدبر اسم جنس وحسن هنا لوقوعه
فاصلة بخلاف ليولن الادبار وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وسقط لابي ذر ويولون
الدبر وقال بعد الجمع الاية وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن حرشب بفتح المهملة
وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها
موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد
الله فنسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد
الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس زاد في غير الفرع هنا لفظة ح لتحويل
السند وحدثني بالافراد محمد هو ابن
يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم
الصفار البصري عن وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد البصري قال حدثنا خالد الحذاء
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وهو في قبة جملة حالية والقبلة كما في النهاية
من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم
اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك
بالنصر ووعدك باحدى الطائفتين
اللهم ان تشا هلاك المومنين فالمفعول
محذوف او قوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم
في حكم المفعول والجزا هو المحذوف فاخذ
ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه السلام
فقال حسبك يكفيك ما قلته يا رسول
الله الححت بحاين مهملتين بالغت واطلت
على ربك في الدعا وهو يثب يقوم
في الدرع فخرج عليه السلام وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد
ابو ذر الاية وهذا الحديث مر في الجهاد
في باب ما قيل في درع النبي صلى الله
عليه وسلم باب قوله تعالى بل
الساعة يوم القيامة موعدهم موعد
عذابهم والساعة اي عذابها ادهى
اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب
الدنيا يعني من المرارة لا من المرور وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا

الرازي

الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
هشام بن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال
اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك
بفتح الها والكاف معناه القمير مصغر القمر
قال اني عند عايشة ام المومنين رضي الله
عنها لقد انزل بهمزة مضمومة ولابي ذر
نزل باسقاطها وفتح النون والزاي على محمد
صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية
حديثة السن العب بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق غير منسوب هو ابن
شاهين الواسطي قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الطحان عن خالد هو
ابن مهران الحذا عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له
يوم وقعة بدر سقط لفظ له لابي ذر
انشدك اي اطلبك عهدك اي نحو
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم المنصورون ووعدك في وا

يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اللهم ان شئت
هلاك المومنين لم تعبد بعد اليوم ابدا لانه
خاتم النبيين فاخذ ابو بكر بيده عليه السلام
وقال حسبك يكفيك مناشدتك يا رسول
الله فقد الححت على ربك في السوال وهو
عليه السلام يثبت في الدرع يقوم فخرج وهو
يقول جملة حالية كالسابقة سيهزم الجمع
بضم اليا مبنيا للمفعول وقرئ سيهزم
بالفوقية المفتوحة خطابا للرسول صلى
الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به
وابو حيوة في رواية يعقوب سنهزم بنون
العظمة الجمع نصب ايضا ويولون الدبر
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
مما لحقهم يوم بدر وهذا الحديث ياتي
ان شا الله تعالى في باب تاليف القران
من فضايل القران والله الموفق

سورة الرحمن مكية

او مدنية او متبعضة واياتها ست وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى بحسبان

اي

اي كحسبان الرحى اي بدوران في مثل قطب
الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته
احسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا
مثل الغفران والكفران والرجحان او جمع حساب
كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما
بحساب لا يغادران ذلك وقال غيره اي
غير مجاهد وسقط من قوله وقال مجاهد
الى اخر قوله وقال غيره لغير ابي ذر واقيموا
الوزن يريد لسان الميزان قاله ابو الدردا
وعند ابن ابي حاتم راى ابن عباس رجلا
يزن قد ارجح فقال اقم اللسان كما قال الله
تعالى واقيموا الوزن بالقسط والعصف
في قوله تعالى والحب ذو العصف هو ببل
الزرع اذا قطع منه شي قبل ان يدرك
الزرع فذلك العصف والعرب تقول
خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل
ان يدرك والريحان في كلام العرب الرزق
وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق
وقال قتادة الذي يشم او كل بقلة طيبة
الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح
لها رايحة طيبة اي يشم ولابي ذر ذو الريحا

ن

رزقه والحب الذي يوكل منه اي من الزرع وقا
بعضهم والعصف ترهو المأكول من الحب
وسقطت واو العطف لابي ذر والريحان
المنضج فعال بمعنى المنضوج الذي لم يوكل
قاله الفراء وابو عبيدة وقال غيره العصف
ورق الحنطة وقال الضحاك كما وصله
ابن المنذر العصف الكتبن ورزقا للدواب
وقال ابو مالك الغفاري قال ابو رزينة
لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان
بمعجمتين وموكون في تابعي الحصف اول
ما ينبت يسميه النبط بفتح النون
والموحدة وبالطاء المهملة الخلاصون هبوا
بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو
الساكنة راء دقاق الزرع وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي العصف ورق
الحنطة والريحان الرزق والريحان
بوزن فعلان من ذوات الواو واصله
روحان من الراحة فابدلت الواو ياء
للكسر قبله وبين الروحان وهو كل شيء
له روح والمارج في قوله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار هو اللهب الاصفر
والاخضر

والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت
وزاد غيره واحمر وهذا مشاهد في النار
ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض
والجان اسم جنس كالانسان ابو الجن ابليس
وسقط واو والمارج لابي ذر وقال بعضهم
عن مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى رب المشرقين للشمس في الشتاء
مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين
مغربها في الشتاء ومغربها في الصيف
وقيل مشرق الشمس والقمر ومغاربهما وذكر
غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اثنان
الى ان الطرفين يتناول ما بينهما كقولك
في وصف ما لك عظيم له المشرق والمغرب
فيفهم منه ان له ما بينهما وبوبه قوله
تعالى رب المشارق والمغارب لا يبغيان
في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا
لا يبغيان اي لا يختلطان قال مجاهد
فيما وصله الفريابي والبحران قال ابن عباس
بحر السماء وبحر الارض قال سعيد بن جبير
يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر
فارس والروم او البحر المالح والانهار

العذبة او بحر المشرق والمغرب والبحر البرزخ الحاجز
قال بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية المنشآت
قال مجاهد فيما وصله الفريابي هي ما رفع قلعه
من السفن بكسر القاف وسكون اللام ويجوز
فتحها فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشأة
ولابي ذر بمنشأة بالفوقية المجرورة في الكتابة
بدل المربوطة وقرا حمزة وابو بكر الشين
اسم فاعل اي تنشئ السير اقبالا وادبارا
او اللاتي ينشئن الامواج او الرافعات
الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون
بفتح الشين اسم مفعول اي انشاها الله
او الناس او رفعوا اشراعها وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي كالفخار اي كما يصنع الفخار
بضم الياء وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك
انه اخذ تراب الارض فعجنه فصار طينا
ثم انتقل فصار كالحما المسنون ثم يبس فصار
صلصالا كالفخار ولا يخالف هذا قوله
تعالى خلقه من تراب ونحوه الشواظ
قال مجاهد لهب من نار وقال غيره الذي
معه دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل
الدخان الخارج من اللهب وقول مجاهد
هذا

هذا ثابت لابي ذر وقال مجاهد او نحاس النحاس
هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم
يعذبون به ولابي ذر فيعذبون به وقيل
النحاس الدخان الذي لا لهب معه قال
الخليل وهو معروف في كلامهم وانشد
للاعشى يضي كضوء سراج السليط
لم يجعل الله فيه نحاسا
وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر خاف مقام
ربه قال مجاهد هو الرجل يهم بفتح اليا
وضم الها بالمعصية فيذكر الله عز وجل
فيتركها من خوفه ومقام مصدر مضاف
لفاعله اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله
او لمفعوله اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها
او المقام مكان فالاضافة بادنى ملابسة
لما كان الناس يقومون بين يدي الله
للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف
مقامه بين يدي ربه للحساب فترك
المعصية قيل فيه مقام الله فمقام مصدر
بمعنى القيام وثبت في اليونينية وال
ملك والناصرية هنا ما سبق لابي
ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار

مدهامتان قال مجاهد سودا وان من الري
والادهام لغة السواد وسنة الخضرة وقال
ابن عباس خضراوان صلصال اي طين خالط
رمل فصلصل كما يصلصل الفخار اي يصوت
كما يصوت الخزف اذا جف وضرب لغوت
وبقال صنتن بضم الميم وكسر التاء يريدون
به صل اللحم يصل بالكسر صلولا انتن يقال
صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق
وصرصر يريدان صلصال مضاف كصر صر
مثال الكبكبة يعني جبته ومنه كبكبوا فيها
اصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكررت
فاؤه وعينه خلاف فقعل وزنه فعفع
كررت الفاء والعين والام للكلمة قال الفراء
وغيره وخالفهم ان اقال الاصوات للدلالة فا
وعين ولام وقيل وزنه فعلال وقيل فعلام
بتشديد العين واصله صلال فلما اجتمع ثلا
اصال الذي الثاني من جنس فاء الكلمة وهو
مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف
بما اذا لم يختلف المعنى بسقوط الثالث نحو
للمسلم وكبكب فانه لا تقول انهما لم وكب
فلو لم تصح المعنى بسقوطه كسمسم قال

فلا

فلا خلاف في اصالة الجميع وقوله صلصال الى آخره
استنط لابي ذر فاكهة ونخل ورمان قال
ولغير ابي ذر وقال بعضهم نخيل هو الامام
ابو حنيفة وجماعة كما تقدم السر الرمان والنخل
فاكهة لان الشيء لا يعطف الا على غيره لان
العطف يقتضي المغايرة فلو حلفت لا يأكل
فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث واما
العرب فانها تعد هما فاكهة وانما اعاد ذكر
لفضلهما على الفاكهة فان نمرة النخلة فاكهة
ونخلة ونمرة الرمان فاكهة ودوافهن من
ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم
اعاد العصر تشديدا لها اي تاكيدا لتعظيمها
كما اعاد النخل والرمان هنا ومثلها
اي مثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى
الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس
وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم
في اول ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز وجل
في اول قوله من في السموات ومن

في الارض والحاصل انه من عطف الخاص على العام
واعترض بانه نكرة في سياق الاثبات فلا عموم
واجيب بانها نكرة في سياق الامتنان فتعم
او ليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في
الاصول بل كل ما كان الاول فيه شاملا للثاني
قال العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول
جا الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في
الاصول ولعل المراد كل ما كان الاول صادقا
على الثاني سوا كان هنا استغراق او لم يكن
ثم هنا فايدة لا باس بالتنبيه عليها وهي
ان الشيخ ابا حيان نقل قولين في المعطوفات
اذا اجتمعت هل كلها معطوف على الاول
او كل واحد منها معطوف على ما قبله فان
قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخيل
من باب عطف الخاص على العام بل من
عطف احد المتباينين على الاخر ومن هذه
الفايدة تتجه لك المنازعة في قولهم ان قوله
تعالى من كان عدوا لله وملايكته ورسله
وجبريل وميكال ان هذا من عطف الخاص
على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول
الاخر فجبريل معطوف على لفظ الجلالة

وان

وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر
ان المراد بهم الرسل من بني ادم لعطفهم على
الملايكة فليس منه وقال غيره غير مجاهد او
غير البعض المفسر بابي حنيفة رحمه الله
افنان اي اغصان تتشعب من فرع
الشجرة قال النابغة
بكا حمامة تدعو هديلا مفجعة على فنن تغني
وتخصيصها بالذكر لانها تورق وتثمر وتمد الظل
وجني الجنتين دان اي ما يجتني من ثمر
شجرهما قريب تدنو الشجر حتى يجتنيها
ولي الله قايما وقاعدا او مضطجعا وقوله
وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن
البصري فيما وصله الطبري فباي الا اي نعمة
جمع الاولى وهي النعمة وقال قتادة فيما
وصله ابن ابي حاتم ربكما تكذبان يعني
الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام
وقوله ايها الثقلان وذكرت اية فباي
احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها
للتقرير كما روى الحاكم عن جابر قال قرا
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن حتى ختمها قال ما لي اراكم سكوتا

للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه
الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا
شي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل
المراد بالالاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي
هذه السورة من بين السور علم القران
لانها سورة صفة الملك والقدرة لافتتاحها
باسمه الرحمن ليعلم ان جميع ما يصفه بعد
من افعاله وملكه وقدرته خرج اليهم من
الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم
حسبان الشمس والقمر وسجود الاشيا مما نجم
وشجر ورفع السما ووضع الميزان والارض
للانام وخاطب الثقلين فقال بايلا لهم
فباي الاء ربكما اي باي قدرة ربكما تكذبان
وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه
الاشيا التي خرجت من قدرته وملكه
شريكا يملك معه ويقدر معه تعالى الله
وقال العتبي ان الله تعالى عدد في هذه
السورة نعماه وذكر خلقه والاه ثم اتبع
كل خلة وضعها وكل نعمة بهذه الاية وجعلها
فاصلة بين كل نعمتين ليشبههم على النعم
ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل
التكرير

التكرير طرد للغفلة وتاكيد للحجة وسقط قوله
تكذبان لغير ابي ذر وقال ابو الدردا عويمر
ابن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه
وابن ماجه في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل
يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا
ويرفع قوما ويضع اخرين واخرجه البيهقي
في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد عن
ابن عمر اخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عساكر
عسكرا من الاصلاب الى الارحام واخر
من الارحام الى الارض واخر من الارض الى
القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما
ويسقم مريضا سليما ويبتلي معافا ويعافي
مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد
ان القلم جف بما هو كاين الى يوم القيامة
فالجواب ان ذلك شوون يبديها لا شوون
يبتديها وقال ابن عباس في قوله تعالى برزخ
اي حاجز من قدرة الله الانام اي الخلق
ونقله النووي في التهذيب عن الزبيدي وقيل
للحيوان وقيل بني ادم خاصة وقيل الثقلان
نضاختان اي فياضتان بالخير والبركة
وقيل بالما وقال ابن مسعود وابن عباس

ايضا ينضح على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور
في دور اهل الجنة كما ينضح رش المطر وقال سعيد
ابن جبير بانواع الفواكه والماء وسقط من قوله
وقال ابن عباس الى هنا لابي ذر ذو الجلال اي
ذو العظمة وذو الثنا ساقط لابي ذر وقال
غيره غير ابن عباس مارج اي خالص من
النار من غير دخان قال في الانوار في قوله
من مارج من صاف من دخان من نار بيان
لمارج يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم
بتشديد اللام اي تركهم يعدوا بالعين المهملة
بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم بعضا
ومنه مرج امر الناس اختلط واضطرب
ولابي ذر ويقال مرج امر الناس ومرج بفتح الرا
في الفرع وضبطها العيني بالكسر مريج من
قوله في امر مريج اي ملتبس وسقطت هذه
لابي ذر مرج اي اختلط البحران ولابي ذر
البحرين بالياء بدل الف الرفع من مرجت
دابتك اذا تركتها ترعى وسقط لابي ذر
من سنفرغ لكم اي سنحاسبكم فهو مجاز
عن الحساب والا فالله تعالى لا يشغله
شي عن شي وهو اي لفظ سنفرغ لكم معروف

في كلام

في كلام العرب يقال لا تفرغن لك وما به شغل
وانما هو وعيد وتهديد كانه يقول لاخذنك
على غرتك غفلتك باب قوله
تعالى ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين في قوله
ولمن خاف مقام ربه جنتان جنتان
لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاوليين افضل
من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي
الحكيم المراد بالدون هنا القرب اي هما ادنى الى
العرش واقرب او هما دونهما بقربهما من
غير تفضيل وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي
الاسود نسبه لجده واسم ابيه محمد البصري
الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد
العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة
البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك
ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو
وكسر النون عن ابي بكر ابن عبد الله
ابن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان مبتدا
من فضة خبر قوله انيتهما والجملة
خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف

الى انيتهما كانية من فضة وما فيهما عطف على
انيتهما وجنتان مبتدا وقوله من ذهب خبر لقوله
انيتهما والجملة خبر الاول ايضا وما فيهما فالتي
من ذهب للمقربين والتي من فضة لاصحاب
اليمين كما في حديث عند ابن ابي حاتم ياتي ان
شا الله تعالى في التوحيد وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر
على وجهه في جنة عدن ظرف للقوم والمراد
بالوجه الذات والرداء شي من صفاته اللازمة
لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات والحديث
ياتي ان شا الله تعالى هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى حور مقصورات
في الخيام جمع خيمة من در مجوف وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وقال ابن عباس حور
سود الحدق ولابي ذر الحور السود وقال
مجاهد مقصورات محبوسات قصر
طرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول وانفسهن
على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير
ازواجهن فلا يبغين بدلا قال الترمذي
الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام
بلغنا في الرواية ان سحابة من العرش

مطرت

مطرت فحلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على
كل واحدة خيمة على شاطي الانهار سعتها اربعون
ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولي الله
بالخيمة انصدعت على باب ليعلم ولي الله
ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم
ياخذها وقد اختلف ايما اتم حسنا الحوارم
الادميات فقيل الحور لما ذكر ولقوله في صلاة
الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل
الادميات افضل بسبعين الف ضعف وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ولغير ابي ذر
حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال
حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني
بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس
عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة خيمة من لولوة مجوفة بفتح الواو
مشددة ذات جوف واسع عرضها ستون
ميلا والميل ثلث فرسخ اربعة الاف خطوة
في كل زاوية منها اهل للمومن ما يرون
الاخرين يطوف عليهم المومنون قال الدمياطي

صوابه المومن بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب
بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان
من فضة انيتهما مبتدا قوم خبره وهما خبر
جنتان وما فيهما اي من فضة كذلك وجنتان
من كذا من ذهب كما سبق انيتهما وما فيهما
وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الا رداء الكبر على وجهه ذاته في جنة عدن
ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كانه
قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه على
ان رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها
في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها
مطلقا او رداء الكبر غير مانع منها

الواقعة مكية

وايها تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت
الارض رجا اي زلزلت يقال رجه يرجه
رجا اذا حركه وزلزله اي يضطرب فرقا
من الله حتى ينهدم ما عليها من بناء وجبل
وقال في قوله سبت فتت اي لتت كما يلت

السويق

السويق بالسمن او بالزيت وقيل سيرت من
قولهم بس الغنم اذا ساقها المخضود هو الموقر
حملا بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من
كثرة ثمره بحيث تنثني اغصانه ويقال ايضا
لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل
شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا
ويقال ايضا منضود في قوله وطلح منضود
هو الموز واحده طلحة وقال السدي طلح
الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلا من
العسل وقوله منضود اي متراكب وهذا
ساقط لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها
في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا هن
المحببات الى ازواجهن بفتح الموحدة
المشددة ثلة اي امة من الاولين من
الامم الماضية من لدن ادم الى محمد عليه السلام
وقليل من الاخرين ممن امن بمحمد صلى الله عليه
وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال في الانوار
ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي
يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا
الامم اكثر من سابقي هذه الامة
وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم يحموم اي

دخان اسود ولابي ذر يحموم دخان اسود
يرفع يحموم وتاليه وقيل اليحموم واد في
جهنم يصرون اي يديمون على الحنث اي الذنب
العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب
الهيم هي الابل الظما التي لا ترون من دا معطش
اصابها قال ذو الرمة
فاصبحت كالهيما لا الما مبرد
صداها ولا يقضي عليها هيامها
وسقط هذا لابي ذر لمغرمون اي لملزمون
غرامة ما انفقنا ولابي ذر لملومون روح في
قوله فاما ان كان من المقربين فروح اي جنة
ورخا وقيل معناه فله راحة وهو تفسير
باللازم وسقط هذا لابي ذر وريحان
ولابي ذر الريحان الرزق يقال خرجت اطلب
ريحان الله اي رزقه وقال الوراق الروح
النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار
القرار وننشئكم بفتح النون الاولى والشين
ولابي ذر ننشئكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة
وزاد فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشا
وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كما
فعلنا باقوام قبلكم او نبعثكم على غير
صوركم

صوركم في الدنيا فيجمل المومن ويقبح الكافر وقال
غيره غير مجاهد تفكهون اي تعجبون
مما نزل بكم في زرعكم قاله الفرا وقيل تندمون
وحقيقته تلقون الفكاهة عن انفسكم من
الحزن فهو من باب تحرج وتاثم ولابي ذر تعجبون
بفتح العين وتشديد الجيم عربا مثقلة
بتشديد القاف واحدها عروب مثل
صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة
بفتح العين وكسر الراء واهل المدينة الغنجة
بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي
ذر وقرا حمزة وشعبة بسكونها وهو كرسل
ورسل وفرش وفرش وقال غير مجاهد في قوله
تعالى خافضة اي هي خافضة لقوم الى
النار ولابي ذر بقوم بالموحدة بدل اللام
ورافعة باخرين الى الجنة وحذف المفعول
من الثاني لدلالة السابق عليه او هي ذات
خفض ورفع موضونة اي منسوجة
اصله من وضنت الشي اي ركبت بعضه على
بعض ومنه وضين الناقة وهو حزامها
لتراكب طاقاته وقيل موضونة اي منسوجة
بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت

والكوب في قوله تعالى باكواب واباريق لا اذان
له ولا عروة وقوله باكواب متعلق بيطوف
والاباريق ذوات الاذان والعرى
وهو جمع ابريق وهو من انية الخمر سمي بذلك
لبريق لونه من صفائه مسكوب اي
لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الى هنا
لابي ذر وفرش مرفوعة اي بعضها فوق
بعض وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا
قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة
ما بينهما خمسماية عام منزفين اي متمتعين
بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني متمتعين
بفوقية بين الميمين وفتح التاء المشددة كذا
في فرع اليونينية من التمتع وفي فرع اخر
ممتعين بميمين بعدهما فوقية مشددة
مفتوحة من الامتاع وفي نسخة متنعمين
بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من
التنعم مدينين اي محاسبين ومنه
انا لمدينون اي محاسبون او مجزيون
وسقط هنا لغير ابي ذر ما تمنون هي
النطفة والمعنى ما تصبونه من المني
ولابي ذر من النطف اعني في ارحام النساء

اي

اي انتم تصورون منه الانسان نحن المصورون
للموقنين اي للمسافرين والقي بكسر القاف
القفر التي لا شي فيها وسقط للموقنين الى
اخره لابي ذر بمواقع النجوم اي بمحكم القران
ويؤيده وانه لقسم وانه لقران كريم ويقال
بمقسط النجوم اذا سقطن بكسر قاف
بمسقط اي مغارب النجوم السماوية اذا
غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب لما
في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود
موثر لا يزول تاثيره ومواقع وموقع
الجمع والمفرد واحد فيما يستفاد منهما
لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما
عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد
قراه حمزة والكسائي مدهنون اي مكذبون
قال ابن عباس وغيره وقيل متهاونون
كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب
فيه تهاونا به مثل لو تدهن فيدهنون
يكذبون فسلام لك اي مسلم بتشديد
اللام ولابي ذر فسلم بفاء بدل الميم وكسر
السين وسكون اللام لك اي انك من
اصحاب اليمين والغيث تركت ان

من قوله انك وهو معناها وان الغيت كما
تقول لرجل انت مصدق بفتح الدال المشددة
مسافر عن قليل اي انت مصدق انك مسافر
عن قليل فتحذف لفظ ان اذا كان الذي
قلت له ذلك قد قال اني مسافر عن قليل
وفي نسخة عن قريب بدل قليل وقد يكون
لفظ السلام كالدعاء له للمخاطب من اصحاب
اليمين كقولك فسقيا من الرجال بفتح السين
نصب اي سقاك الله سقيا ان رفعت
السلام فهو من الدعا وان نصبت لا يكون
دعا ولم يقرا به احد تورون اي تستخرجون
من اوريت اوقدت ويقال اوريد
الزند اذا قدحته فاستخرجت ناره لغوا
اي باطلا ولا تاثيما اي كذبا رواه
ابن عباس فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط
قوله تورون الى هنا لابي ذر باب
قوله وظل ممدود دايم باق لا يزول لا نسخه
الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة

هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة هي طوبى
يسير الراكب في ظلها في نعيمها او ناحيتها
مائة عام لا يقطعها واقروا ان شئتم
وظل ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه
وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى
قال الربيع بن انس ظل العرش والله تعالى اعلم

الحديد مدنية

او مكية وايها تسع وعشرون ولابي ذر سورة
الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ولابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي جعلكم
في قوله تعالى جعلكم مستخلفين اي معمرين
فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات
الى النور اي من الضلالة الى الهدى
وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله
جعلكم الى هنا لابي ذر وقال فيه باس شديد
ومنافع للناس اي جنة بضم الجيم
وتشديد النون ستر وسلاح للاعدا
وما من صنعة الا والحديد التها مولاكم
في قوله ماواكم النار هي مولاكم اي هي

اولي بكم من كل معول على كفركم وارتيابكم ليلا يعلم
اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب فلا صلة
يقال الظاهر على كل شي علما والباطن على
كل شي علما وفي نسخة على كل شي باثبات
الجار كالسابق ومراده قوله والظاهر والباطن
وقيل الظاهر وجوده بكثرة دلايله والباطن
لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا بقطع
الهمزة مفتوحة وكسر الظا المعجمة وهي
قراة حمزة انتظرونا المجادلة مدنية
او الحشر الاول مكي والباقي مدني وايها
لثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة
لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
وسقط وقال مجاهد لابي ذر يحادون
اي يشاقون الله وسقطت الجلالة
لابي ذر وعن قتادة يعادون الله وقال
مجاهد ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزموا
بكسر الزاي وبعدها يا مضمومة ولابي ذر
اخزوا بضم الزاي واسقاط اليا من
الخزي وهذه ساقطة لابي ذر ولابوي
الوقت وابن عساكر احزنوا من الحزن
استحوذ اي غلب قاله ابو عبيدة والله
اعلم

اعلم الحشر مدنية
وايها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر الجلا هو الاخراج
من ارض الى ارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج
قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا سعيد بن سليمان الضبي الملقب
سعدويه قال حدثنا هشيم بضم الها
مصغر ابن بشير مصغر ايضا قال اخبرنا ابو بشر
بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس
الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة
قال التوبة هو استفهام انكاري بدليل قوله
هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تظهر
معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم
مرتين ومراده ومنهم الذين يوذون النبي
ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من
يقول ائذن لي ومنهم من عاهد الله حتى
ظنوا انها لم تبق ولابي ذر عن الكشميهني
لم تبقي احدا منهم الا ذكر فيها قال سعيد

ابن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال
ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر
قال قلت سورة الحشر فيما نزلت قال نزلت
في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة
قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم
الميم وكسر الراء البصري اللحاني قال حدثنا
يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا
ابو عوانة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد هو ابن جبير انه قال قلت لابن
عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال
قل سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس
تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد
في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير
وقال ابن اسحاق كان اجلا بني النضير مرجع
النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن
عباس من قال ان الحشر بالشام فليقرأ الاية
الاولى الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي
صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر
ثم يحشر الخلائق يوم القيامة الى الشام
وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة

باب

باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من
نخلة فعلة ما لم تكن مجوفة او برنية ضرب من
التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما تمرها
لون وهو نوع من التمر ايضا وقيل تمر شديد
الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس
وقيل هي الخضاد الشهر للبينها وما سر طية في
موضع تضب بقطعتم ومن لينة بيان له
وفباذن الله جواب الشرط ولابد من
حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله
وسقط باب قول الغير الى ذروة به قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل
بهم وكانوا تحصنوا بحصونهم وقطعها اها
لهم واثرها بالحاء المهملة والثاء المثلثة
اي اتلفها وارعاب الغلوب بهم وهي البويرة
بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية
الساكنة راء موضع بقرب المدينة وخال لبني
النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن
الفساد في الارض فما بال قطع النخيل وتخريب
فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة

بهم

او تركتموها العنبر عاد عيا ما وانت لانه
مفسر بالبينة في يمة على اصولها افاد
الله الى خبركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع
الفاسقين اليهود في اغراضهم بان قطع
الشجر المثمر فساد واستدل به على جواز هدم
ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم
هذا بان بالتنوين اي في قوله
ما افاء الله على رسوله قال الزمخشري لم
يدخل العاطف على هذه الجملة لانها
بيان للاولى وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا احمد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن مالك بن اوس
ابن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتان
والمثلثة عن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه انه قال كانت اموال بني النضير
الخاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة مما افاء
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
مما اعاده عليه بمعنى صيره له اورده عليه
فانه كان حقيقا بان تكون له لانه تعالى
خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق
لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير
بان

بان يكون للطيعين مما لم يوجف المسلمون
بكسر الجيم مما يسرع المسلمون السير ولم يقاتلوا
عليه الا عدا بخيل بزسان ولا ركاب
بكسر الراء اى ابل يسار عليها فاخرجوا اليهم
من المدينة مشاة لم يركب الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزر الاعداء من جمعهم
من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى
الله عليه وسلم فكانت اموالهم اى معظمها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
في حياته ومن ذكر معه في قوله لله وللرسول
ولذي القربى اى من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك
اباهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجا
من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في
سفره من المسلمين على ما كان يقسمه
عليه السلام من ان لكل منهم خمس الخمس
وله عليه السلام الباقي وهو اربعة اخماس
وخمس الخمس وهي احدى وعشرون سهما
يجعل منها ما كان ينفق على اهله
منها نفقة سنته تطييبا لقلوبهم وشريكا
للامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر

شيا لغد لانه كان قبل السعة او لا يدخر لنفسه
بخصوصها ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح
مما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من الات
الحديد والكراع بضم الكاف عدة بضم العين
يستعان بها في سبيل الله واما بعده صلى
الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس
الخمس لمصالحنا كسد ثغور وقضاة وعلما
والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون
للجهاد بتعيين الامام لهم وقال المالكية
لا يخمس الفي بل هو موكول الى اجتهاد الامام
واستدلوا له بهذا الحديث واستدل الشافعية
باية ما افاء الله على رسوله الاية وهي وان لم
يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة
فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره
في الجهاد والخمس والمغازي هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل وما اتاكم
الرسول وما اعطاكم من الفي او امر فخذوه
لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب
الطاعة وسقط لفظ لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور

هو

هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال لعن الله الواشمات بالشين المعجمة
جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان يغرز عضو
من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم
يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والموتشمات جمع
موتشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام
على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه
نجسا تجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم
يمكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات عضو
او منفعته او بشين فاحش في عضو ظاهر
فلا يصح الاقتداء به ما دام الوشم باقيا وكان
الواشم متعديا او امكنه ازالته من غير ضرر
وقال الحنفية تصح القدوة به وان كان
متمكنا من ازالته ولعن المتنمصات بضم
الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما
فوقية فنون والصاد مهملة جمع متنمصة
الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه
وهو حرام الا ما ينبت بلحية المراة او
شاربها فلا بل يستحب والمتفلجات
بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق

ما بين ليا لجهات اياها بالجمع وايها بالتصغير
وهي مجوز لان ذلك يكون للصغار غالبا
وذلك حرام للحسن اي لاجل التحسين لما فيه
من التزوير فلو احتاجت المرأة كعلاج او عيب
في السن فالاقرب جوازه ان تتعلق اللام بالافعال
المذكورات والاظهر تعلقها بالاخير المغيرات
خلق الله كالمتعلق الوجوب اللعن وهو صفة
لازمة لمن تصنع الوشم والنمص والفلج
فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها
ام يعقوب قال الحافظ ابن حجر لم ار لها اسما
وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق
التي بعده فجاءت الى ابن مسعود فقالت له
انه بلغني انك لعنت كيت وكيت تعني الموشمات الى اخره فقال
ابن مسعود لها وما لي لا العن من لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب
الله عطف عام على عام اي ما لي لا العن
من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب
لانها مما نهاه الرسول بقوله وما نهاكم
عنه فانتهوا فانه عامة لذلك وقد قال تعالى
الا لعنة الله على الظالمين فقالت ام يعقوب
لقد

لقد قرأت ما بين اللوحين فما
وجدت فيه ما تقول فقال
لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه فيه
وايات المباني قرأته لغة والافصح منها
في خطاب الموئنث في الماضي للنهاة تركت مس
السابع كسرة التاء واللام في ليس تحقيقا للقسم
والثانية لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط
اما قرأت بتخفيف الميم قوله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قالت بلى قرأته قال ابن مسعود فانه
صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء
وهذه الاية وان كان سبب نزولها امورا
الغى فلفظها عام لنا ولكل ما امر به الشارع
عليه السلام او نهى عنه ولذا استنبط ابن
مسعود منها ذلك ويحتمل انه يكون سمع
اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض
طرق الحديث فقالت ام يعقوب لابن
مسعود فاني ارى اهلك تفعلونه وسلم فقالت
عبد الله الثقفية يفعلونه وسلم فقالت
اني اري شيأ من هذا على امراتك قال ابن
مسعود لها فاذهبي الى اهلي فانظري

فذهبت فنظرت اليها فلم ير بها من حاجتها
التي ظنت ان زوج بن مسعود كانت تعلمه شيا
فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت اي زينب
كذلك تفعل الي الذي ظننتيه ما جامعتنا
بفتح الميم والعين وسكون الغوقية ما صاحبتنا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي
ما وطيتها وكلاهما كناية عن الطلاق وهذا
الحديث اخرجه الطبراني في اللباس وبه قال حدثنا
علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي البصري عن سفيان
الثوري انه قال ذكرت لعبد الرحمن
ابن عباس بعين مهملة فالف فوحدة مكسور
فنون مهملة الكوفي حديث منصور وهو
ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة
التي تصل شعرها باخر تكثره به فان كان
الذي تصل به شعر ادم فهو حرام اتفاقا
لحرمة الانتفاع به لكسائر اجزاء الادمي لكرامته

بال

بار يد فن وان كان من غيره وان كان نجسا من ميتة
او انفصل حيا ما ابو بكار لحرام للنجاسة وان كان
طاهرا واذن الزوج فيه جائز والا فلا فقال اي
عبد الرحمن بن عباس سمعته من امرأة بكار
لها ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود به
مثل حديث منصور اي المعتمر السابق هذا
باب بالتنوين الى في قوله عز وجل والذين
تبوءوا الدار المدينة والايمان اي العقيدة
وهم الانصار وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي
ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقرئ زائدة
عاصم وسقط لغير ابي ذر يعني ابن عياش عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلان
طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات منها
اوصى ان الخليفة من بعدي بالمهاجرين
الاولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان
او الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا

ن

بدرا ان يعرف لهم حقهم بفتح همزة ان واو هي
الخليفة الصالحة بالانصار الذين تبوؤا الدار
والايمان صفة للانصار وضمن تبوؤا معنى
لزموا فيهم عطف الايمان عليه والايمان
لا يتبوأ وهو نصب بمقدر اي واعتقدوا
او يجوز في الايمان فعل لاختلاطه بهم وتمامه
عليه كالمكان المحيط وكأنهم نزلوه وحيث بد
فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة
واحدة وفيه خلاف او سمي المدينة لانها
دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان
او نصب على المفعول معه اي مع الايمان معا
من قبل ان مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم ويغفر
عن مسيئهم ما دون الحدود وحقوق
العباد تاب بالمثنوي قوله تعالى
ويؤثرون على انفسهم الآية وسقط
باب لغراي ذكر الخصاصة في قوله تعالى
ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولابي ذر فاقة
وقيل حاجة الى ما يؤثرون به المفلحون
هم الفائزون بالخلود قاله الفراء الفلاح
ولابي ذر والفلاح البقاء قال السيد

نحار

نحل بلاد اكلها احمر قتيلنا ه ترجوا خالا حاتم عاد وحمير
حي على الفلاح اي عجلوا اي اقبلوا مسرعا وقال ابن المثنى
لم يقل احد من اهل اللغة الا ما قالوا معناه هلم
واقبل وقال الحسن البصري وسقطت الواو
لابي ذر حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم
مما اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق عن
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن كثير العبدري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان
بضم الغين وفتح الموحدة مصغرا وغزوان بفتح
مفتوحة فزاي ساكنة فمعجمة بن قال حدثنا
ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان
الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اي رجال هو ابو هريرة
كما وقع مفسرا في رواية الطبراني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل
عليه السلام الى نسائه امهات المؤمنين
يطلب منهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن
شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا بتخفيف اللام للتخصيص رجل يضيف ولابي
ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة الضمير
والتحتية مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة
بعدها تحتية مشددة فيهما هذه الليلة
يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني
رحمه الله فقام رجل من الانصار هو ابو
طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل
المشهور او صحابي اخر يكنى ابا طلحة وليس هو
ابا المتوكل الناجي لانه تابعي اجماعا فقال
انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى
اهله فقال لامراته ام سليم هذا ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه
بتشديد الدال المهملة اي لا تمسكي عنه شيا من
الطعام قالت والله ما عندي الا قوت
الصبية بكسر الصاد جمع صبي انس واخوته
قال فاذا اراد الصبية العشا بفتح العين
فنوميهم حتى لا ياكلوا وقول الرماوي
كالكرماني وهذا القدر كان فاضلا عن
قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال
واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت
بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية
فلعلها

فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيات لهم ذلك
لياكلوه على عادة الصبيان للطلب من غير جوع
يضر وتعالي بفتح اللام وسكون اليا فاطفي السراج
بهمزة قطع وتطوي بطوننا الليلة اي نجمعها
لان الجوع يطوي جلد البطن ففعلت زوجته
ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عليه السلام لقد
عجب الله عز وجل او ضحك بالشك من
الراوي اي رضي وقبل من فلان وفلانة
اي طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف فانزل
الله عز وجل ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث
ذكره في باب قول الله تعالى ويوثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة من مناقب
الانصار والله تعالى اعلم

الممتحنة

قال السهيلي بكسر الحا المختبرة اضيف اليها الفعل
مجازا سميت سورة براة الفاضحة
لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال
الممتحنة بفتح الحا فانه اضافها الى المراة التي
نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت

عقبة بن ابي معيط امراة عبد الرحمن بن عوف
وهي مدنية وايها ثلاث عشرة والباقي ذ سورة
الممتحنة لبسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى لا تجعلنا فتنة الا تعذبنا
بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء على
الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية
الفريابي ولا يعذاب من عندك بعضهم
الكوافر جمع كافرة كضوارب في ضاربة قال
مجاهد امر اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمجهول
يزاق نساءهم كن كوافر بمكة لقطع
اسلامكم النكاح هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء
في العون والنصرة وقوله تعالى عدوي وعدوكم
مفعول الاتخاذ والعدو لما كان بزنة المصادر
وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو
لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم وسقط
الباب ولاحقه لغير الي ذر وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا

سفيان

سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار
بفتح العين قال حدثني بالافراد الحسن بن
محمد بن علي بن ابي طالب انه سمع عبيد
الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول
سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير
ابن العوام والمقداد بن الاسود فقال
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين
معجمتين بينهما الف موضع بين مكة
والمدينة فان بها ظعينة بفتح المعجمة
وكسر المهملة امراة في هودج اسمها سارة
بالمهملة والراء معها كتاب فخذوه منها
قال علي فذهبنا تعادى بفتح التاء
والعين والدال المهملتين بينهما الف اي تتباعد
وتتجاري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة
المذكورة فاذا نحن بالظعينة فقلنا
لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة
قطع مفتوحة وكسر الراء فقالت ولاي
ذا قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن

الكتاب بضم التا وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم
او لنلقين الثياب بنون التوكيد الشديدة
واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل
حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع اليا
الساكنة حذفت اليا للساكنين واثبتها مشاكلة
لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين وبا
لقاف شعرها المظفور فاتينا به النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني
فاذا فيه في الكتاب من حاطب بن ابي
بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين
بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون
اللام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الى ناس
من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر
النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه للجيش
الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له ما هذا الكتاب يا حاطب فقال
لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا
من قريش بالحلف والولا ولم اكن من
انفسهم وكان من معك من المهاجرين
لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم
بمكة

بمكة فاحببت اذا اي حين فاتني ذلك من
النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي يد منة
عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك
كفرا ولا ارتيادا عن ديني فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انه قد صدقكم بتخفيف الدال
فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فدعني يا رسول الله فاضرب
بالنصب عنقه فقال عليه السلام انه شهد
بدرا وما ولابي ذر فما يدريك لعل الله عز
وجل اطلع على اهل بدر الذي حضروا وقعتها
فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم
في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع
مبالغة في تحقيقه قال القرطبي والمعنى انهم
حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة
وتاهلوا ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان
وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي
راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند
الرسول قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد
السابق ونزلت فيه اي في حاطب بن
بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اوليا

قال اي سفيان بن عيينة لا ادري الاية في
الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار
موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن
المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفيان بن
عيينة افي هذا اي في امر حاطب فنزلت
ولابي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي وزاد ابو
ذر وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا
في حديث الناس ورواياتهم واما الذي
حفظته انا من عمرو يعني ابن دينار هو الذي
رويته عنه من غير ذكر النزول ما نزلت منه
حرفا وما ارى بضم الهمزة ما اظن احدا
حفظه من عمرو غيري فلم يجزم سفيان
برفع هذه الرواية وسقط قوله حدثنا
علي الى هنا لابي الهيثم هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا جاءكم المومنات
مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم
في الحديبية على ان من جاءهم الى المومنين
يرد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج
المروزي او ابن ابراهيم ابن راهويه
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب

ابن ابراهيم

ابن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد
لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب
محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر
اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح
من المومنات بهذه الاية فيما يتعلق
بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع
على ما في القلوب كما قال الله اعلم بايمانهن
فانه المطلع على ما في قلوبهن يقول الله
تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي
الشروط كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات
فامتحنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما
اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام
كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت
الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله

وزاد مجاهد ولا خرج بلا عشق رجل منا ولا
فرار من زوجك وعند البزار ان الذي كان يلحقهن
عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال عروة بالسند السابق
قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا
الشرط شرط الايمان من المومنات وفي الطبراني
من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن
ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن
بانهن ما خرجن من بغض زوج الى اخر
ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت
الا رغبة للاسلام فاذا قالت ذلك قال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بايعتك كلاما اي بالكلام لا باليد كما كان
يبايع الرجال بالمصافحة باليدين ولا والله
ما مست يده يد امراة قط في المبايعة
ما يبايعهن الا بقوله للمراة قد بايعتك
على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة
اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية
عند ابن خزيمة وحبان والبزار في قصة
المبايعة فمد يده من خارج البيت ومددنا

ايدينا

ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد فان
فيه شعارا بانهن كن يبايعنه بايديهن واجيب
بان مد يده لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة
الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق
فقبضت امراة منا يدا لا دلالة فيه ايضا على
المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض اليد التاخر
عن القبول نعم يحتمل انهن كن ياخذن بيده
الكريمة مع وجود حائل ويشهد له ما رواه
ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى
الله عليه وسلم حين بايع النساء اتي ببرد قطري
فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء وهذا
الحديث ذكره ايضا في الطلاق تابعه اي
تابع ابن اخي شهاب يونس بن يزيد
الايلي فيما وصله المولف في الطلاق ومعمر
هو ابن راشد فيما وصله ايضا في الاحكام
وعبد الرحمن بن اسحاق القرشي فيما وصله
ابن مردويه في تفسير ثلاثتهم عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحاق
ابن راشد الجزري الحراني فيما وصله
الذهلي في الزهريات عن الزهري عن
عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن

فجمع بينهما هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى اذا جاءك المؤمنات يوم الفتح يبايعنك
سقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر
عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا
عبد الوارث ابن سعيد التنوري بفتح
الفوقية وتشديد النون قال حدثنا ايوب
السختياني عن حفصة بنت سيرين ام
الهذيل الانصارية البصرية عن ام عطية
نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها انها
قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله
شيا ونهانا عن النياحة رفع الصوت
على الميت بالندب وهو عد محاسنه
كواكهفاه وجبلاه فقبضت امراة هي
ام عطية يدها عن المبايعة فقالت
اسعدتني فلانة اي قامت معي في نياحة
على ميت لي تراسلني قال الحافظ ابن حجر ولم
اقف على اسم فلانة اريد ان اجزيها
بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة
بالاسعاد فما قال لها النبي شيا بل
سكت فانطلقت من عنده ورجعت

اليه

اليه عليه السلام فبايعها وللنسائي قال اذهبي
فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جيت
فبايعته وعند مسلم ان ام عطية قالت الا ال
فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية
فلا بد لي من ان اسعدهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ال فلان وحمله النووي
على التخصيص لام عطية في ال فلان خاصة
قال فلا تحل النياحة لغير ولاتها في غير ال فلان
كما هو صريح الحديث وللشارع ان يخص من
العموم ما شا انتهى واورد حديث ابن عباس
عند ابن مردويه قال لما اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على النسا فبايعهن ان لا
يشركن بالله شيا الاية قالت خولة بنت
حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في
الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات
اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسما بنت
يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت
يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على
عمي ولا بد لي من قضايهن فابى قالت
فراجعته مرارا فاذن لي ثم انح بعد ذلك وعند
احمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال

ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا ننتحف
فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا
على مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة
فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم
قالت فانطلقت فكافاتهم ثم انها اتت
فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية
والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت
كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكر
وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت
مبايعة النسا وقع التحريم فورد حينئذ
الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري
عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام
يوم القيامة وعليها سربال من قطران
ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب
ابن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي
جرير ابن حازم الجهضمي قال سمعت
الزبير بن خريت بكسر الخا المعجمة وتشديد

الرا

الرا وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول
في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما
هو يعني النوح او لا يخلون الرجل بالمراة او اعم
شرط شرطه الله للنسا اي عليهن وهذا لا ينفي
ان يكون شرطا للرجال ايضا فقد بايعهم
في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار
به وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه هو
من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري
بالحديث الذي يريد ان يذكره قال حدثني
بالافراد يونس ابو ادريس عايذ الله بالمعجمة
الخولاني بفتح الخا المعجمة انه سمع عبادة بن
الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اتبايعوني ولابي
ذر اتبايعونني على ان لا تشركوا بالله شيا
ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف المفعول
ليدل على العموم وقرا اية النسا يا ايها
النبي اذا جاك المومنات يبايعنك على ان لا
يشركن بالله شيا الاية وسقطت واو وقرا

لابي ذر وأثر لفظ سفيان بن عيينة عن الا
بدون لفظ النسا ولابي ذر عن الكشميهني
من اني الاية والاول اولى ثن وفي بالتخفيف مسلم
بان يثبت على العهد فاجره على الله فضلا منه
عليه بان يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك
شيأ غير الشرك فعوقب به اي
بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة
له فلا يعاقب عليه في الاخرة كما على الا الكفر لان
الحد وجد لكفارات ومن اصاب منها شيأ من
ذلك مما يوجب الحد ولابي ذر عن الكشميهني
من ذلك شيأ فستره الله فهو مفوض الى
الله ان شاء عذب عبده وان شاء غفر له
فضلا ولابي ذر غفر له منها تابعه اي تابع
سفيان عبد الرزاق عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي في الاية
ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد
الرزاق عقب رواية سفيان وقال في اخره
وزاد في الحدود فتلا علينا اية النسا ان لا
يشركن بالله شيأ وهذه المبايعة كانت
ليلة العقبة الاولى كما وقع التحديث به في كتاب
الايمان فراجعه وبه قال حدثنا محمد بن

عبد الرزاق عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
وزاد ابو ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم عن
عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان
وقال في اخره الرحيم صاعقة قال حدثنا عمار
ابن معروف البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا
عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال
واخبرني غير واحد وفي ابن خرج عبد
الملك بن عبد العزيز ان الحسن بن مسلم
اسم جده ينان قال للحنفية واسناده جيد الثوب
ولعبد الرزاق قال المكي اخبره عن طاوس
اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع
ابي بكر وعمر وعثمان في خلافتهم يصلونها
اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد
فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم كاني
من الخطبة فكاني انظر اليه حين يجلس
الرجال بيده فنفضها الجميع واسناده الاثم الكسر
ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال
فقال يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ

ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
يريد وأد البنات ولا يأتين ببهتان يفترينه
بين الايدي من وامر جليس اي بمو لد المعقوط
ينسبنه الي الزوج حتى فرغ من الاية كلها
ثم قال احذه فرغ انس عاد ذلك بكسر اللام
خطاب للنساء الي على المذكور في الاية وقالت
ولابي ذر فقالت بالفاء بدل الواو امرأة واحدة
منهن لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله
لا ادري الحسن ابن الراوي من هي وقيل
انها اسماء بنت يزيد قال عليه السلام فتصدق
وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ
بفتحات واحره مفتحة الخواتيم العظام او
حلقت من فضة لا فص فيها والخواتيم
الصغار في ثوب بلال ليتصدق به عليهن
فيمن سيحف والله تعالى الموفق للصواب

سورة الصف

مدنية او مكية وايما اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الغزيابي في قوله من انصاري
الي الله اي من يتبعني الي الله بتسليم

الفوقية بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني من
تبعني بإسقاط الفتحية وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى من قوم
اي ملتفت بعضه ببعض ولابي ذر الي
بعض وقال غيره اي غير يحيى ولابي ذر قال
يحيى هو ابن يزيد الراسبي كما قال الحافظ ابو ذر
بالرصاص بفتح الراء ويجوز الكسر وقوله
تعالى من ولابي ذر يا بالتنوين يأتي
من بعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل
انه فعل من افعال المضارع او من افعال التفضيل
والظاهر الثاني وعلى كل الوجهين فمنعه من
الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على
الاول يمنع مع عرفة وينصرف نكرة وعلى
الثاني يمنع تقديرا وتنكير الله يخالف العلمية
الصفة واذا نكر بعد كونه علما جرى
فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسألة
مشهورة عند النحاة وانشد حسان يمدحه
عليه السلام وشرفه
صلى الاله ومن يحف برسله
والطيبون على المبارك احمد
فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا

ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد
ابن جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضي
الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسما
انا محمد لجمعه جلايل الخصايل المحمودة وهذا
البنا يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد
افعل من الحمد قطع متعلقه للمبالغة وانا
الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث
والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه
وسلم بالنور الساطع حتى محاه وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم
وتخفيف التحتية اي على اثري وزمان نبوتي
ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اول
الناس يوم القيمة قال الطيبي وهو من
الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس
لان الناس لم يحشروا ما لم يحشر وانا العاقب
اي الذي يخلف في الخير من كان قبله

سورة الجمعة

مدنية وايها احدى عشرة ثبت لفظ سورة

لابي

لابي ذر وكذا بسم الله الرحمن الرحيم
باب بالتنوين قوله تعالى واخرين منهم
قال في الدر مجرور عطفا على الاميين اي وبعث
في اخرين من الادميين لما يلحقوا بهم
صفة لاخرين او اخرين منصوب عطفا على الضمير
المنصوب في تعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا
بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم
معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير العظيم والفضل
الجسيم وقرا عمر بن الخطاب فيما رواه
الطبري فامضوا الى ذكر الله وهذا ساقط
لغير الكشميهني وبه قال حدثنا بالجمع ولغير
ابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم
عن ثور باسم الحيوان المعروف بابن زيد
الديلي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة
عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن
مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم

فلما قرأ واحد من منهم لما ما جيئوا بهم قال
قلت من نعم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه عليه
السلام السائل اي لم يعد عليه الجواب
حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان
عند الثريا لنال هذا او رجال من هؤلاء الفرس بتثنية سلمان
والمراد من سلمان بن داود الجنس فلا ينافي جمع رجال
من غير مثلث في الرواية اللاحقة وزاد ابو
نعيم في آخره برقة قالوها ثم ومن وجه آخر
يشعون سنتي ويكرمون الصلاة على قال
القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر
فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم
دليلا من ادلة صدقه عليه الصلاة والسلام
وبه قال حدثنا ولابي ذر آخرنا عبد العزيز
هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني
ثم المزني قال اخبرني بالافراد نور هو
ابن زيد الديلي عن ابي الغيث
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم لنا له رجال من هؤلاء قال ابن كثير ففي
هذا الحديث دليل على العموم بعثته صلى الله
عليه وسلم الى جميع الناس لا ان فسر قوله آخرين
منهم بفارس وكذا الكتب كتبه الى فارس والروم
وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله والى اتباع
ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل ابن سعد
الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب
رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب
ثم قرأ واحد من منهم الآية هذا باب
جا المنون اي في قوله فيه رجال واذا اراد الخيانة
زاد ابو ذر او لهوا وسقط باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر
الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله
الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر آخرنا
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن عن سالم ابن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين وعن ابي سفيان طلحة
ابن نافع وابو سفيان ثبت على شرط البخاري
وانما اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عالية
لاعالي ابي سفيان وكل منهما روى عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما

انه قال اقبلت عير بكسر العين ابل تحمل الميرة
وزعم مقاتل بن حيان انها كانت لدحية
ابن خليفة قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم
الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب فثار الناس بالمثلثة تزفق اعنة
الا اثنا بالرفع وفي نسخة الاثني عشر رجلا
فانزل الله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون
اللهو لانها اهم في السبب او لانها اذا راوا
تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه
فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد
ابو ذر وتركوك قائما حالة حالية من فاعل
انفضوا او قدر مقدرة عند بعضهم

سورة المنافقين

بسقط لغير ابي ذر وهي مدنية واياتها احدى
عشرة قوله اذا لابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا جواب اذا في قوله اذا جاءك المنافقون
جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول
الله الى الكاذبون وسقط الى الكاذبون

لابي

لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله الآية وقيل
الجواب محذوف وقيل حالي اذا جاءوك قائلين
كبت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم
انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد
انك لرسوله وقوله والله يشهد لتاكيدها
الذ مخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم
لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب
فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله
ليحيط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع
من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح
واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة
الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فانه تعالى
جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم
مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع
ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون
في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب
راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبر الكاذب
غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة
من صميم القلب وخالص من الاعتقاد بشهادة ان

والجملة وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا
الخبر شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق
الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك
لرسول الله لكن في الواقع بل في زعمهم الفاسد
واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير
مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم
وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل انهم
يزعمون انهم لكاذبون في الخبر الصادق ه
وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة
للواقع انتهى وبه قال حدثنا عبد الله بن
رجا الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة
المخففة قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة
هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل
المغازي انها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن
كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في
غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكن
ايد في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله
في رواية زهير الاتية ان شاء الله تعالى
في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت

عبد

عبد الله بن ابي هو ابن سلول راس النفاق
يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله
من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا
من حوله وسمعته يقول ولو ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ولئن رجعنا من عنده
ولابي ذر الى المدينة من عنده ليخرجن الاعز
يريد نفسه منها الاذل يريد الرسول
عليه السلام واصحابه قال ابن ارقم فذكرت
ذلك الذي قاله عبد الله بن ابي لعمي هو سعد
ابن عبادة كما عند الطبري وابن مردويه وليس
هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج
او لعمر بن الخطاب بالشك وعند الترمذي
كسائر الرواة الاتية عمي بدون شك فذكره
للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه السلام
فحدثته بذلك فارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي
واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا
ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد
المهملة صدق عبد الله بن ابي فاصابني هم
لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي

فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى
ان كذبك بتشديد المعجمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتشديد المعجمة في الفرع تنكر
ما اردت الا بتشديد اللام وفي الفرع غيره
ككثير الى الجارة وهو الذي في اليونينية ومقتك
وعند النسائي ولامني قومي فانزل الله تعالى
اذا جاءك المنافقون وعند النسائي فنزلت
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبعث الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقرا ما انزل الله
عليه من ذلك فقال ان الله تعالى قد صدقك
يا زيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة
والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا
باب بالتنوين اي في قوله عز وجل
اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة يجتنون
يشترون بها عن اموالهم ودمائهم وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن
ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي

سعد

سعد بن عبادة او عبد الله بن رواحة لانه كان
في حجره قاله الكرماني فسمعت عبد الله بن
ابي بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد
الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف ثابتة
في ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن
ابي ايضا لئن رجعنا وسقط لفظ ايضا لابي
ذر الى المدينة ليخرجن الاعز منها اي من
المدينة الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد
الله بن ابي واصحابه فحلفوا لما حضروا
وذكر لهم ذلك انهم ما قالوا ذلك فصدقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني
فاصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني
قط فجلست في بيتي كئيبا حزينا فانزل
الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز
منها الاذل وقرا الحسن لنخرجن بالنون
ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال

اي ليخرجن الاعز منها الاذل وضعف بان الحال لا يكون
الا نكرة واذا اضيفت فقد تعرفها ومنهم من جوز هما واجمعوا
جعلوا الاعز بدة مجاهدا سلها الزمان واد خلها
الاول فالاول فارسال الى باشتداد يديه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتزعها عليهم قال
ان الله قد صدقك فيما قلته باب
قوله عز وجل ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا
بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا سر انطبع
ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
حقيقة الايمان ولا يعرفون حلاوته وسقط
باب قوله لغير الجدري وبه قال حدثنا ادم
ابن اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين الله قال
سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف والظاء
المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله
عنه قال لما قال عبد الله بن ابي رأس النفاق
لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول
الله من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم
لما قدموا المدينة وقال ايضا لئن رجعنا
الى المدينة الي آخر قوله الحاكي في الآية
اخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم بعد

انكار

انكار عبد الله ذلك واخبرته على لسان عمي فلامني
الانصار على ذلك وحلف عبد الله
ابن ابي انه ما قال ذلك فرجعت الى المنزل
منهوما حزينا فقمت فدخلني اي فطلبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاني
فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
فقال ان الله قد صدقك وتلا قوله تعالى
هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية وقال
ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي
زايدة فيما وصله النسائي عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن عمرو بفتح العين بن مرة عن ابن
ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
باب قوله عز وجل واذا رأيتهم
تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم ثم ايان وان
يقولوا تستمع لقولهم لفصاحتهم كأنهم خشب
مسندة جملة مستأنفة او حال من مبتدا محذوف
تقديره هم كأنهم او في محل نصب على الحال من
الضمير في قولهم اي تستمع لما يقولونه مشبهين
بالخشب منصوبة مسندة الى الحائط في
كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر يحسبون

كل صيحة تصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من
الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان وقوله
هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عنهم بذلك
فاحذرهم فلا تامنهم على سرك لانهم عيون
لاعدائك ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله
اهلكهم انا يوفكون اي كيف يصرفون عن
الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر
قوله كانهم الى اخره وقال الاية بعد قوله لقولهم
وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين الحراني الجزري قال
حدثنا زهير بن معاوية الجعفي الكوفي
قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي قال
سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
غزوة تبوك او بني المصطلق اصاب الناس
فيه شدة من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو
يريد انها غزوة تبوك فقال عبد الله بن ابي
لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءة عبد الله
وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من
تفسير عبد الله وقال لئن رجعنا الى المدينة

ليخرجن

ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل
من طريق ابي الاسود عن عروة ان هذا القول
وقع من عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا من الغزو
قال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فساله
عن ذلك فاجتهد يمينه في اليونينية
فاجتهد يمينه بسكون الدال اي بذل وسعه
وبالغ فيها انه ما فعل اي ما قال ذلك قالوا
يعني الانصار كذب زيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتخفيف المعجمة ورسول
نصب على المفعولية فوقع في نفسي مما
قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل
تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم مما
قالوا فلووا رؤوسهم عطفوها اعراضا
واستكبارا عن استغفار الرسول عليه السلام
لهم وقوله خشب بسكون الشين وضمها مسندة
قال كانوا رجالا اجمل شيء قال الحافظ ابن حجر
وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا
فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو
ابن خالد شيخ المولف فيه بهذه الزيادة وكذا

اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير قوله
واذا قيل ولابي ذر واب بالتنوين واذا
قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول
الله عد هذه اللحاة من الاعمال لان تعالوا يطلب
رسول الله بمعنى ارجعوا الى رسول الله
ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمال الثاني ولذا لم يرفعه
وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو
اعمال الاول لقيل تعالوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستغفر لكم فيضمر في يستغفر فاعل
قاله في الدر لووا رؤسهم بالتشديد للتكثير
وقرأ بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن
من مستقبله مخوبلون ولا يأتي التكثير
وهذا جواب اذا ورأيتهم يعرضون
يعرضون عن الاستغفار ويعبدون من حال
لان الرؤية بصرية وهم مستكبرون حال ايضا
وان يبصدون معناه عالما لمحل الانعقاد ه
والاستغفار وسقط ورأيتهم الى آخره لابي ذر
وقال بعد قوله ورؤسهم الى قوله وهم مستكبرون
حركوا هو تفسير قوله لووا رؤسهم
استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ
بالتخفيف كما مر من لويت معتال العين

واللام

واللام وسقط وبقرأ الى آخره لغير الكشميهني وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا
ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنت
مع عمي فقيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس
ابن زيد وهو اخو زيد بن زيد وارادهما
فخرج امه ابن رواحة وكانت في عزاة بني المصطلق
او بتبوك وعورض بان المسلمين كانوا بتبوك
اعزاء والمنافقون اذلة وبان ابن ابي لم يشهدا
انما كان في الحوائف فما مر والاعادة لمزيد الافادة
فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول
اي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا وليس رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك
لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم
وصدقهم اي صدق عليه السلام ابن ابي واصحابه
لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة منهم
ولابي ذر والوقت فذهب عمي عليه السلام فحدثته
بما قال ابن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي
واصحابه فسألهم فحلفوا ما قالوا ذلك

وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فاصابني
غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال
عمي ما اردت الى ان كذبك النبي وفي
نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك
فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
وارسل ولابي ذر فارسل بالفاء بدل الواو الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقراها وقال
ان الله قد صدقك قيل وليس في الحديث
ما ترجم به واجيب بان عادة المولف ان
يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن
فقال قوم لعبد الله بن ابي فلو اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل
يلوي راسه فنزلت هذا باب
بالتنوين قوله تعالى سواء عليهم استغفرت
لهم يا محمد وهمزة استغفرت مفتوحة من غير
مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي اصلها
للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي
القوم الفاسقين وسقط لابي ذر ام لم تستغفر
لهم الى اخره وقال بعد قوله استغفرت لهم

الاية

الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحاق غزوة
بني المصطلق قال سفيان بن عيينة
مرة في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسين
فعين مهملتين بفتح اي ضرب رجل من المهاجرين
هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون
الهاء الاولى او ابن سعيد الغفاري وكان اجيرا
لعمر بن الخطاب يقود فرسه بيده او رجله
رجلا من الانصار هو سنان بن وبرة الجهني
حليف لابي ابن سلول على دبره وقال
الانصاري يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة
وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة
ايضا وفي تفسير ابن مردويه ان ملاحاتهما كانت
بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري
فسمع ذلك ولابي ذر ذلك باللام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال ما شان
دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية يريد
يا لفلان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع

رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال
عليه السلام دعوها اي اتركوا دعوى الجاهلية
فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر
الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد
الله بن ابي راس النفاق فقال افعلوها بحذف
همزة الاستفهام اي افعلوها الاثرة يريد شركناهم
فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وعند
ابن اسحاق فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها
نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا وجلا
قريش هذه الا كما قال القايل سمن كلبك
ياكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال
هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم
عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها اما
والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم
عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم دعه اتركه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه ادخله

معهم

معهم اعتبارا بظاهر امره ويتحدث رفع على الاستيناف
والكسر على جواب الامر وزاد ابن اسحاق فقال مر
به عباد بن بشر بن وقش فليقتلنه فقال لا ولكن
اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرحل فيها
فلقيه اسيد بن حضير فساله عن ذلك فاخبره
فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال
وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك
تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا
فمرني به فانا احمل اليك راسه قال بل نرفق به
ونحسن صحبته وكانت الانصار اكثر من
المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان
المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة
لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو
يؤيد ان القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين
كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي في التفسير
والنسائي في السير والتفسير قال سفيان
ابن عيينة فحفظته اي الحديث ولابي ذر
تحفظه بفوقية مفتوحة بدل الفاء
وتشديد الفاء مفتوحة عن عمرو هو ابن دينار

قال عمرو سمعت جابرا يقول كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني
الكسع ان تضرب بيدك على شيء يسوءه او برجلك
ويكون ايضا اذا رميته بشيء يسوءه قوله هم
الذين ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
عز وجل هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا
على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين
حتى ينفضوا ويتفرقوا هو تفسير ينفضوا
ولله خزائن السموات والارض بيده
الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله ومن
عنده ولكن المنافقين لا يفقهون
ذلك لجهلهم بالله فان قلت فلم قال هنا
لا يفقهون وقال في الاية اللاحقة لا يعلمون
اجيب بان اثبات الفقه للانسان ابلغ
من اثبات العلم له فنفي العلم ابلغ من نفي
الفقه فاثر ما هو ابلغ لما هو ادعى له وسقط
لفظ قوله ويتفرقوا الى اخره لابي ذر وقال
بعد قوله ينفضوا الاية وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله الاويسي بن اخت
امام الائمة مالك قال حدثني بالافراد
اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه
موسى

موسى بن عقبة الامام في المغازي قال حدثني
بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل بن العباس
ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
يقول حزنت بكسر الزاي على من اصيب
بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين
عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما
خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية فارسل
يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل
من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ
بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من
الانصار قال انس فكتب الي زيد بن ارقم
والحال انه بلغه شدة حزني على من
اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اغفر للانصار ولابناء الانصار هل ذكرهم
ام لا وهو ثابت وشك ابن الفضل عبد
الله في ابناء الانصار هل ذكرهم ام لا وهو
ثابت عند مسلم من غير شك فسال انسا
بعض من كان عنده قال الحافظ ابن حجر
لم اعرف السائل ويحتمل ان يكون النضر بن انس

فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم فقال
هو اي زيد بن ارقم الذي يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي
اوفى الله اي صدق له باذنه قال الكرماني كانه
جعل اذنه في السماع كالضامنة بتصديق
ما سمعت فلما نزل القران به صارت كانها
وافية بضمانها وزاد في النهاية خارجة
عن التهمة فيما ادته الى اللسان وفي مرسل
الحسن صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال
وفى الله باذنك يا غلام وكان عليه السلام لما
حلف له ابن ابي قال لابن ارقم لعله اخطا
سمعك وللكشميهني باذنه بفتح الهمزة والذال
اي اظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من
افراد البخاري هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله
وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى معز
اولياءه بطاعتهم له ومذل اعداءه بمخالفتهم
امره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل

ولغيره

ولغيره باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حفظناه اي الحديث من عمرو بن دينار
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق انها
بني المصطلق فكسع بالعين والسين المهملتين
رجل من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري
رجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اي
ضرب بيده على دبره فقال الانصاري
يا للانصار اغيثوني وقال المهاجري
يا للمهاجرين اغيثوني فسمعها الله
بتشديد الميم رسوله صلى الله عليه وسلم
قال ما هذا قالوا كسع رجل من
المهاجرين رجلا من الانصار فقال
الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم
وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا
بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها
اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم
الميم خبيثة قال جابر بالسند السابق وكانت
الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه
وسلم اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون

بعد اي بعد هذه القصة فقال عبد الله
ابن ابي اوقد فعلوا الاثرة والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وفي الترمذي غير عمرو فقال له ابنه عبد الله
ابن عبد الله بن ابي اوفي والله لا تنقلب اي
الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل
ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله
اضرب بالجزم عنق هذا المنافق
ابن ابي قال ولابي ذر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس
ان محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم
وهي ثابتة في اليونينية يقتل اصحابه
فان قلت الصحابي لا بد ان يكون مسلما
والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان
راس المنافقين فكيف ادخله في الاصحاب
اجيب ادخاله فيهم باعتبار الظاهر
لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره
عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم
المفسدتين جائز سورة التغابن

قيل

قيل مكية وقيل مدنية وايها ثمان عشرة اية
ولابي ذر زيادة والطلاق بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال علقمة
ابن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله
ابن مسعود في قوله تعالى ومن يؤمن
بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط هو الذي
اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها
من الله عز وجل فيسلم لقضائه وعن محيي
السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه
يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم
يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم
لقضائه سورة الطلاق
مدنية وايها اثنتي عشرة وسقطت لابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي التغابن
هو غبن اهل النار لنزول اهل الجنة منازل
اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار
من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف
لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار
الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم
في منازلهم من النار الا بالاستعارة التهكمية
ولذا قال في الكشاف وفيه تهكم بالاشقياء

لان تزويجهم ليس بغبن وجعل الواحد في التغابن
من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن
يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان
اهل الكفر والاغبن بين من هذا هو لاء يدخلون
الجنة وهو لاء يدخلون النار واحسن
منهما ما ذكره محيي السنة قال موتغابنهم من
الغبن وهو فوت الحظ والمراد فالمغبون
من غبن في اهله ومنازله في الجنة فظهر
يوم يغبن كل كافر بترك الايمان ويغبن كل
مؤمن تقصيره في الاحسان ان ارتبتم
اي ان لم تعلموا الحيض ام الحيض فالاي
فعدتن عن المحيض يئسن منه لكبر هن
والاي لم يحضن بعد كذا قاله فيما وصله
مجاهد فيما وصله الفريابي وابن المنذر عنه
التي كبرت والتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة
اشهر في غير المتوفى عنها زوجها اما هي فعدتها
ما في تربص باربعة اشهر وعشر
وسقط قوله التغابن الى اخره لغير الحموي
وبال امرها اي جزاء امرها قاله مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير

المخزومي

المخزومي مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما اخبره انه طلق امرأته امنة بنت
غفار بغين معجمة ففاء كما ضبطه ابن نقطة
فيما افاده في معقد مة فتح الباري وان تسميتها
بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع
سعيد العبادي للتسمية بي طلق امرأة له
وهي حايض فذكر عمر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اي طلقتها وهي حايض
فتغيظ اي غضب فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض
بدعة ثم قال لراجعها اي عصمته ثم يمسكها
حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر
بالنصب فيهما عطفا على السابق فان
بدا ظهر له ان تطلقها فليطلقها حال كونها
طاهرا قبل ان يمسها يجامعها فتلك
العدة كما امر الله ولابي ذر كما امر الله عز
وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن

وطلاقه البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة
بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب
من العدة ومثله النفاس ولا دايه فيما بقي الى
الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق
الحايل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه
التدارك فيتضرر هو والولد وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام واخرجه
اصحاب السنن في الطلاق هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى واولات الاحمال
اجلهن اي انقضا عدتهن مطلقات او
متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن
حملهن ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها
يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرى
واولات الاحمال واحدها وفي نسخة
واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط
باب لغير ابي ذر وثبت اولات الاحمال الى اخره
الكشميهني وبه قال حدثنا سعد بن
حفص بسكون العين الطلحي الكوفي قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى ابن ابي كثير صالح البصري سكن
اليمامة انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة

ابن

ابن عبد الرحمن بن عوف قال جا رجل قال ابن حجر
لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما
وابو هريرة رضي الله عنه والواو للحال جالس
عنده فقال افتني بقطع الهمزة في امراة
ولدت بعد وفاة زوجها باربعين ليلة
هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن
عباس اخر الاجلين عدتها ولابي ذر اخر بالنصب
اي تتربص اخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا
وان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتربص
حتى تلد قال ابو سلمة قلت انا قال الله
تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس انما ذاك
في الطلاق قال ابو هريرة انا مع ابن اخي
يعني ابا سلمة قاله على عادة العرب والا
فليس هو ابن اخيه حقيقة فارسل ابن
عباس غلامه كريبا نصب عطف بيان الى
ام سلمة رضي الله عنها يسيلها عن ذلك
فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحرث
الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة
وبعد التحتية الساكنة مهملة سعد بن خولة
شهد بدرا والمشهور انه مات وهي حبلى

فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت
بضم الخاء المعجمة وبعدها مهملة ثقيلة مبنيا للمفعول فأتاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل
فيمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون
الف فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن
جعفر وبعكك هو ابن الحرث ابن عميلة بفتح
المعجمة الغنوي قيل اسمه عمرو وقيل عميرة ذكر ذلك
ابن سعد وكان من المؤلفة وكان شاعرا
وبقي الى ما بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما
جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري
انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي
صلى الله عليه وسلم كذا قاله وعند ابن
عبد البر ان السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك
واولدها سنابل بن ابي السنابل وقع في الموطا
فخطبها رجلان احدهما سنابل ولهذا قال فخطب
الي السنابل فقال الكلبي لم يتزوج واخاه محمد بن
وضاح فيما حكاه ابن سنكلو وغيره ان اسم
السنابل الذي خطبها هو ابو السنابل فانثرت
على ابي السنابل ابو البسر بالسين المهملة وسكون
الموحدة ابن الحرث وستأتي بقية مباحث هذا
الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب
واولات

واولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
في الطلاق وقال المؤلف بالاسناد اليه وقال
سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان
محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف مما وصله
الطبراني في الكبير قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنت في
حلقة بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد
الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي
وكان اصحابه يعظمونه فذكر ولابي ذر
فذكروا الي اصحابه احد الاجلين اي
اقصاهما اللذين في عنهما من وجهاني العدة فحدثت
حديث سبيعة بنت الحرث الاسلمية
عن عبد الله بن عتبة ابن مسعود قال الحافظ
ابن حجر وساق الاسماعيلي من وجه اخر عن
حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها
قال ابن سيرين فضمزني بعض اصحابه
بتشديد الميم اخر زاي مفتوحة ولابي ذر فضمر
بتخفيف الميم قال وهو معناه غمصه مثقيته
عمزا وقال عياض للقابسي فضمرني بالراء مع التخفيف
ولابي الهيثم فضمزني بنون وتحتية ساكنة

بعد الزاي مخففا وللاصيلي فضمن بنون بعد
التشديد وللباقين فضمن بكسر الميم مخففة
قال وهذا كله غير مفهوم المعنى واشبهها رواية
ابي الهيثم بالزاي لكن مع التشديد للميم
وزيادة نون بعدها يا اي اسكتني يقال
ضمز سكت وضمز غيره ولابن السكن فضمض
لي فان صحت فمعناه من تغميض عينيه
له على السكوت قال محمد هو ابن سيرين
ففطنت له بكسر الطاء وتفتح اي لانكاره
فقلت اني اذا لجري ان كذبت على عبد
الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة
فاستحيا مما صدر من الاشارة الى الانكار
علي وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود
ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل ذاك
قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف ابا
عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي
فسالته عن ذلك تثبيتا فذهب مالك
يحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به
عبد الله بن عتبة عنها ولابي ذر بحديث سبيعة
فقلت لابي يستخرج ما عنده في ذلك عن
ابن مسعود لما وقع من التوقف فيما اخبر

به ابن

به ابن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله بن
مسعود فيها شيا فقال كنا عند عبد الله بن
مسعود فقال اتجعلون عليها التغليظ اي
طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة
الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة اذا
وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت
اي والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف
سورة النسا القصرى سورة الطلاق
بعد الطولى البقرة واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل
الحامل وغيرها واية سورة الطلاق
شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها
لكن حديث سبيعة نص بانها تحل بوضع
الحمل فكان فيها بيان المراد بقوله يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انه في حق
من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود بقوله
ان اية الطلاق نزلت بعد اية البقرة وليس
مراده انها ناسخة بل لها مراده انها مخصصة

لها فانها اخرجت منها متناولاتها والله تعالى
اعلم

سورة التحريم

مدنية وايها ثنتا عشرة ولابي ذر سورة لم
تحرم بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر

باب

وهو ساقط لغير ابي ذر والكشميهني يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل
او مارية القبطية قاله ابن كثير والصحيح انه كان
في تحريمه العسل وقال الخطابي الاكثر على
ان الاية نزلت في تحريم مارية القبطية
حين حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري
باحاديث عند سعيد بن منصور والضيا
في المختارة والطبراني في عشرة النسا وابن مردويه
والنسائي ولفظه عن ثابت عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاوها
فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها
فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضات ازواجك حال من
فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات
ازواجك او تفسير لتحرم او مستانف
فهو جواب للسوال ومرضات اسم مصدر
وهو

وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتوح
الغيب اردفه بقوله غفور رحيم خبرا ناله
ولولا الارداف به لما قام بصولة ذلك الخطاب
على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة
بل كان ذلك من باب ترك الاولى والامتناع
من المباح وانما شدد ذلك رفعا لمحله وربا
لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي
صلى الله عليه وسلم وقرن بيا البعيد وها
التنبيه اي تنبه لجلالة شانك فلا تبتغ
مرضات ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابي
ذر تبتغي الى اخره وقال بعد احل الله لك
الاية وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة
بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا
هشام الدستوائي عن يحيى ابن ابي كثير
بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحا المهملة وكسر
الكاف ولابي ذر وهو يعلى بن حكيم الثقفي
البصري عن سعيد بن جبير ان ابن عباس رضي
الله عنهما قال في الحرام اذا قال هذا علي حرام
او انت علي حرام يكفر بكسر الفا كفارة يمين وعند
الشافعي ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي
لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكنى عنه

بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره
منهما ولا يثبتا جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار
يستدعي بقاءه وان نوى تحريم عينها او نحوها
كوطيها او فرجها او راسها او لم ينو شيئا فلا
تحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف
بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته
ذلك فانها لا تحرم وعليه كفارة يمين اخذا من
اية الباب وقال ابن عباس لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن
القاضي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن عطا هو ابن ابي رباح عن عبيد بن
عمير بضم العين فيهما مصغرين الليثي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند
ام المومنين زينب ابنة جحش ولابي
ذر بنت جحش ويمكث عندها فتواطيت بهمزة
ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ
اي بترك الهمزة واصله تواطات بالهمزة وقال
في المصابيح

في المصابيح لامه همزة الا انها ابدلت هنا يا على غير
قياس ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية قبل
الواو مع الهمزة ايضا مصححا عليه في الفرع اي توافقت
انا وحفصة ام المومنين عمر عن ولابن عساكر
والاصيلي على ايتنا اي اي زوجة منا دخل عليها
عليه السلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام
محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة
وبعد الالف فاجمع مغفور بضم الميم وليس في
كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ
حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط
بعين مهملة وفا مضمومتين بينهما را ساكنة
اخره طا مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج
عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له
اني اجد منك ريح مغافير قال عليه السلام
لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة
ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش
ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت
على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف
في التي شرب عندها العسل ففي طريق عبيد
ابن عمير السابقة انه كان عند زينب وعند
المولف من طريق هشام ابن عروة عن

ابيه عن عايشة في الطلاق انها حفصة بنت
عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف
من العصر دخل على نسايه فيدنوا من احداهن
فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان
يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت
لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى
الله عليه وسلم منها شربة فقلت اما والله
لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيد
نوا منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه
الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي انت
انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من
طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان شربه
كان عند سودة وان عايشة وحفصة هما
اللتان تظاهرتا على فوق ما في رواية عبيد
ابن عمير وان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل
على التعدد او رواية بن عمير واثبت لموافقة
ابن عباس لها على ان المتظاهرتين حفصة هـ
وعايشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل
لم تقرن في المظاهرة بعايشة وفي كتاب الهبة
عن عايشة ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم كن

حزبين

حزبين انا وسودة وحفصة وصفية في حزب
وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب
وهذا يرجح ان زينب هي صاحبة العسل ولذا
غارت عايشة منها لكونها من غير حزبها
وياتي مزيد بحث لفوايد هذا الحديث ان شا
الله تعالى في الطلاق بعون الله وحديث الباب
اخرجه المولف ايضا في الطلاق والايمان والنذور
وعشرة النسا والطلاق والتفسير هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل تبتغي مرضات
ازواجك اي رضاهن قد فرض الله لكم
شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد
كفر عليه السلام قال مقاتل اعتق رقبة في
تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور
له والله مولاكم متولي امركم وهو العليم
بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه
وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله والله
مولاكم الى اخره وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله ابن يحيى بن عمرو الاويسي القرشي
العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان
ابن بلال المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء

وام سلمة

مصعب بن مولى زيد بن الخطاب انه سمع
ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال
مكثت سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان اساله
هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة له حتى
خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولابي
ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو
مر الظهران عدل عن الطريق المسلوكة
للجاه منتهيا الى شجر الاراك لحاجة له
كناية عن التبرز قال فوقفت له حتى فرغ
من حاجته ثم سرت معه فقلت له يا امير
المومنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا
على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه
لافراط غيرتهما حتى حرم على نفسه ما حرم
فقال تلك حفصة وعايشة قال فقلت
والله اني كنت لا اريد ان اسالك عن
هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك
قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من
علم فاسلني عنه فان كان لي علم
خبرتك به بتشديد الموحدة من خبرتك
قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية

ما نعد

ما نعد للنسا امرا اي شانا بحيث يدخلن المشهور
قال الكرماني فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة
لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون العد ثابتا
لان نفي النفي اثبات واجاب بان ما تاكيد
للنفي المستفاد منه حتى انزل الله فيه ما انزل
نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقسم
لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن
وكسوتهن قال فبينا بغير ميم انا في امر
اتامره اتفكر فيه اذ قالت امراتي لو صنعت
كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما
ها هنا فيما ولابي ذر عن الكشميهني وفيم
بواو من غير الف وله عن الحموي والمستملي وما
تكلفك في امر تريده فقالت لي عجبا لك
يا ابن الخطاب من مقالتك هذه ما تريد
ان تراجع انت بفتح الجيم اي تردد في الكلام
وان ابنتك يريد حفصة لتراجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه
غضبان غير منصرف فقام عمر فاخذ ردا
مكانه ثم نزل حتى دخل على حفصة
ابنته وبدا بها لمنزلتها منه فقال لها
يا بنية انك لتراجعين رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان
وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور
عند المولف في باب الغرفة والعلية من
المظالم فقلت اي خفصة الغاضب احدا كن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل
فقالت خفصة والله انا لنراجعه لنراددة في
الكلام فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة
الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم
يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها
حب رفع على الفاعلية حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياها يريد عائشة برفع
حب بدل اشتمال من الفاعل وهو هذه والتي
نعت وقع في رواية سليمان بن بلال عند
مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله اياها
بواو العطف فحمل بعضهم رواية الباب على
انها من باب حذف حرف العطف للتبعية
في رواية مسلم وهو يرد على الكرماني تخصيص
حذف حرف الجر بالشعر وضبطه بعضهم
بالنصب على نزع الخافض قال بعض المحققين
يريد انه مفعول لاجله والاصل لحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياها فلما

فانتصب

فانتصب على انه مفعول لاجله في جواز والمعنى
لا تغتري بكون عائشة تفعل ما تشتهيه لاجل
ذلك بل واختها هابة لان خاتمها قد اعجبتها وحبة
النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري بانت
بذلك لاحتمال ان تكوني عنده في تلك المنزلة
فلا يكون ذلك من اجله لاجل المثال الذي لها وعند
ابن سعد في رواية اخرى انه ليس لان مثال
حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت
جحش قال عمر ثم خرجت من عند حفصة
حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها فكلمتها
ام عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت
عم امه فكلمتها في ذلك فقالت ام سلمة
عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل
شيء من امور الناس حتى تبتغي ان
تبتغي بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذني
فكففتني ام سلمة بكلامها والله اخذ لكرتني
به عن بعض ما كنت اجد من المنصب
فخرجت من عندها وكان لي صاحب
من الانصار هو اوس بن خولي كما تقدم
ابن سبنا في الرقيات هو عتبان بن مالك

اذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني بالخبر واذا غاب كنت
انا اتيه بالخبر من الوحي وغيره ونحن نتخوف
ملكا من ملوك غسان بفتح المعجمة وتشديد
المهملة غير منصرف وهو جبلة بن الايهم
رواه الطبراني عن ابن عباس واخرج ابن ابي
شيبة ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا ليغزونا
فقد امتلأت صدورنا منه رعبا فاذا
صاحبي الانصاري يدق الباب وفي
النكاح فرجع الينا فضرب بابي ضربا
شديدا وقال افتح افتح مرتين فقلت اجاء
فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر عظيم
فقلت جاء غساني فقال لا بل اشد
منه ذلك اي بالنسبة الى عمر لمكان حفصة
بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل
بنته طلقت رسول الله صلى الله عليه
وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق
لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق
فقلت رغم انف حفصة ولابي
ذر رغم انف حفصة بكسر الغين المعجمة
وفتحها

وفتحها اي لصق بالرغام وهو التراب وقيل
وخصصها بالذكر لكونها كانت السبب في ذلك
فاخذت ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من
منزلي حتى جئت فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم
وسكون المعجمة وضم الراء اي غرفة وفي
المظالم والنكاح فجعت على باب يرقى بفتح
الياء وضمها مبنيا للمفعول اي يصعد
عليها بالمجلة بفتح الميم والجيم بدرجة وغلام
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود
هو رباح على راس الدرجة قاعد فقلت
له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
عمر بن الخطاب يستاذن في الدخول
فدخل الغلام واستاذنه عليه السلام
فاذن لي قال عمر فقصصت لما دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الحديث فلما بلغت حديث ام
سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى
حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه
وسادة من ادم حشوها ليف وان

عند رجليه بالتثنية قرظا مثناة وراء وظاء
معجمة مفتوحات وراق السلم الذي يدبغ به مصبور با
اي مسكوك جاد لابي ذر مصبورا بالراء بدل الموحدة
اي محموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند
رأسه اهبة معلقة بفتح الهمزة والهاء وبضمها
جمع اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل ان يدبغ
فرأيت اثر الحصير في جنبه عليه السلام
فبكيت لذلك فقال ما يبكيك بالبناء للمفعول
فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما
هما فيه من زينة الدنيا وتعيمها وانت رسول
الله المستحقت لذلك لانهما فقال عليه السلام
اما ترضى ان يكون لهم الدنيا العاجلة ولنا
وتنعيمها ولنا الآخرة الباقية ولهم بضمة الجيم
على انها تمام من بتبعيضها او كان على مذهب الكوفيين
وهذا الحديث اخرجه البخاري في النكاح وفي خبر
الواحد واللباس ومسلم في الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

باب بالتنوين اي في قوله تعالى واذ اسر
النبي الى بعض ازواجه حفصة حديثا لتحريم العسل
او مارية فلما نبأت به فلما اخبرت حفصة
عائشة

عائشة ظنا منها ان الاحرج في ذلك واظهره الله
اطلعه عليه عرف بعضه حفصة محا يسبال العتب
واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما انبأها به
قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير
وثبت لابي ذر الى قوله لحديثا وقال بعده الى
الخبير واصغا بنا واتا واخبر وجزاك تتعدى الى
الشيء الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف
الاول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات
الثلاث في هذه الآيات فتعديه فلما نبأت به
تتعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالباء
اي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكر هما
وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
الى آخر حديثا فيه اي في الباب عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب
الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وبه قال حدثنا
علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان هو
ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت
ان اسأل عمر رضي الله عنه فزاد ابو ذر ابن
الخطاب من اية فما لبثت سنة لا استطيع ان

اسأله هيبة له فحججت معه فلما رجعنا فقلت له
يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا
تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم
على نفسه ما حرم فما اتممت كلامي حتى قال هما
عايشة وحفصة الحديث المسوق قبل بتمامه
واختصره هنا قوله ان تتوبا ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب
لحفصة وعايشة وجواب الشرط فقد صغت
قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة
وهو ميل قلوبكما عن الجواب من مخالفة الرسول
بحب ما يحبه وكراهة ما يكره يقال يقال
صغوت بالواو واصغيت بالياء اي ملت
فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغى في قوله
لتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة
اي لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره
فتاكر واجب عليكما او فتاب الله عليكما واطلت
قلوب على قلبين لاشتغال الجمع بين ثنتين
فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف في ذلك
والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال
ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه ناصره
وهو

وهو يجوز ان يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون
مبتدا ومولاه خبره والجملة خبر ان وجبريل رئيس
الكروبيين وصالح المومنين ابو بكر وعمر وصالح
مفرد لانه كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا
ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون
للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا بلفظه لان
الواو سقطت للساكنين كيدع الداعي والملائكة
بعد ذلك ظهير اي عون تظاهرون اي
تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل اسم
ان بعد استكمال خبرها ظهير له لدخوله في عموم
الملائكة والملائكة مبتدا خبره ظهير ويجوز
ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون
جبريل مبتدا وما بعده عطف عليه وظهير
خبره فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد
ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص ومرة
في العموم وهو عكس قوله من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فانه
ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر
العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول
قاله في الدر وسقط لابي ذر من قوله صغوت
الى اخر قوله بعد ذلك ولغيره لفظ باب

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى قوا انفسكم واهليكم اي اوصوا انفسكم
بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها صاد مهملة
من الايصا واهليكم بتقوى الله وادبوهم
ولغير ابي ذر اوصوا واهليكم بتقوى الله وادبوهم
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت
عبيد بن حنين بتصغيرهما يقول وفي
الفرع المزي قال قال سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما يقول اردت ولابي ذر كنت اريد
ان اسال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
عن المراتين اللتين تظاهرتا تعاونتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر
ما بعد تظاهرتا فمكثت سنة فلم اجد له
اي للسوال موضعا حتى خرجت معه حاجا
فلما كنا بظهران بفتح المعجمة وسكون
الها وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة
غير منصرف حين رجعنا ذهب عمر لحاجته
لحاجته كناية عن التبرز فقال ادركني بالوضو
بالوضو بفتح الواو اي بالما فادركته بالاداوة
بكسر

بكسر الهمزة المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد
ابو ذر عن الكشميهني الما اي للوضو فرايت موضعا
للسوال فقلت يا امير المومنين من المراتان
اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ازواجه قال ابن عباس فما اتممت
كلامي حتى قال عمر هما عايشة وحفصة وساق
بقية الحديث واختصره هنا للعلم به من سابقه
قوله عسى ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله
عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن
خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم
عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم
اي ان طلقكن فعسى وعسى من الله واجب
ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات
مقرات بالاسلام مومنات مخلصات قانتات
طايعات تايبات من الذنوب عابدات
متعبدات او متذللات لامر الرسول
عليه السلام سايحات صايمات او مهاجرات
ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم
بانت وابكارا اي عذارى وقوله
مسلمات الى اخره اما نعت او حال او منصوب

على الاختصاص والثيب وزنها فيعل من ثاب
يثوب رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها
واصلها ثيوب كسيد وميت اصلهما سيود
وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري
في كشافه واخليت الصفات كلها عن
العاطف ووسط بين الثيبات والابكار
لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما
اجتماعهن في ساير الصفات فلم يكن بد من
الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل الى ان
هذه الواو واو الثمانية وتبجح باستخراجها
وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة
في القران وهي سيقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم واية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار
لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ
ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر
فانه الوصف الثامن قال ابن هشام
والصواب ان هذه الواو وقعت بين
صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات
السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع

الثيوبة

الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القايل بها
صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة
لا ثامنة انا والصفات خيرا منكن لا مسلمات
فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل
لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسمة لها قلنا وكذلك
ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة
فلا تعدهما معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن
بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم
في هذه الاية ان يزوجه بالثيب اسية
امراة فرعون وبالابكار مريم ابنة عمران
وبدا بالثيب قبل البكر لان زمن اسية
قبل مريم او لان ازواجه عليه السلام كلهن
ثيب الا عايشة قيل وافضلهن خديجة
فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية
الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر
وفي حديث ضعيف عن ابن عساكر عن
ابن عباس رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على خديجة وهي في الموت فقال
يا خديجة اذا لقيت ضرايرك فاقريهن
مني السلام فقالت يا رسول الله وهل
تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني

مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلثم اخت
موسى ويروى بحذف باسناد ضعيف من حديث
ابي امامة عند ابي يعلى وسقط لابوذر
فوق اسلمات الى آخره وقال بعد منكن الاية
وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين
وضمها الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا هشيم
هو ابن بشير متصغر عن حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي
صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح المعجمة
فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية
وقال ذر عن الشعبي فقلت لاحدى نساء النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف فان
قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن
ولم يكن في وجه الارض نساء خير من
امهات المؤمنين واجاب بانه تعالى
السلام اذا طلقهن لعصيانهن له وابدلهن
اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان
غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف

مع

مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والتزوج بها هواه ورضاه خيرا منهن وقال
في الانوار وليس في الاية ما يدل على انه لم يطلق
حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تعليق
واحدة وهذا الحديث سبق تمامه في باب
ما جاء في الغسالة من كتاب الصلاة

سورة تبارك الذي بيده الملك

مكية وآيها ثلاث او اثنتان وعشرون اي في سورة
الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين
والذي بيده الملك بقبضته قدرة التصرف
في الامور كلها التفاوت قال الفراء اختلاف
والتفاوت بالالف والتخفيف والتفوت بغير
الف والتشديد وبهما قراءة حمزة والكسائي
واحد في المعنى كالتفهد والتفاهد تميز اي
تنقطع من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل
لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ
الزبانية مناكبها في قوله تعالى فامشوا
في مناكبها اي جوانبها قال في فتوح الغيب
قوله من اكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية
لان التفجير الارض اما فاحتيتها او وجاكبها
فنسبة الذلول اليها ترشيح ونسبة المنع فجرده

قال الراغب المنكب مجتمع ما بين العضد والكتف
ومنه استعير للارض المنكب في قوله تعالى فامشوا
في مناكبها كما استعير لها الظهر في قوله ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من
دابة تدعون بالتشديد قد في قوله تعالى
وقال هذا الذي كنتم به تدعون وتدعون
بسكون الدال مخففا وهو قراءة يعقوب زاد
ابو ذر واحد مثال تذكرون بالتشديد
وتذكرون بالتخفيف وقيل التشديد من
الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل
من الدعاء اي تعلمونه وتستحلونه وعلى
التخفيف قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول
عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم بما
ليس لهم ولا يقبضن اي يجزين بالجيم والثاء
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
صافات هو نبط اجنحتهن وبسط
قوله ويقبضن اي منا لابي ذر ويقبضن
في قوله تعالى بل الجواني عتو ونفور قال مجاهد
هو الكفور فيما وصله عبد بن حميد

سورة ن والقلم

مكية وايها ثنتان وخمسون

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ السورة البسملة لغير ابي ذر ون
من اسما الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو
جعفر عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم قال
اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم
الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار
الماء فتفتقت منه السما وبسطت الارض على
ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض
وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره
ان على ظهر هذا الحوت لسكة صفرة سمكها
كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور له
اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع
وما فيهن وما بينهن فالله اعلم والقلم
هو الذي خط اللوح او الذي وافق به الكتبة
فوائده وجواب القسم الجملة المنفية وقال
ابن عباس يتخافتون من قوله فانطلقوا
وهم يتخافتون اي ينتجون بفتح التحتية
وسكون النون وضم الفوقية بعدها جيم
السرار والكلام الخفي وسقط هذا لغير
ابي ذر وقال قتادة حرد بالحرك اي ذر
بالرفع في قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين

اي جد بكسر الجيم في انفسهم وقيل الحرد الغضب
والحنق وقيل المنع من حاردت الابل لبنها
والسنة قل مطرها قاله ابو عبيدة وقادرين
حال من فاعل غدوا على حرد متعلق به
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لضالون
اي اضللنا مكان جنتنا فتهنا عنها ثم لما
رجعوا عما كانوا فيه وتيقنوا انها هي فقالوا
بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن
لا حظ لنا ولا نصيب وقال غيره اي غير ابن
عباس كالصريم في قوله تعالى فاصبحت كالصريم
اي كالصبح انصرم انقطع من الليل والليل
انصرم انقطع من النهار فالصريم يطلق على
الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو
من الاضداد وقال شمر الصريم الليل والنهار
لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو
ايضا كل رملة انصرمت انقطعت من
معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل
قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول
وفي التفسير اي كالنسيان الذي صرم ثماره
بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باحتراقها
واسودادها او كالنهار بابيضاضها

من

من فرط اليبس هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى عتل غليظ جاف بعد ذلك
زنيم اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم ماخوذ
من زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنها
وحلقها فاستعير للدعي لانه كالمعلق بما ليس منه
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان
العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي
محمد قال الحافظ ابن حجر وكانه الذهلي قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا العبسي مولاهم الكوفي وهو شيخ المؤلف
روى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي ذر
ابن موسى عن اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل من
قريش قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل
الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس
ابن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود

فانه يصغر عن ذلك له زنمة في عنقه مثل زنمة
الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة
ستة اصابع في كل يد اصبع زائدة وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير وعند ابن
جرير عن سعيد بن جبير الزنيم الذي يعرف بالشر
كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق
وقال الضحاك كانت له زنمة في اصل اذنه
مثل زنمة الشاة وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن سعيد بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة
وفتح الموحدة الكوفي بفتح الجيم والمهملة
وتخفيف اللام قال سمعت حارثة بن
وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل
الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين
في الفرع كاصل اليونيني اي متواضع خامل
وبفتحها ضبطه الدمياطي وقال النووي
انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي
من كسر اي يستضعفه الناس ويحقرونه
وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف
المستضعف ذو الطمرين لا يؤبه له لو اقسم
على

على الله لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله
بابراره لابره ولو دعاه لاجابه الا اخبركم باهل
النار كل عتل فظ غليظ القلب او شديد الخصومة
او الفاحش الاثم او الغليظ العنيف او المجموع
الممنوع او القصير البطن جواظ مستكبر بفتح الجيم
والواو المشددة آخره ظاء معجمة الكثير اللحم
المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول
والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان اغلب اهل
الجنة هؤلاء كما ان اغلب اهل النار القسم
الآخر وليس الاستيعاب في الطرفين وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور
ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم
اعاذنا الله منها بمنه وكرمه والنسائي في
التفسير وابن ماجه في الزهد هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى يوم يكشف عن
ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة
للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن
ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف
ولا ساق وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا آدم ابن اياس ابي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن خالد

ابن يزيد من الزيادة السكسكي الجمحي الاسكندري
عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن زيد
ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطا بن
يسار عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري
الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا
عن ساقه وفي حديث ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه
ابو يعلى بسند فيه ضعيف وعن قتادة فيما رواه
عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند
الحاكم قال هو يوم كرب وشدة واخرج الاسما عيلي
من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم
يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه اصح
لموافقتها لفظ القران والله تعالى يتعالى عن
شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل مومن
ومومنة متلذذين لا على سبيل التكليف
ويبقى من ولابي ذر فيبقى كل من كان
يسجد في الدنيا ريا ليراه الناس وسمعة
ليسمعونه فيذهب ليسجد ولابي ذر يسجد
فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطاء
المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا

ينحني

ينحني له قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصحيفة
فلا يقدر على السجود ومباحث هذا تاتي ان
شا الله تعالى في حديث الشفا بعون الله ومنه

سورة الحاقة

مكية واياتها احدى وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة
راضية يريد فيها الرضى ولابي ذر والنسفي
وقال سعيد بن جبير عيشة الى اخره القاضية
ولابي ذر والقاضية الموتة الاولى التي
متها ثم احيي ولابي ذر لم احيا بعدها قاله
الفرا ورواية ابي ذر اوجه اذ مراده انها تكون
القاطعة لحياته فلا يبعث بعدها من
احد عنه حاجزين قال الفرا احد يكون
للجمع وللواحد ولابي ذر للجميع والواحد
ومراده ان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع
فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع وضمير عنه
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم الوتين نياط القلب
وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم

طغى اي كثر الماء علا فوق الجبال وغيرها من الطوفان
خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية اي بطغيانهم
قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويقال طغت
اي الريح على الخزان بضم الخاء وفي اليونينية
بفتحها فخرجت بلا ضبط فاهلكت ثمود
كما طغى الماء على قوم نوح عليه الصلاة والسلام

سورة سال سايل

مكية وايها اربع واربعون الفصيلة ولابي
ذر والفصيلة اصغر ابايه القربى الذي فصل
عنه اليه ينتمي من انتمى قاله الفراء وفي نسخة
ولابي ذر ينتمي بالهاء بدل ينتمي بالميم
وسقط لابي ذر قوله من انتمى للشوى اي
اليدان والرجلان والاطراف وجلدة
الراس يقال له شواة وقيل الشوى جلد
الانسان وما كان غير مقتل فهو شوى
قال الفراء والعزون الجماعات ولابي ذر عزين
وله ايضا العزون حلق بكسر الحاء المهملة
وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق
والجماعات وواحدها ولابي ذر واحدتها
عزة وكانوا يتحلقون حلقا ويقول
استهزاء بالمسلمين لئن دخل هولاء الجنة لندخلنها
قبلهم

قبلهم والله تعالى اعلم سورة انا ارسلنا
مكية وايها تسع او ثمان وعشرون ولابي ذر
سورة نوح اطوارا اي طورا كذا وطورا
كذا وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا والنصب
على الحال اي منتقلين من حال الى حال او مختلفين
من بين مسيء ومحسن وصالح وطالح ويقال
عذا طوره اي قدره اي تجاوزه والكبار
بتشديد الموحدة اشد اي ابلغ في المعنى
من الكبار بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم
وتشديد الميم وجميل المخفف لانها يعني المشددة
اشد مبالغة من المخففة وكبار ولابي
ذر وكذلك كبار الكبير وكبار ايضا بالتخفيف
فيهما وسقط وكبارا ايضا لابي ذر والعرب
تقول رجل حسان وجمال مخفف قاله ابو
عبيدة ديارا مشتق من دور بفتح الدال
وسكون الواو ولكنه فيعال بفتح الفاء
وسكون التحتية من الدوران لان اصله
ديوار فابدلت الواو يا وادغمت اليا في
اليا ولو كان فعالا بتشديد العين لكان
دوارا كما قرا عمر ابن الخطاب الحي القيام

وهي من قمت لان اصله قيوام فلا يقال وزنه
فيعال بل فيعال كما في الديار وقال غيره لم يتقدم
ذكر احد فيعطف عليه ولعله سقط من ناسخ
ديارا احدا قاله ابو عبيدة تبارا هلاكا قاله
ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم مدرارا يتبع بعضها بعضا ولابي
ذر بعضه بعضا وقارا اي عظمة قاله ابن
عباس ايضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن
ابي حاتم هذا باب بالتنوين اي قوله
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ضم
واو ودا نافع وفتحها غيره ونون يغوثا هـ
ويعوقا المطوعي للتناسب ومنع صرفهما
الباقون للعلمية والعجمة او العلمية والوزن
ان كانا عربيين وثبت الواو الباب وتاليه
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز وقال عطا هو الخراساني وهو
معطوف على محذوف بينه الفاكهي
من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى

ودا

ودا ولا سواعا الاية قال اوثان كان قوم نوح
يعبدونها وقال عطا عن ابن عباس رضي الله
عنهما لكن عطا لم يسمع من ابن عباس وابن جريج
لم يسمع التفسير من عطا الخراساني انما اخذ
الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن
البخاري ما اخرجه الا انه من رواية عطا
ابن ابي رباح لان الخراساني ليس شرطه ولقايل
ان يقول هذا ليس بقاطع في ان عطا المذكور
هو الخراساني فيحتمل ان يكون هذا الحديث
عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح
جميعا قال في المقدمة وهذا جواب اقناعي
وهذا عندي من المواضع العقيمة عن
الجواب الشديد ولا بد للجواد من كبوة
صارت الاوثان بالمثلثة جمع وثن
التي كانت في قوم نوح يعبدونها في
العرب بعد فيعبدونها وكانت غرقت
في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها
ابليس فنثها في الارض اما ودا كانت
لكلب هو ابن وبرة من قضاعة بدومة
الجندل بفتح الدال من دومة ولابي ذر
دومة بضمها والجندل بفتح الجيم

وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق
واما سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر
وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت
بالغا قبل الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف الرا
اي قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم
الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية
الساكنة فا مصغرا بطن من مراد بالجوف بفتح
الجيم وبعد الواو فا المطمئن من الارض او
واد باليمن ولابي ذر عن الكشميهني بالجرف
بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم عند
سبا مدينة بالقيس وسقط عند سبا
لابي ذر واما يعوق فكانت لهمدان بسكون
الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر
فكانت لحمير بكسر الحا المهملة وسكون
الميم وبعد التحتية المفتوحة را لال ذي
الكلاع بفتح الكاف اخره عين مهملة اسم
ملك من ملوك اليمن اسما رجال اي هذه
الخمسة اسما رجال ولابي ذر ونسر اسما رجال
اي نسر واخواته اسما رجال صالحين
من قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال الصالحون

اوحي

اوحي الشيطان الى قومه ان انصبوا بكسر الصاد
المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها
انصابا جمع نصب ما نصب لغرض وسموها
باسمائهم ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الانصاب
حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها وتنسخ
بفتح الفوقية والنون والمهملة المشددة والخا
المعجمة من تفعل اي تغير العلم بها وزالت المعرفة
بحالها ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون
مضمومة فمهملة مكسورة مبنيا للمفعول عبدت
بعد ذلك والله تعالى اعلم بالصواب

سورة قل اوحي الي

مكية وايها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر
الي قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لبدا
بكسر اللام ولابي ذر بضمها وهي قراءة هشام
اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه

عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بضم العين
المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف معجمة بالصرف
وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم
وهو نخل في واد بين مكة والطايف يقيمون
به شوال كله يتبايعون ويتفاخرون وكان
لما خرج عليه السلام الى الطايف ورجع منهما
سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله
في طايفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطايف
لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة واجيب
بالتعدد او انه لما رجع لاقاه بعض اصحابه
في اثناء الطريق وقد رجع بين الشياطين
وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب
بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه
الاخبار ان ذلك كان اول المبعث وهو
يؤيد تغاير زمان القصتين وان مجي الجن
لاستماع القران كان قبل خروجه عليه السلام
الى الطايف بسنتين ولا يعكر عليه قوله
انهم راوه يصلي باصحابه صلاة الصبح لانه
كان عليه السلام يصلي قبل الاسرا صلاة قبل
طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فرجعت
الشياطين الى قومهم فقالوا لهم ما لكم
قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت
علينا

علينا الشهب قال ابليس بعد ان حدثوه
بالذي وقع ولابي ذر فقال ما حال بينكم وبين
خبر السما الا ما حدث لان السما لم تكن تحرس
الا ان يكون في الارض نبي او دين لله ظاهر
قاله السدي فاضربوا مشارق الارض
ومغاربها اي سيروا فيها فانظروا ما هذا
الامر الذي حدث فانطلقوا فضربوا
مشارق الارض ومغاربها ينظرون
ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر
السما قال فانطلق الشياطين الذين
توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا
من جن نصيبين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنخلة بفتح النون وكسر الخاء
المعجمة عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي
باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران
منه عليه السلام تسمعوا له بتشديد الميم
اي تكلفوا سماعه فقالوا هذا الذي حال
بينكم وبين خبر السما فهنالك رجعوا الى
قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا
عجبا يتعجب منه في فصاحة لفظه وكثرة
معانيه يهدي الى الرشد الايمان والصوا
ب

فامنا به بالقران ولن نشرك بعد اليوم
بربنا احدا وانزل الله عز وجل على نبيه صلى
الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع لقراتي
نفر من الجن ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن
ابن عباس وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم
قول الجن لقومهم انا سمعنا الى اخره وزاد
الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم
لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه
لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه يصلون
بصلاته يسجدون بسجوده قال تعجبوا
من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك
وظاهره انه عليه السلام لم يرهم ولم يقرا
عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرا فسمعوه
فاخبر الله تعالى بذلك رسوله وهذا الحديث
سبق في باب الجهر بقراة صلاة الفجر من كتاب
الصلاة والله تعالى اعلم

سورة المزمل

مكية وايها تسع عشرا وعشرون ولابي ذر زيادة
والمدثر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
وتبتل اي اخلص وقال غيره انقطع اليه
وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن
حميد

حميد انكالا اي قيودا واحدها نكل بكسر
النون منفطر اي مثقلة به وفي اليونينية
مثقلة بالتخفيف قاله الحسن ايضا فيما
وصله عبد بن حميد والتذكير على تاويل
السقف والضمير لذلك اليوم وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا الرمل
السايل بعد اجتماعه وبيلا اي شديدا قاله
ابن عباس فيما وصله الطبري والله تعالى
اعلم بالصواب

سورة المدثر

مكية وايها ست وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عسير
اي شديد عن زرارة بن اوفى قاضي البصرة
انه صلى بهم الصبح فقرا هذه السورة فلما وصل
الى هذه الاية شهق شهقة ثم خر
ميتا قسورة ولابي ذر بالرفع اي ركز
الناس بكسر الراء اخره زاي اي حسهم واصواتهم
وصله سفيان بن عيينة في تفسيره
عن ابن عباس وقال ابو هريرة فيما وصله
عبد بن حميد الاسد وكل شديد قسورة

وعند النسفي وتسورون زاد في اليونينية
بقالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
واصوانهم وكان سنده به تسورة كل الناس
العتسورة تسور الاسد الركز الصوت
مسنغرة اي نافرة مذعورة بالذال
المعجمة قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن
جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن
علي ابن المبارك الهناي بضم الهاء وبالنون
الخفيفة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
انه قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن اول ما نزل من القرآن قال
يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم
ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت
فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت اي
اعتكفت بحراء بالمد فلما قضيت جواري
بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل
الذي فيه النار فنوديت فنظرت عن
يميني

فلا تنسى على المعنى والالف مزيدة للفاصلة كقوله
السبيلا خالا تعجل فراقه وتكريرة فنساه الا ما
شاء الله ان ينسيكه برفع تلاوته واختلف في نسيا
القرآن فصرح النووي في الروضة بان نسيانه او
شيا منه كبيرة لحديث ابي داود عرضت على اذنوب
امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة او اية اوتيها
رجل ثم نسيها واخرج ابو داود من طريقه
ابي العالية موقوفا كما نقله من اعظم الذنوب
ان يتعلم الرجل القرآن ثم يتناساه حتى ينساه
واجيب الرويا في ذلك بان الاعراض عن التلاوة
يتسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على
عدم الاعتناء به والتهاون بامره وبه قال حدثنا
ربيع بن يحيى ابو الفضل الاشناني البصري
قال حدثنا زائدة بن قدامة قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سمع النبي ولابي
الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري اي سمع
صوت رجل حال كونه يقرا في المسجد فقال
عليه الصلاة والسلام يرحمه الله لقد اذكرني
كذا او كذا اية من سورة كذا قال الحافظ

ابن حجر لم اقف على تعيين الايات المذكورة انتهى
ويجوز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس
طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من
افراده وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن
ميمون قال حدثنا عيسى ابن يونس بن اسحاق
عن هشام هو ابن عروة يعني عن ابيه عن
عائشة بالمتن المذكور وقال زيادة عليهن
اسقطتهن من سورة كذا اي بالنسيان تابعه
اي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم
وسكون المهملة وعبدة بن سليمان بواو
العطف على الساق وللكشميهني عن عبدة قال
الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق
علي ابن مسهر لا شيخه عن هشام اي ابن عروة
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني
احمد بن ابي رجا عبد الله بن ايوب زاد
ابو ذر هو ابن الوليد الهروي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد يقرا
سورة بالليل بتنوين سورة وبالليل
بالموحدة

بالموحدة اوله ظرف فقال عليه السلام يرحمه الله
لقد ولابن عساكر وابي الوقت قد اذكرني
اية كذا وكذا كنت انسيتها بضم الهمزة مبنيا
للمفعول من سورة كذا وكذا وفي اليونينية
اذكرني الله اية كذا باثبات الجلالة بعد اذكرني
الحقها بالحمرة قال في الفتح وهي مفسرة لقوله
في الرواية الاولى اسقطتها فكانه قال
اسقطتها نسيانا لا عمدا قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم بئس ما لاحدهم بئس كلمة ذم
وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم
يقول نسيت اية كيت وكيت كلمة يعبر بها
عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت
قال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسما
بل هو تنسى بتشديد السين ورواه بعض
رواة مسلم مخففا وسبق قريبا معنى
المشدد وليس النسيان من فعل الناسي
بل من فعل الله يحدثه عند اهمال

تكرير ومراعاته واما المخفف فمعناه ان الرجل
ترك غير ملتفت اليه فهو كقوله تعالى نسوا الله
فنسيهم اي تركهم في العذاب او تركهم من الرحمة

باب من لم ير بأسا ان يقول السورة البقرة وسورة كذا وسورة كذا

خلافا لمن قال الا يقال الا السورة التي يذكر
فيها كذا واحتج له بان حديث انس رفعه
لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة العمران
ولا سورة النساء وكذا القرآن كله ولكن قولوا
السورة التي تذكر فيها البقرة وكذا القرآن
كله اخرجه ابن قانع في معجم الصحابة والطبراني
في الاوسط وفي اسناده عنبسة بن ميمون
العطار وهو ضعيف واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وفي حديث تاليف القرآن
انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في
السورة التي يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن
كثير في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن
استقر الاجماع على الجواز في المصاحف والتفاسير
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد

ابراهيم

ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس وعبد الرحمن
ابن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عامر
البدري الانصاري رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر
سورة البقرة وهما من الرسول عما انزل
اليه الى آخرها من قرأهما في ليلة كفتاه عن
قيام الليل او من الشيطان وقيل غيرة الا نهما
سبق وهذا الحديث سبق في فضائل سورة
البقرة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
ولا ابو بكر الوقت وذر وابن عساكر حدثني بالافراد
فيما عروة بن الزبير ان عائشة ام المؤمنين زوج
النبي ذ عن حديث المسور ابن مخرمة
وعبد الرحمن بن عبد القاري يصدق احدهما حديث صاحبه
من غير هم انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي
الله يقول سمعت هشام بن حكيم
ابن حزام بالحاء المهملة والزاي يقرأ سورة
الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على
حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله

سير

صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة
بضم الهمزة وفتح السين المهملة اخذ براسه او
اثبه ولابي ذر عن الكشميهني اثاوره بالمثلثة
بدل السين قال عياض والمعروف الاول فانتظرته
حتى سلم من صلاته فلببته بفتح اللام وموحدتين
الاولى مشددة والاخرى ساكنة اي جمعت عليه
ثيابه عند لبته لئلا يتفلت مني فقلت من
اقراك هذه السورة التي سمعتك تقروها
قال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له كذبت اي اخطات فوالله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو اقراني
هذه السورة التي سمعتك اي تقروها
فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقوده اي اجره حتى اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت
هذا يقرا سورة الفرقان على حروف لم
تقرئنيها وانك اقراتني سورة الفرقان
فقال عليه الصلاة والسلام يا هشام اقراها
قال عمر فقراها القراة التي سمعته يقروها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا انزلت ثم قال عليه السلام اقرا يا عمر

قال عمر

قال عمر فقراتها اي السورة بالقراة التي اقرانيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب القراتين المختلفتين
ان القران انزل على سبعة احرف اوجه فاقروا
ما تيسر منه اي من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة
في التعدد المذكورة وانه للتيسير وهذا الحديث
قد سبق في باب انزل القران على سبعة احرف
ومطابقته هنا لما ترجم له واضحة وبه قال حدثنا
بشر بن ادم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو
عبد الله الضرير البغدادي قال اخبرنا علي بن
مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ اخبرنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم
قاريا اسمه عبد الله ابن يزيد يقرا من الليل
في المسجد اي سورة فقال عليه الصلاة
والسلام يرحمه الله ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يرحم الله بحذف المفعول والله لقد
انكرني كذا وكذا اية اسقطتها نسيانا
لا عمدا من سورة كذا وكذا قال في القاموس
كذا كناية عن الشيء الكاف حرف التشبيه وذا للاشارة

وقال في المغني انها ترد على ثلاثة اوجه ان تكون
كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا
الاشارية كقولك رايت زيدا وفاضلا ورايت
عمرا كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا
بهما عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم
القيامة اتذكر يوم كذا وكذا او تكون كلمة واحدة
مركبة مكنيا بها عن العدد كقولك كذا وكذا درهما

باب الترتيل اي التأني في القرآن

وقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام **ورتل**
القرآن اي بين وفصل من الثغر المرتل اي المفلج
قال الجوهري الغلج في الاسنان تباعد ما بين
الثنايا والرباعيات وثغر مرتل اذا كان مستوي
النبات وقال الراغب اتساق الشيء وانتظامه
على استقامة يقال رجل مرتل الاسنان والترتيل
ارسال الكلمة من رجل من قال كتعب الغنم يسهو
واستقامه او اقرا على تؤدة بتبيين الحروف
وحفظ الوقوف **ترتيلا** تاكيد في ايجاب
الامر به وانه لابد للقارئ منه اذ هو عون
على فهم القرآن وتدبره **وقوله** تعالى **وقرآنا**
نصب بفعل يفسره **فرقناه لتقرأه على**
الناس على مكث على تؤدة وتثبت **وما**

يكره بضم الياء وفتح الراء **ان يهذ** بضم الياء وفتح الهاء
والذال المعجمة المشددة اي ويبادر كراهة الهذا
كهز الشعر من الاسراع المفرط بحيث يخفى كثير من
الحروف **فيها** في ليلة القدر **يفرق** اي **يفصل**
وهذا تفسير ابي عبيدة وبيت قوله فيها اي في
البوي الوقت وذكر ابن عساكر **قال ابن عباس**
رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر وابن جرير
في تفسيره **فرقناه** السابق ذكره **فصلناه**
وبه قال **حدثنا ابو النعمان** محمد بن الفضل
السدوسي عارم قال **حدثنا مهدي ابن**
ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون
المهملة وفتح الواو البصري قال **حدثنا واصل**
الاحدب بن حيان بفتح المهملة والمثناة المشددة
الكوفي **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود **قال غدونا على**
عبد الله يعني ابن مسعود زاد مسلم من
هذا الوجه ثم ما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا
بالباب فاذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة
فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا
فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان
تدخلوا وقد اذن لكم قلنا ظننا ان بعض

اهل البيت نايم قال ظننتم بان ام عبد غفلة
قال رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان كما في مسلم
قرات المفصل البارحة كله فقال ولابي الوقت
قال هذذت هذا بفتح الها والذال المعجمة المنونة
كهذ الشعر قال الخطابي معناه سرعة القراة
بغير تامل كما ينشد الشعر انا بكسر الهمزة وتشديد
النون قد سمعنا القراة قال الكرماني بلفظ
المصدر ويروى القرا جمع القاري واني لاحفظ
القرنا النظاير في الطول والقصر التي كان يقرا
بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة
باثبات التحتية بعد نون ولابي ذر والوقت
وابن عساكر ثماني عشرة سورة من المفصل
وسورتين من ال حم اي السور التي اولها حم
واستشكل بما سبق في باب تاليف القران من
طريق الاعمش عن شقيق حيث قال هناك
عشرون من اول المفصل على تاليف ابن مسعود
اخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون
فعد حم من المفصل وهنا اخرجها واجيب
بان الثماني عشرة غير سورة الدخان
والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليبا
والا فالدخان ليست من المفصل على الراجح

لكن

لكن يحتمل ان يكون تاليف مصحف ابن مسعود
على خلاف تاليف مصحف غيره فيكون اول المفصل
عند ابن مسعود اول الجاثية والدخان متاخرة
في ترتيبه عن الجاثية واجاب النووي على طريق
التنزيل بان المراد بقوله عشرين من المفصل
اي معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق
في باب الجمع بين السورتين في الركعة من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن موسى بن ابي عائشة
الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير احد الاعلا ٢
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لا تحرك يا محمد به بالقران لسانك لتعجل
به بالقران قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي
وكان مما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن
يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية
ومن للتبعيض ومن موصولة فيشد عليه
لثقل القول فكان يتعجل باخذه لتزول
المشقة سريعا او خشية ان ينساه او من
حبه اياه وكان يعرف منه الاشتداد حتى

حال نزول الوحي فانزل الله تعالى بسبب الاكثار
الاية التي في سورة لا اقسم بيوم القيامة وهي
قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به
اقتصر على اللسان لانه الاصل في النطق ان
علينا جمعه وقرانه اي قراءته قال الراغب القرآن
في الاصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب
المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له
كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرانا
من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل
لجمعه ثمرة جميع العلوم فان علينا ان نجمعه
في صدرك وقرانه واثبت قرآنه فان علينا
الى اخره في رواية البوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر فاذا قرانا اي قراءة جبريل عليك
فجعل قراءة جبريل قرانه فاتبع قرانه اي فاذا
انزلناه فاستمع وهذا قاله اخرقه
سبق عنه في سورة القيامة قرانا بيناه
فاتبع العمل به فالحاصل ان لابن عباس فيه
قولين ثم ان علينا بيانه قال ابن عباس
علينا ان نبينه بلسانك قال ابن عباس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
اذا اتاه جبريل بالوحي اطرق عينيه وسكت

فاذا

فاذا ما ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه
وسلم كما وعده الله في قوله ان علينا جمعه
وقرانه وهذا الحديث قدم في سورة القيامة
باب مد القراءة في حروف المد وهو
اي المد الاصلي الذي لا تقوم ذاتها الا به
وبه قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي
بالفا البصري قال حدثنا جرير بن حازم
بالحا المهملة والزاي الازدي بفتح المهملة
وسكون الزاي بعد هاء المهملة البصري
قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي
قال سالت انس مالك رضي الله عنه عن كيفية
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فقال
كان يمد مدا اي يمد المد الذي يستحق
المد وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي
وابن ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا عمرو
ابن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابن عبيد
الله التيمي البصري قال حدثنا همام
هو ابن يحيى عن قتادة ابن دعامة انه
قال سئل انس بفتح السين مبنيا للمفعول
والسائل قتادة كما في الرواية السابقة
كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

فقالت كانت مدا بالنسبين من غير هم اي اي ذات
مد ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم عد بسم الله
اي اللام التي قبلها الهلالة الشريفة وعد بالرحمن
اي بالميم التي قبل النون وعد بالرحيم اي بالحا
المد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف الا به
من غير زيادة عليه لانها يفعله بعضهم من
الزيادة عليه نعم اذا كان بعد حرف المد همز
متصل بكلمته او سكون لازم كالويل والحاقة
وجب زيادة المد او متصل عنهما او سكون
عارض كما بهما او الوقف على الرحيم جاز وقه
اخرج ابن ابي داود من طريق قتيبة بن مسلم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا
في الفجر فمر بهذا الحرف فلما تلع نفسه فمد نفسه
ومباحث مقادير المد للقلن للقه امة كوارة في الدوا
المولغة في ذكر قراتهم باب الترجيع في
القراة وهو تغاردت صوته حركا وتردده
الصوت في الحلق وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية واسمه
عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معاوية بن
قرة بن اياس بن هلال قال سمعت عبد

الله

الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا
المشددة رضي الله عنه قال رايت النبي يقرا وهو
اي والحال انه على ناقته او جمله فالشك من
الراوي وهي اي والحال انها تسير به وهو اي والحال
انه يقرا سورة الفتح او من سورة الفتح فالشك
من الراوي قراءة ليست يقرا وثبت قوله ليتسر
اي ذا من الكشميهني وهو يرجع صوته بقراءته
زاد في التوحيد ا ا ا ثلاث مرات بهمزة
مفتوحة بعدها الف فهمزة اخرى وهو محمول
على اشباع في محله واذا جمعت هذه الى قوله
عليه السلام زينوا القران باصواتكم ظهر لك ان
هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان
اختيارا لا اضطرارا لهذه الناقة له فانه لو كان
لهذه الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم
يكن عبد الله بن مغفل يفعله ويحكيه اختيارا
ليتاسى به وهو يراه من هذه الناقة ثم يقول
كان يرجع في قراءته فنسب الترجيع الى فعله
وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبة
عند الاسماعيلي فقال لولا ان يجتمع الناس علينا
لقرات ذلك اللحن اي النغم وفي حديث
ام هاني المروي في شمايل الترمذي وسنن النسائي

وابن ماجه وابن ابي داوود واللفظ له كنت اسمع
صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بقراءته وانا
قائمة على فراشي يرجع القرآن وليس المراد ترجيع
الغناء كما احدثه قراء زماننا عفى الله عنا وعنهم
ووفقنا للتلاوة لكتابه على النحو الذي يرضيه عنا
بمنه وكرمه **باب استحباب حسن الصوت بالقراءة** وللاربعة الا ابا داوود وذر بالقراءة
للقرآن ولا ريب انه يستحب تحسين الصوت
بالقراءة وحكى النووي الاجماع عليه لكونه ادعى
في القلب واشد تاثيرا واشرف لسامعه فان لم
يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع
ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم
فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا
اذا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند اهل القراءات
فان خرج عنها لم يعتبر تحسين الصوت بتلك
الزيادة وقال في الروضة واما القراءة بالالحان
فقال الشافعي في المختصر لا اجاس بها وفي رواية
مكروهة تحاماها جمهور الاصحاب لسببين احدهما
قولهم بالمكروه انه يفرط في المد وفي اشباع
الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن
الضمة واو ومن الكسرة ياء ويدعي في غير موضع
الادغام

العراق واذا اهل العراق يتنزون بقراءة ابن مسعود
فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم
بعضا وروى ابن ابي داوود باسناد صحيح
من طريق سويد ابن غفلة قال قال علي لا
تقولوا في عثمن الا خيرا فوالله ما فعل الذي
فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما يقول
في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول
قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون
كفرا قلنا فما ترى قال اري ان يجمع الناس على
مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف
قلنا نعم ما رايت فارسل عثمن الى حفصة رضي
الله عنها ان ارسلي الينا بالصحف التي كان ابو
بكر امر زيدا بجمعها ننسخها في المصاحف ثم
نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمن فامر
زيد ابن ثابت وعبد الله ابن الزبير وسعيد
ابن العاص الاموي وعبد الرحمن ابن الحارث
ابن هشام وفي كتاب المصاحف لابن ابي
داوود من طريق محمد ابن سيرين اثني عشر رجلا
من قريش والانصار فيهم ابي ابن كعب وفي
رواية مصعب ابن سعد فقال عثمن من
اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله

عليه وسلم زيد ابن ثابت قال فاي الناس اعرب
وفي رواية افصح قالوا سعيد ابن العاص قال
عثمن فليمل سعيد وليكتب زيد ووقع عند
ابن ابي داود تسمية جماعة ممن كتب املا
منهم مالك ابن ابي عامر جد مالك ابن انس
وكثير ابن افلح وابي ابن كعب وانس ابن
مالك وعبد الله ابن عباس فنسخوها اي
المصحف في المصاحف وذلك بعد ان قال
عثمن للرهط القرشيين الثلاثة سعيد
وعبد الله وعبد الرحمن لان الاول اموي
والثاني اسدي والثالث مخزومي وكلها
من بطون قريش اذا اختلفتم انتم وزيد
ابن ثابت في شيء من القران اي من عربيته
فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلغتهم
بلسانهم اي بلغتهم ففعلوا ذلك كما امرهم
حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف
رد عثمن الصحف الى حفصة فكانت عندها
حتى توفيت فاخذها مروان حين كان امير
المدينة من قبل معاوية فامر بها فشققت
وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان
طال بالناس زمان ان يرتاب فيها مرتاب

رواه

رواه ابن ابي داود وغيره وارسل عثمن الى كل
افق بمصحف مما نسخوا وكانت خمسة على
المشهور فارسل اربعة وامسك واحدا وقال
الداني في المقنع اكثر العلماء انهم اربعة ارسل
واحدا للكوفة واخر للبصرة واخر للشام وترك
واحدا عنده وقال ابو حاتم فيما رواه عنه ابن
ابي داود وكتب سبعة مصاحف الى
مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة
وحبس بالمدينة واحدا وامر بما سواه اي سوى
المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه
وسوى الصحف التي كانت عند حفصة
من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق
بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بحرق بفتح المهملة وتشديد
الراء مبالغة في ازهاقها وسد المادة للاختلاف
قال في شرح السنة في هذا الحديث البيان
الواضح ان الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين
الدفتين القران المنزل من غير ان يكونوا
زادوا او نقصوا منه شيئا باتفاق منهم من
غير ان يخدموا شيئا ولم يوخروه بل كتبوه في

المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ
بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه
عند نزول كل اية بموضعها واين تكتب وقال
ابو عبد الرحمن السلمي كان قراة ابي بكر وعمر
وعثمن وزيد ابن ثابت والمهاجرين والانصار
واحدة وهي التي قراها صلى الله عليه وسلم
على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه
وكان زيد شهد العرضة الاخيرة وكان
يقري الناس لها حتى مات ولذلك اعتمده
الصديق في جمعه وولاه عثمن كتبة المصا
حف قال السفاقسي فكان جمع ابي
بكر خوف ذهاب شيء من القران بذهاب
حملته اذا نه لم يكن مجموعا في موضع واحد
وجمع عثمن لما كثر الاختلاف في وجوه قراءة
حين قراوا بلغاتهم حتى ادي ذلك الى
تخطية بعضهم بعضا فنسخ تلك
الصحف في مصحف واحد منتخبا من
اللغات فجعل لغة قريش وهي ارجحها قال
ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق
واخبرني بالواو والافراد ولابي ذر فاخبرني

بالفا

بالفاء والافراد ايضا خارجة ابن زيد ابن ثابت
انه سمع اباه زيد ابن ثابت قال فقدت
بفتح القاف اية من الاحزاب حين نسخنا
المصحف اي في زمن عثمن لا في زمن ابي بكر
لان الذي فقده في خلافة ابي بكر الايتان
من اخر سورة براءة قد كنت اسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقراها فالتمسناها
اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة ابن ثابت
الانصاري بالمثلثة ابن الفاكه ابن ثعلبة
ذي الشهادتين وهو غير ابي خزيمة بالكنية
الذي وجد معه اخر التوبة مع المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها
في سورتها في المصحف بضم الصاد من غير
ميم في الفرع والذي في اليونينية بالميم
باب ذكر كاتب النبي صلى الله
عليه وسلم بافراد لفظ كاتب وبه قال حدثنا
يحيى ابن بكير بضم الموحدة قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام عن يونس ابن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري ان ابن
السباق عبيدا قال ان زيد ابن ثابت
قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه زمن

خلافته قال انك كنت تكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القران
بهمزة وصل وتشديد الفوقية وبكسر
الموحدة قال زيد فتتبعت اي القران اجمعه
من العسب واللخاف وصدور الرجال كما في
الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن بن
شهاب القصب او العسب والكرانيف
وجرايد النخل وفي رواية شعيب ابن الرقاع
وعند عمارة ابن غزية وقطع الاديم حتى وجدت
اخر سورة التوبة اية بين منها مع ابي
خزيمة الانصاري لم اجدها مكتوبة بشيء
مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم الى اخره وسقط لابي ذر
قوله عزيز الى اخره وبه قال حدثنا عبيد
الله بضم العين ابن موسى ابن باذام الكوفي
عن اسرايل ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو
السبيعي عن البرا ابن عازب رضي الله عنه
قال لما نزل لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم ادع لي زيدا وليجيء بالكتف
والدواة بفتح الدال بالافراد

ولابي

ولابي ذر عن الحموي والدوي بضم الدال وكسر
الواو وتحتية مشددة والكتف او الكتف
والدواة ثم قال له لما حضرا اكتب لا يستوي
القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه
وسلم عمرو ابن ام مكتوم بفتح العين و
سكون الميم الاعمى قال ولابي ذر فقال
يا رسول الله فما تامرني فاني رجل ضرير البصر
لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها مكان الاية
في الحال قيل قبل ان يجف القلم لا يستوي
القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير
اولي الضرر ولابي ذر لا يستوي القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير
اولي الضرر قال الحافظ ابو ذر نفسه وهذا
على بعض التفسير لا على التلاوة ومراد البخاري
من الحديث الاول قوله انك كنت تكتب
الوحي وقوله في الاخر اكتب ولم يذكر من الكتاب
سوى زيد ابن ثابت وقد كتب الوحي غيره
ولم يكتب زيد الا بالمدينة لانه انما اسلم
بعد الهجرة ولكثرة كتابته الوحي اطلق
عليه الكاتب وكان ربما غاب فيكتب غيره
وقد كتب الوحي قبله ابي ابن كعب وهو اول من

كتب الوحي بالمدينة واول من كتبه بمكة من
قريش عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح
لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وممن
كتب له صلى الله عليه وسلم في الجملة الخلفا
الاربعة والزبير ابن العوام وخالد وابان
ابنا سعيد ابن العاص ابن امية وحنظلة
ابن الربيع الاسدي ومعيقيب ابن ابي فاطمة
وعبد الله ابن الارقم الزهري وشرحبيل ابن
حسنة وعبد الله ابن رواحة في اخرين هذا

باب بالتنوين انزل القران على سبعة
احرف وبه قال حدثنا سعيد ابن عفير بضم
العين المهملة وفتح الفا آخره راء نسبة
الى جده لشهرته به واسم ابيه كثير با
لمثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين
وثقاتهم قال حدثني بالافراد الليث ابن سعد
امام المصريين قال حدثني بالافراد ايضا
عقيل بضم العين المهملة ابن خالد وللاصيلي
عن عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال
حدثني بالافراد ايضا عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله ابن عتبة ابن مسعود ان ابن عباس
وللاصيلي ان عبد الله ابن عباس رضي الله
عنهما

عنهما حدثه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اقرأني جبريل القران على حرف قال
في الفتح وهذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له من
صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي
ابن كعب فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة
ابن خالد عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
عن ابي ابن كعب نحوه فراجعته وللمسلم من
حديث ابي فردد ت اليه ان هون على امتي
وفي رواية له ان امتي لا تطيق ذلك فلم ازل
استزيده اطلب منه ان يطلب من الله
الزيادة في احرف للتوسعة ويزيدني اي
ويسال جبريل ربه تعالى فيزيدني حتى انتهى
الى سبعة احرف وفي حديث ابي المذكور
ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثا
لثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاه الرابعة
فقال ان الله يامرك ان تقرا على سبعة
احرف فايما حرف قراوا عليه فقد اصابوا وحديث
الباب في بدء الخلق وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير المصري قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن

شهاب محمد ابن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد عروة ابن الزبير ابن العوام ان المسور
ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابن
نوفل الزهري وعبد الرحمن ابن عبد بتنوين
عبد من غير اضافة الى شيء القاري بتشديد
التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيمة ابن
مدركة والقارة لقب واسمه اشيم بالمثلثة
لمثلثة مصغر احدثاه انهما سمعا عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت هشام ابن حكيم و
لابي ذر والاصيلي زيادة ابن حزام وهو اسدي
على الصحيح والله تعالى اعلم بالصواب يقرا سورة
الفرقان لا سورة الاحزاب اذ هو غلط في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت
لقراته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرانيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره
بهمزة مفتوحة وسين مهملة مفتوحة
اي اخذ براسه او اراشبه في الصلاة فتصبرت
اي تكلفت الصبر حتى سلم اي فرغ من صلاته
فلببته بفتح اللام وتشديد الموحدة الاولى
في الفرع واصله وقال عياض التخفيف اعرف
برداية اي جمعتها عليه عند لبته ليلا يتفلت

مني وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامر با
لمعروف فقلت من اقراك هذه السورة التي
سمعتك تقرها بحذف الضمير قال هشام
اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر رضي الله عنه فقلت له كذبت
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اقرانيها على غير ما قرات ها فيه اطلاق التكذيب
على غلبة الظن فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد
منه لظنه ان هشاما خالف الصواب وساغ
له ذلك الرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته
بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي
ان لا يكون اتقن القراة ولعل عمر لم يكن
سمع حديث انزل القران على سبعة احرف قبل
ذلك فانطلقت به اقوده اجره برداية الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اني سمعت هذا يقرا بسورة الفرقان بما
لجرد للاربعة سورة الفرقان على حروف لم
يقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسله بهمزة قطع اي اطلقه ثم قال له عليه
السلام اقرا هشام فقرا عليه القراة التي
سمعته يقرا بها فقال رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم كذلك أنزلت ولم ينفه الحافظ ابن
حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام
من سورة الفرقان نعم جمع ما اختلف فيها من
التواتر والشاذ من هذه السورة وسبقه الى ذلك
ابن عبد البر ومع نوت ثم قال والله اعلم بما انكر
منها عمر على هشام وما قرأه عمر ثم قال عليه
السلام تطييبا لقلب عمر ليلا ينكر تصويب
الشيئين المختلفين ان هذا القرآن انزل على
سبعة احرف جمع حرف مثل فلس وافلس
اي لغات او قراءات فعلى الاول يكون المعنى
على اوجه من اللغات لان احد معاني الحرف
في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد
الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق
الجزء على الكلمة مجازا لكونه بعضها فاقرءوا ما تيسر منه اي من الاحرف المنزل نهافا
لمراد بالتيسير في الآية غير المراد به في الحديث
لان الذي في الآية المراد به القلة والكثرة
والذي في الحديث ما يسهل حفظه القارئ
من القرآن فالاول من الكمية والثاني
من الكيفية وقد وقع لجماعة من الصحابة
نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لابي بن كعب

مع ابن مسعود في سورة النحل وعمرو بن
العاص مع رجل في آية من القرآن رواه احمد
وابن مسعود مع رجل من الحم رواه ابن حبان
والحاكم واما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه
انزل القرآن على ثلاثة احرف فقال ابو عبيد
الله تواترت الاخبار بالسبعة الا في هذا
الحديث قال ابو شامة يحتمل ان يكون
بعضه انزل على ثلاثة احرف كالجذوة والرهب
او اراد انزل ابتداء على ثلاثة احرف ثم زيد
الى سبعة توسعة على العباد فالاكثر الفاظ
محصورة في السبعة وهل هي باقية الى الان
يقرأ بها الجميع كان ذلك ثم انقطع استقر الامر
على بعضها والى الثاني ذهب الاكثر كسفيان
ابن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي
وهل استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده
والاكثر على الاول واختاره القاضي ابو بكر
ابن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم
لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة
نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة
عليهم في اول الامر فاذن لكل ان يقرأ على
حرفه اي طريقته في اللغة الى ان انضبط

وتدوين الالسن وتمكن الناس من الاقتصار
على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه
السلام النبي صلى الله عليه وسلم القران
مرتين في السنة الاخيرة واستقر على ما
هو عليه الان فنسخ تلك القراءة الما
ذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على
هذه القراءة التي تلقاها الناس ويشهد
له ما عند الترمذي عن ابي انه صلى الله
عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت الى امة
امية منهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة
والغلام قال فمرهم ان يقرؤا على سبعة
احرف وفي بعضها كقوله هلم وتعال
واقبل واسرع واذهب واعجل لكن الابلغة
المذكورة لم تقع بالتشهي اي ان كل احد يغير
الكلمة بمرادفها في لغته بل ذلك مقصور
على السماع من الرسول صلى الله عليه وسلم
كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقراني
النبي صلى الله عليه وسلم ولين سلمنا الطلاق
الابلغة بقراءة المراد ولو لم يسمع لكن الاجماع
من الصحابة في زمن عثمن الوافق للعرضة الاخيرة
يمنع ذلك كما مر واختلف في المراد بالسبعة

قال

قال ابن العربي لم يات في ذلك نص ولا اثر
وقول ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة
وثلاثين قولا قال المنذري ان اكثرها غير
مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوي
هذا من المشكل الذي لا يدرى معناه لان
الحرف ياتي لمعان وعن الخليل ابن احمد سبع قراءات
وهذا اضعف الوجوه فقد بين الطبري وغيره
ان اختلاف القراءات هو حرف واحد من الاحرف
السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها
جزء من اجزاء القران فبعضها امر ونهي ووعد
ووعيد وقصص وحلال وحرام ومحكم و
متشابه وامثال وفيه حديث ضعيف من
طريق ابن مسعود رواه البيهقي بسند مرسل
وهو قول فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبايل
من العرب متفرقة في القران فبعضه بلغة
تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه
بلغة هوازن وبكر وكذلك ساير اللغات
ومعانيها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب
وحكاه ابن دريد عن ابي حاتم وبعضهم عن
القاضي ابو بكر وقال الازهري وابن حبان انه
المختار وصححه البيهقي في الشعب واستكره

ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه واجيب بانه لا يلزم
من هذه الاية ان يكون ارسل بلسان قريش
فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع
العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس
كافة عربا وعجما لان القران انزل باللغة
العربية وهو بلغه الى طوايف العرب وهم
يترجمونه لغير العرب بالسنتهم وقال ابن
الجوزي تتبعت القرات صحيحها وشاذها
وضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع الى سبعة
اوجه من الاختلافات لا تخرج عن ذلك
وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى
والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين او تغيير
في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات
وادكر بعد امة وامة واما في الحروف بتغيير المعنى
لا الصورة نحو تبلو وتتلو وننجيك ببدنك
وتنجيك ببدنك او عكس ذلك نحو بسطة
وبسطة او بتغييرهما نحو اشد منكم ومنهم
وياتل ويتال وفامضوا الى ذكر الله واما في
التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون

وجاء

وجاءت سكرة الموت بالحق او في الزيادة و
النقصان نحو اوصى ووصى والذكر والانثى
واما نحو اختلاف الاظهار والادغام مما يعبر
عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع
فيه اللفظ او المعنى لان هذه اللغات في ادايه
لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولبن فرض
فيكون من الاول التميز وحديث الباب
مضى في كتاب الخصومات باب

تاليف القران اي جمع ايات السورة او جمع
السور مرتبة وبه قال حدثنا بالجمع والاني
الوقت حدثني ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام ابن يوسف قاضي
صنعا ان ابن جريج عبد الملك ابن عبد
العزيز اخبرهم قال اخبرني فلان بكذا و
اخبرني يوسف ابن ماهك بفتح الهاء وكسرها
يصرف ولا يصرف للعجمة والعلمية فالعطف
على محل مدروقال ابن حجر وما عرفت ما اذا عطف
عليه ثم رايت الواو ساقطة من رواية النسفي
قال اني عند عايشة ام المومنين رضي الله عنها
اذ جاءها رجل عراقي لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه
فقال لها اي الكفن خير الابيض او غيره قالت

وحيك كلمة ترحم وما اي اي شي يضرك بعد
موتك في اي كفن كفنت قال يا ام المومنين
ارني مصحفك قالت لم ان يكه قال لعلي
اولف القران عليه فانه يقرا غير مولف قال في
الفتح الظاهر لي ان هذا العراقي كان ممن
ياخذ بقراة ابن مسعود وكان ابن مسعود
لما حضر مصحف عثمن الى الكوفة لم يرجع عن
قراته ولا على اعدام مصحفه فكان تاليف
مصحفه مغاير التاليف عثمن ولا ريب ان
تاليف المصحف العثماني اكثر مناسبة من
غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير مولف وهذا
كله على ان السوال انما وقع عن ترتيب السور
ولذا قالت له عايشة وما يضرك بضم الضاد
للعجمة والراء المشددة من الضرر ولابوي ذر والوقت
والاصيلي يضيرك بكسر الضاد بعدها ياء ساكنة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اية بفوقية بدل
الهاء منونة قرات قبل اي قبل قراة السورة
الاخرى انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل
فيها ذكر الجنة والنار سورة اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اذ ذاك لانه من
قوله فيها ان كذب وتولى وسندع الزبانية او

المدثر

المدثر وذكرهما صنيع فيها في قوله وما ادراك ما
سقر وفي جنات يتساءلون لكن الذي نزل اولا
من سورة اقراء خمس ايات فقط او المراد بالاولية
بعد الفترة وهي المدثر فلعل اخرها نزل قبل نزول
بقية اقرا او بتقدير من اي من اول ما نزل حتى اذا
ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف اي رجع
الناس الى الاسلام واطمانت نفوسهم عليه وتيقنوا
ان الجنة للمطيع والنار للعاصي نزل الحلال والحرام
ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع
الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا
وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن
ترك المالوف فاقتضت الحكمة الالهية ترتيب
النزول على ما ذكر لقد نزل بمكة على محمد صلى الله
عليه وسلم واني لجارية صغيرة العب بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر من سورة القمر
التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام وانما نزلت
سورة البقرة والنسا المشتملتان على
الاحكام من الحلال والحرام الا وانا عنده بعد الهجرة
بالمدينة وارادت بذلك تاخر نزول الاحكام وسقط
لابي ذر سورة فالبقرة ومعطوف فامرفوع قال
فاخرجت له اي للعراقي المصحف فاملت سكون

الميم وتخفيف اللام وتشديدها مع فتح الميم
وفي اليونينية بتشديد الميم فليحرر عليه
اي السورة ولابي ذر السور اي ايات كل سورة
كان تالت له مثلا سورة البقرة كذا كذا اية
وهذا بيان السؤال وقع عن تفصيل ايات كل
سورة وقد ذكر بعض الايمة ايات السور بعدة
كابن شيطا والجعبري وفي مجموعي لطايف الاشارات
لفنون القرات ما يكفي ويشفي وبه قال
حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحاج عن ابي اسحق عمرو ابن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت عبد الرحمن ابن يزيد ولابي ذر
زيادة ابن قيس اخا الاسود ابن يزيد ابن قيس
قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول
في شان سورة بني اسرايل وهي سورة الاسرا
وفي شان سورة الكهف وشان سورة مريم
وشان سورة طه وشان سورة الانبيا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي او الانبيا الثلث الخمسة
من العتاق الاول بكسر العين والعرب تجعل كل
شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة
وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار نزولهن ومن
من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد

الالف

الالف الممالة اي مما نزل قديما ومع ذلك فهن
موخرات في ترتيب المصحف العثماني وهذه الحديث
مر في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
انبانا من الانباء ابو اسحاق عمرو السبيعي
انه سمع البرا رضي الله عنه يزاد الاصبهاني
عازب قال تعلمت سورة سبح اسم ربك يزاد
الاصبهاني وابو الوقت الاعلى قال ان يقدم النبي
صلى الله عليه وسلم اي المدينة وهي من اوايل ما نزل
وضع ذلك فهي متاخرة في المصحف فالتاليف
يكون بالتقديم والتاخير وهذه الحديث سبق
في التفسير ايضا وبه قال حدثنا عبدان ما سمع
لقب عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة
بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي
عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بن
وايل بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود
قد علمت والاصبهاني وابن عساكر لقد تعلمت النظاير
اي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة او الحكم
او القصص او السور المشتركة في العلو او القصر
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرنهن
اثنين في كل ركعة ولابي ذر عن الكشميهني

اسقاط لفظ كان وفي نسخة التين كان ركعة باسقاط
الجار فقام عبد الله يعني ابن مسعود من مجلسه
ودخل بيته ودخلوا معه علقمة بن قيس النخعي
وخرج علقمة المذكور فسألناه عنها فعد عشرون
سورة من اول المفصل على تاليف مصحف
ابن مسعود اخرهن الحواميم ولابي ذر من
الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون ولابن
خزيمة من طريق ابي خالد الاحمر عن الاعمش مثل
هذا الحديث وزاد قال الاعمش ولهن الرحمن
واخرهن الدخان وذكر الدخان في المفصل يجوز
لانها لبست منه نعم يصح على احد الاقوال كما
في حد المفصل وقد مر لي باب الجمع بين السورتين
في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين
فيما اخرجه ابو داود وفي الحديث دليل على ان
تاليف مصحف ابن مسعود كان على غير التاليف
العثماني ولم يكن على ترتيب النزول وقيل ان
مصحف علي ابن ابي طالب كان على ترتيب
النزول اوله اقرأ ثم المدثر ثم نون والقلم وهكذا
الى اخر المكي ثم المدني وهذا ترتيب المصحف
العثماني كان باجتهاد من الصحابة او توقيفي
فذهب الى الاول الجمهور ومنهم القاضي ابو

بكر

بكر بن الطيب فيما اعتمده واتفق عليه رايه من
قوله وانه فوض ذلك الى امته بعده وذهبت
طائفة الى الثاني والخلاف لفظي لان القائل بالاول
يقول انما هو من الهام ذلك لعلمهم باسباب نزوله
ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك وانما
الفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى
الله عليه وسلم وقول ثالث وهو ان كثيرا من
السور قد كان علم ترتيبه في حياته صلى الله عليه
وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل
وكقوله اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران والى
هذا مال ابن عطية وقال بعضهم لترتيب ومنع
السور في المصحف امر ما تطلعنا على انه
توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف
كما في الحواميم ولمناسبتها الموافقة اول السور
لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة
وناكيدها للوعد في اللفظ كاخر تبت واول
الاخلاص ورابعها لمشابهة جملة السورة
جملة الاخرى مثال الفاضي والم نشرح وقال بعضهم
سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية
والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن
دين اليهود والنصرانية وسورة البقرة

تضمنت قواعد الدين والعمران تكملة لمقصودها
فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم والعمران
بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة
النساء تتضمن احكام الانساب التي بين الناس
والمائدة سورة العقود وبها تم الدين انتهى
واما ترتيب الايات فانه توقيفي بلا شك
ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم
وهو امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل
يقول ضع اية كذا في موضع كذا وضع حديث
اخرجه البيهقي في المدخل والدارقطني والحاكم
في المستدرك وقال صحيح على شرطهما هذا بان
بالتنوين كان جبريل يعرض القرآن بفتح الباء
وكسر الراء على النبي صلى الله عليه وسلم اي
يستعرضه ما اقرأه اياه وقال مسروق هو
ابن الاجدع التابعي مما وصله المولف في علامات
النبوة عن عائشة ام المومنين عن
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عليها
السلام اسرالي النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة اي مرة
واني ارى انه لم يعارضني الا الان وكفى بالله
وكفى بابي ذر عن الحموي واني عارضني

هذا

هذا العام مرتين والامر بفتح الهمزة اي ولا اظنه
الا حضر اجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين
كان كلا منهما كان قارئا يقرا والاخر يسمع وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي
والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو
اسحاق الزهري عن الزهري محمد بن مسلم عن
عبيد الله ابن عتبة ابن عبد الله ابن عتبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
النبي صلى الله وفي نسخة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجود الناس اي اسخاهم بالخير
بنصب اجود خبر كان واجود بالرفع ما يكون
في شهر رمضان اثبت له الاجودية المطلقة
او لانه عطف عليها زيادة وذلك في رمضان
ليلا يختص من قوله واجود ما يكون في رمضان
ان الاجودية خاصة منه في رمضان فهو احتراز
بليغ ثم بين كيف الاجودية المذكورة بقوله
لان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل
ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ رمضان
وظاهره انه كان يلقاه في كل رمضان منذ
انزل عليه القرآن الى رمضان الذي توفي

بعده وليس بمتعيد برمضانات الهجرة وان
كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة
اذ انه كان يسمى به قبل فرض صومه نعم يحتمل
انه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى
لوقوع ابتداء النزول فيها ثم فتر الوحي ثم تتابع
وبسط الخير من يلقاه لاي الوقت والاصيا
فكان يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم القرآن اي بعضه او معظمه لان اول
رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا
بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير
فكان نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان
المذكور وكان في سنة عشر الحان توفي صلى
الله عليه وسلم وما نزل في تلك المدة اليوم
اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفا
ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اعتنوا
بمعارضته فاستفيد منه اطلاق القرآن على
بعضه مجازا وحينئذ فالوحالف ليقرأن
القرآن فقرأ بعضه لا يحنث الا ان قصد كله
فاذا لقيه جبريل كان عليه الصلاة والسلام
اجود بالخير من الريح المرسلة اي
المطلقة فهو من الاحتراس لان الريح منها

العقيم

العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة
ليعم الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح
مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها
وكذا كان عليه صلى الله عليه وسلم في رمضان
دائمة لا ينقطع وضعه استعمال افعل التفضيل في
الاتساع الحقيقي والمجازي كان الجود منه
صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجازا
فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليالي المذكو
بمعارضة القرآن اجيب بان المقصود
من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك
بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض
على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان
يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي
رمضان اجزاء فيقرأ كل ليلة جزءا في جزء من
الليل وبقية ليلته لما سوى ذلك من تهجد
وراحة وتعهد اهله ويحتمل انه كان يعيد
ذلك الجزء مرارا حسب تعدد الحروف
المنزل عليه القرآن وهذا الحديث قد سبق
اول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال
حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال حدثنا
ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية والمعجمة

عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال كان اي جبريل يعرض
على النبي صلى الله عليه وسلم القران وسقط
لغير الكشميهني لفظ القران اي بعضه كل عام مرة
ليالي رمضان من زمن البعثة او من بعد
فترة الى رمضان الذي توفي بعده فعرض عليه
القران مرتين في العام الذي قبض زاد الاصيلي
فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع
الاحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني
فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس
او غيره فعند احمد وغيره من طريق عبيدة
السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق
العرضة الاخيرة ونحوه عند الحاكم من حديث
سمرة واسناده حسن وقد صححه هو واخرج
ابو عبيد من طريق داود بن ابي هند قال
قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي
انزل فيه القران اما كان ينزل عليه في ساير
السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع
النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل
الله فيحكم الله ما يشا وينسخ ما يشا فكان
السر

السر في عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب
في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه
ويحتمل ان يكون لان رمضان في السنة الاولى من
نزول القران لم يقع فيها مدارسة لوقوع ابتدا النزول
في رمضان ثم فتر الوحي فوقعت المدارسة
في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوي
عدد السنين والعرض وكان صلى الله عليه وسلم
يعتكف كل عام عشرا من رمضان فاعتكف
عشرين يوما من رمضان في العام الذي قبض
زاد الاصيلي فيه مناسبة لعرض القران مرتين
وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله
الموفق والمعين هذا باب
ذكر القرا الذين اشتهروا بحفظ القران والتصدي
لتعليمه من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم على عهده وبه قال حدثنا حفص بن
عمر بضم العين الحوضي النمري البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة لا السبيعي ووهم الكرماني عن
ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين

ابن العاص عبد الله بن مسعود فقال اي ابن عمرو
لا ازال احبه لاني سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول خذوا القران اي تعلموه من
اربعة من عبد الله بن مسعود سقط لفظ
ابن مسعود للاصيلي وابي الوقت وسالم اي ابن
معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر
القاف مولى ابي حذيفة ومعاذ وللاصيلي
زيادة ابن جبل وابي بن كعب وفيه تحية
من يكون ماهرا في القران والاربعة المذكورون
اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدا بهما
والاخران من الانصار وقد مر الحديث في
المناقب وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق
بن سلمة ابو وايل قال خطبنا عبد الله
ابن مسعود ثبت ابن مسعود لابي ذر رضي
الله عنه فقال والله لقد اخذت من في
اي من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضعا بكسر الموحدة وسكون المعجمة اما
بين الثلاث الى التسع وسبعين سورة با
لموحدة بعد السين وزاد عاصم عن زر عن
عبد الله واخذت بقية القران عن اصحاب

ولم

ولم اقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن
مسعود ذلك لما امر بالمصاحف ان تغير وتكتب
على المصحف العثماني وساه ذلك وقال افاترك
ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه احمد وابن ابي داود من طريق الثوري
واسرائيل وغيرهما عن ابي اسحاق عن خمير بمعجمة
مصغرا ابن مالك والله لقد علم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم
بكتاب الله ووقع عند النسائي من طريق
عبدة وابن ابي داود من طريق ابي شهاب
كلاهما عن الاعمش عن ابي وايل اني اعلمهم
باسقاط من وما انا بخيرهم اذ لا يلزم من
زيادة الفضل في صفة من صفاته الافضلية
المطلقة والاعلمية بكتاب الله لا تستلزم
الاعلمية المطلقة ولا ريب ان العشرة المبشرة
افضل اتفاقا قال شقيق ابو وايل
بالسند المذكور فجلست في الحلق بكسر الحا
المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح
بفتحهما اسمع ما يقولون في قول ابن
مسعود فما سمعت رادا بتشديد الدال
اي عالما يقول غير ذلك مما يخالف قول ابن

مسعود واما قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي داود
فبلغني ان ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة
الذين شاهدوا شقيق بالكوفة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن كثير
ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابراهيم
النخعي عن علقمة ابن قيس النخعي انه قال كنا
بحمص بلدة من بلاد الشام مشهورة فقرا ابن
مسعود عبد الله سورة يوسف فقال رجل
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه نعم قال قبل انه
نهيك ابن سنان ما هكذا انزلت قال اي
ابن مسعود ولابي ذر فقال قرات كذا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت
ووجد ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر
فقال له اتجمع ان تكذب بكتاب الله
وتشرب الخمر فضرب الحد اي رفعه الى
من له ولاية فضربه واسند الضرب اليه
مجازا لكونه كان سببا فيه والمنقول عنه انه
كان يرى وجوب الحد بمجرد الرائحة وان الرجل

اعترف

اعترف بشربها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي
اثر هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على
ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة او حدها
اذ لم يقر او لم يشهد عليه ومبحث ذلك ياتي
ان شاء الله تعالى في كتاب الحد بعون الله
وفضله وانما انكر الرجل كيفية الانزال جهلا
منه لا اصل النزول والا لكفر اذ الاجماع قائم على
ان من جحد حرفا مجمعا عليه فهو كافر وبه
قال حدثنا عمرو ابن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى ابن صبيح
لا غيره عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه والله الذي لا اله غيره وسقطت الجلالة
لابي ذر ما انزلت سورة من كتاب الله
الا انا اعلم فيم انزلت بغير الف بعد الميم
ولابي ذر عن الكشميهني فيما باثبات الالف
وله عن الحموي والمستملي فيمن بالنون بدل
الالف ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب
الله تبلغه بسكون الموحدة وضم اللام
والذي في اليونينية فتح الموحدة وتشديد

اللام مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني تبلغنيه
بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون
بعد الغين فتحتية ساكنة الابل لركبت اليه
للاخذ عنه ولابي عبيد من طريق ابن سيرين
نبئت ان ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغنيه
الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة مني لاتيته
ولعله احترز عن سكان السما كما قاله في الكواكب
واستنبط جواز ذكر الانسان ما فيه من
الفضيلة بقدر الحاجة وبه قال حدثنا
حفص بن عمر بن عياث قال حدثنا همام
هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر الذال المعجمة البصري الحافظ
قال حدثنا قتادة ابن دعامة السدوسي
قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه
من جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم قال جمعه اربعة كلهم من الانصار
ابي بن كعب من بني النجار ومعاذ بن جبل
من بني الخزرج وزيد بن ثابت من بني
النجار وابو زيد سعد بن عبيد بن
النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه
معبد احد الاربعة الذين جمعوا القران

على

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
ولا عقب له واستبعد ابن الاثير ان يكون
هذا ممن جمع القران قال لان الحديث يرويه
انس بن مالك وذكرهم وقال احد عمومتي
ابو زيد وانس من بني عدي بن النجار وهو
خزرجي فكيف يكون هذا وهو اوسي انتهى
وليس في هذا الحديث ما ينفي جمعه عن
غير المذكورين تابعه اي تابع حفص بن عمر
في رواية هذا الحديث الفضل ابن موسى
الشيباني عن حسين بن واقد بالقاف عن
ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد
الله قاضي البصرة عن جده انس اي ابن مالك
وهذه المتابعة وصلها اسحاق ابن راهويه
في مسنده وبه قال حدثنا معلى بن اسد
بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري
قال حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله
ابن انس بن مالك الانصاري ابو المثنى
البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال حدثني
بالافراد ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف
النون واسم ابيه اسلم ابو محمد البصري

قال وثمامة بضم المثلثة ابن عبد الله بن انس
ابن مالك الانصاري البصري قاضيها كلاهما
عن انس وللاصيلي عن انس بن مالك قال مات
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران على
جميع وجوهه وقراءته ولم يجمعه كله تلقيا من
في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او
لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ
او مع احكامه والتفقه فيه او كتابته وحفظه
غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن مالك وقيل
ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ
ابن جبل السلمي بالفتح وزيد بن ثابت النجاري
وابو زيد سعد بن عبيد الاوسي والحصر
لعله باعتبار ما ذكر قال المازري لا يلزم
من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع
في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان
سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع
كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم
الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره
عن نفسه انه لم يكمل له جمع القران في عهد
صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد
في العادة انتهى وقد وقع في رواية الطبري

من طريق

من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول
الحديث افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال
الاوس منا اربعة من اهتز له عرش الرحمن سعد
ابن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين
خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة
ابن ابي عامر ومن همته الدبر عاصم بن ثابت
فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم
يجمعه غيرهم فذكرهم فلعل مراد انس لم يجمع
القران غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة
المذكورة لا النفي عن المهاجرين وقال ابن
كثير انا لا اشك ان الصديق رضي الله عنه
قرا القران وقد نص عليه الاشعري مستدلا
بانه صح انه صلى الله عليه وسلم قال يوم
القوم اقروهم لكتاب الله واكثرهم قرانا
وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه
للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يامر
بامر ثم يخالفه بلا سبب فلولا ان
ابا بكر كان متصفا بما يقدمه في الامامة
على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه
فلا يسوغ نفي حفظ القران عن بغير دليل
وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا بفنا

داره فكان يقرا القران اي ما نزل منه اذ ذاك
وجمع على القران على ترتيب النزول وقال ابن
عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح جمعت القران
فقرات به كل ليلة الحديث وعد ابو عبيد
القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة
وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما
وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة
ومن النساء عايشة وحفصة وام سلمة ولكن
بعض هولاء انما اكمله بعده صلى الله عليه وسلم
وعند ابن ابي داود في كتاب الشريعة
من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري
وعقبة ابن عامر ومن الانصار عبادة بن
الصامت وابا حليمة معاذ ومجمع بن حارثة
وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وممن
جمعه ايضا ابو موسى الاشعري فيما ذكره الداني
وعمرو ابن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة
فيتعذر ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتمسك
بما في هذه الاحاديث لما ذكرناه وكيف يكون
ذلك مع ما ورد من قتل القراء ببير معونة
ويوم اليمامة لا سيما ما في هذه الاحاديث
من الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق

وليس

وليس فيها شي من المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الاخيرين
باختلافهما بالحصر وعدمه مع ذكر ابي الدرداء
بدل ابي بن كعب فقال لا يجوز ان في الصحيح
مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي
بان ذكر ابي الدرداء وهم والصواب ابي بن
كعب وقال الداودي لا ادري ذكر ابي الدرداء
محفوظا **قال** انس **ونحن ورثناه** بكسر
الراء مخففة اي ابا زيد لانه مات ولم يترك
عقبا وهو احد عمومة انس كما في المناقب وهو
يرد على من سمى ابا زيد المذكور سعد ابن عبيد
او سعي ابن النعمان احد بني عمرو بن عوف
لان انسا خزرجي وسعد بن عبيد اوسي وعند
ابن ابي داود باسناد على شرط البخاري الى
ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه
قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني
عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم
يدع عقبا ونحن ورثناه وقال ابن ابي داود
حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو
قيس ابن السكن بن زاعورا من بني عدي
ابن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا

من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا قال
الحافظ ابن حجر فهذا يرفع الاشكال من اصله
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال اخبرنا يحيى المروزي
الحافظ قال عن سفيان الثوري عن حبيب
ابن ابي ثابت الاسدي عن سعد بن جبير الوالبي
مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس انه
قال عمر رضي الله عنهم ابي اي ابن كعب اقرونا
لكتاب الله وانا لندع لنترك من لحن ابي
بفتح اللام والحا المهملة في اليونينية مصحح عليه
وبسكونها في الفرع اي من قراته مما نسخت
تلاوته وابي اي والحال ان ابيا يقول
اخذته اي الذي يتركه عمر من لحن من في
اي فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
اتركه لشي يقوله لي غير النبي صلى الله عليه
وسلم لا لنسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر
بقوله قال الله تعالى ما ننسخ من اية
او ننساها ولابي ذر او ننسها بضم النون
وكسر السين من غيرهم على قراة نافع وابن
عامر والكوفيين نات بخير منها او مثلها

والنسخ

بالحا والصاد المهملتين اذهبت وافنت كل
شي حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة الجوع
حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السما دخانا
لضعف بصره من الجوع قال الله عز وجل فارتقب
يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس
يحيط بهم صفة للدخان هذا عذاب اليم
في موضع نصب بالقول اي قايلين هذا عذاب
قال فدعوا اي قريشا ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون وعد بالايمان ان كشف العذاب
عنهم انا لهم الذكرى اي كيف يذكرون ويتعظون
ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف
العذاب وقد جاهم رسول مبين بين لهم
ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار
من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا
معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون
انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعا
النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او
زمانا قليلا انكم عايدون الى الكفر قال ابن
مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام وضم
اليا مبنيا للمفعول العذاب يوم القيامة
قال اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف مبنيا

من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا قال
الحافظ ابن حجر فهذا يرفع الاشكال من اصله
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال اخبرنا يحيى المروزي
الحافظ قال عن سفيان الثوري عن حبيب
ابن ابي ثابت الاسدي عن سعد بن جبير الوالبي
مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس انه
قال عمر رضي الله عنهم ابي اي ابن كعب اقرونا
لكتاب الله وانا لندع لنترك من لحن ابي
بفتح اللام والحا المهملة في اليونينية مصحح عليه
وبسكونها في الفرع اي من قراته مما نسخت
تلاوته وابي اي والحال ان ابيا يقول
اخذته اي الذي يتركه عمر من لحن من في
اي فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
اتركه لشي يقوله لي غير النبي صلى الله عليه
وسلم لا لنسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر
بقوله قال الله تعالى ما ننسخ من اية
او ننساها ولابي ذر او ننسها بضم النون
وكسر السين من غيرهم على قراة نافع وابن
عامر والكوفيين نات بخير منها او مثلها

والنسخ

بالحا والصاد المهملتين اذهبت وافنت كل
شي حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة الجوع
حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السما دخانا
لضعف بصره من الجوع قال الله عز وجل فارتقب
يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس
يحيط بهم صفة للدخان هذا عذاب اليم
في موضع نصب بالقول اي قايلين هذا عذاب
قال فدعوا اي قريشا ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون وعد بالايمان ان كشف العذاب
عنهم انا لهم الذكرى اي كيف يذكرون ويتعظون
ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف
العذاب وقد جاهم رسول مبين بين لهم
ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار
من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا
معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون
انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعا
النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او
زمانا قليلا انكم عايدون الى الكفر قال ابن
مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام وضم
اليا مبنيا للمفعول العذاب يوم القيامة
قال اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف مبنيا

للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها
والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم ثم عادوا
في كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم
وقعة بدر قال الله تعالى ولابي ذر وقال الله
عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى يوم
بدر ظرف دل عليه انا منتقمون لا منتقمون
فان ان يحجزه عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري
وقيل بدل من يوم ياتي او باضمار اذكر
وهذا الحديث سبق في سورة الروم

الزمر مكية

الا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
وايها خمس او اثنتان وسبعون ولابي ذر سورة
الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه
في قوله يتقي ولغير ابي ذر افمن يتقي بوجهه
اي يجر على وجهه في النار يجر بالجيم المفتوحة
مبنيا مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح
يخر بالخاء المعجمة المكسورة وهو قوله تعالى
افمن يلقى في النار خير ام ياتي امنا يوم
القيامة وقال عطا يرمي به في النار منكوسا
فاول

فاول شيء النار منه وجهه وخبرا فمن يتقي بوجهه
محذوف تقديره كمن هو امن منه ذي ولابي ذر
غير ذي عوج اي لبس بموحدة ساكنة وقال ابن
عباس غير مخلوق ورجلا سالما بفتح اللام من
غير الف مصدر وصف به ولابي ذر وابن عساكر
سالما بكسرها مع الالف وهي قراءة ابن عمر وابن
كثير اسم فاعل من الثلاثي لرجل اي صالحا كذا لابي
ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني
خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب
الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي
متنازعون كل يدعي انه عنده فهم يتجاذبونه
حوائجهم وهو متحير في امره كلما ارضى احدهم
غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده كل
واحد الى الاخر فهو في عذاب دايم ورجلا سالما
لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل
الاخلاص وسيده يعينه على مهماته هذا مثل
لالهتهم بمد الهمزة الاله الباطل والاله
الحق قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ويخوفونك
يعني قريشا بالذين من دونه اي بالاوثان
وذلك انهم قالوا له عليه السلام لتكفن
عن شتم الهتنا او لنامرنها فلتخبلنك

ويخوفونك رواه عبد الرزاق وسقط لابي ذر من
قوله مثل الى هنا خولناه في قوله تعالى ثم اذا خولناه
نعمة اي اعطيناه قاله ابو عبيدة والذي جاء با
لصدق اي القران وفي نسخة القران بالرفع
بتقدير هو وصدق به هو المومن يجي يوم القيامة
حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني
يريد القران عملت بما فيه رواه عبد الرزاق
عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جاء هو الرسول
والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية قال في الانوار
وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز وقوله
والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع
لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمومنين
لقوله اولئك هم المتقون فجمع او الذي صفة
لموصوف محذوف بمعنى الجمع اي والفريق او الفوج
ولذا قال اولئك متشاكسون الرجل الشكس
بكسر الكاف العسر الذي لا يرضى بالانصاف
قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا
وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس اي عسر
وشاكس اذا تعاسر ورجلا سلما ويقال
سالما صالحا كذا اثبته هنا في الفرع واصله
وقد سبق اشمازت في قوله واذا ذكر الله

وحده

وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون
قاله مجاهد فيما وصله الطبري اي نفرت وقال
ابو زيد الاشمئزاز الذعر اشمأز فلان ذو عر
ووزنه افعلل كما تشعر قال الزمخشري ولقد
تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ كل واحد منهما
غاية في بابه لان الاستبشار ان يمتلي قلبه
سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسمرة وجهه
ويتهلل والاشمئزاز ان يمتلي غيظا وغما
حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه بمفازتهم
مفعلة من الفوز اي بنجيهم بفوزهم من
النار باعمالهم الحسنة وقرا الاخوان وشعبة
بمفازاتهم بالجمع لان النجاة انواع والمصادر
اذا اختلفت انواعها جمعت حافين في قوله
وترى الملائكة حافين من حول العرش اي اطافوا
به حال كونهم مطيفين دائرين بحفافيه
بكسر الحاء المهملة في الفرع كاصله وكذا قال
العيني كفتح الباري والكرماني والكرماني
بكسرها وفائين مفتوحتين مخففتين
بينهما الف تثنية خفاف وفي الناصرية
بفتح الحاء بجوانبه قال الليث حف

القوم بسيدهم يحفون حفا اذا طافوا به ولابي
ذر عن المستملي بجانبيه بدل بحفا فيه وسقط
بجوانبه لابي ذر متشابها في قوله تعالى الله
نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس من
الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق
والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف هذا
باب بالتنوين قل يا عبادي الذين
اسرفوا في المعاصي على انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
الكباير وغيرها الصادرة عن المومنين انه هو
الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة
لمن اناب لكن قال القاضي ناصر الدين تقييده
بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصيصه
بالمومنين كما هو عرف القران وفي الاية من
انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداوهم
واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من
التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة
الرحمة لاجل اسمايه الحسنى واعادة الظاهر
بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة من
قوله انه هو الغفور الرحيم موكدة بان
واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا

عام

عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل
لكبايرها وصغايرها فتغفر مع التوبة او بدونها
خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفوا عن
الصغاير قبل التوبة وعن الكباير بعدها وجمهور
اصحابنا انه يعفوا عن بعض الكباير مطلقا
ويعذب ببعضها الا انه لا علم لنا الان بشي
من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا نقطع
بعفوه عن الكباير بلا توبة بل نجوزه واحتج
الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب
على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول
المعتزلة بذلك الاستحقاق في غير صورة النزاع
اذ لا استحقاق بالصغاير اصلا ولا بالكباير
بعد التوبة فلم يبق الا الكباير قبلها فهو يعفو
عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة
على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا فان ما عدا الشرك داخل
فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر
معفو معها فيلزم تساوي ما نفى عنه الغفران
وما ثبت له وذلك مما لا يليق بكلام
عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان

الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا
ما اجمع عليه وستط قوله ان الله يغفر الذنوب
الى اخره لابي ذر ولغيره باب لغيره وجه قال
حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام
ابن يوسف الصنعاني انه جرتج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال قال ابن جريج هو
ابن مسلم بن هرمز فيما ذكر مسلم ان سعيد بن جبير
اخبره عن ابن عباس رضي الله عنه ان ناسا
من اهل الشرك كانوا قد قتلوا ونهم الواقدي منهم وحشي بن
حرب قاتل حمزة وكلة اهو عند الطبراني
عن ابن عباس من وجه اخر كانوا قد قتلوا
واكثروا وزنوا واكثروا من الزنا
فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان
الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن
وفي نسخة به بدل اليه لو تخبرنا ان لما عملنا
كفارة فنزل والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق ولا
يزنون قال في الانوار ينفي عنه امهات
المعاصي بعد ما اثبت لهم امهات الطاعات

اظهارا

ذلك شاكرا لله تعالى في ان خصهم بمن يد المتقدم في الاسلا
قاله مجاهد وهو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها
راجع للمعجزة والحالة الدالة عليها السابق والمعنى
واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه
المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما مرات من امر
الهدهد وغيره الصرح هو بركة ماض عليها
سليمان عليه السلام قوارير وهو الزجاج الشفا
البسها اياه وقالا صيلا اياها وكان قد القي في ذلك
الماكل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع
وغيرها ثم وضع سريره على حافة الصرح وجلس عليه
وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ
صحنا من قوارير وجعل فيه حيتانا ماء ليلا من الحيتان
والضفادع فكان الرائي يظنه ماء والله تعالى اعلم
بالصواب القصص
مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى
الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية ولابي ذر سورة
القصص ليست بسم الله الرحمن الرحيم
وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء
هالك الا وجهه اي الا ملكه وقيل الا حالا
او الا ذاته فالاستثناء متصل اذ يطلق على
الباري تعالى شيء ويقال على ما ذهب من يمنع

الا ما اريد به وجه الله فيكون الاستثنا متصلا او
المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا وقال
مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى الانبا ولابوي
ذر والوقت فعميت عليهم الانبا اي الحجج فلا
يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت
عليهم الاخبار والاعذار قوله انك اي يا محمد
ولابي ذر عن الهروي باب قوله انك لا تهدي
من احببت ولكن الله هدايته او احببته لقرابته
وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت
في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشا ولا تنافي
بين هذه وبين قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي
الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه
اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق
وشرح الصدور وهو نور يقذف في القلب فيحيى
به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن
له ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمان انه قال
لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علامتها
بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو امن

جاه

جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله بن ابي امية
ابن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب
ولم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي
كذا قرره الكرماني ورده الحافظ بن حجر بانه لا يلزم
من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب
كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم
وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية
ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا
في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام
بغير احتمال واجاب في انتقاض الاعتراض فقال
هذا كلام عجيب انما يتوجه الرد على من قال
جازما ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستندا
الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة
كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيده ان عنعنة
الصحابي محمولة على السماع الا ان ادرك قصة
ما ادركها كحديث عائشة عن قصة المبعث
النبوي فتلك الرواية تسمى مرسل صحابي واما
لو اخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع
ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا
شان حديث المسيب فهذه التي يمشي على

الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يجزم عنه
لكنه لا يجدي شيئا فقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب
اي عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل
ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف وفي احاج لك بها
عند الله بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف
جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف و
وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير
ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من
الحجة وعند الطبراني من طريق سفيان بن حسين
عن الزهري قال لابي عم انك اعظم الناس علي حقا
واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لي بها
الشفاعة فيك يوم القيامة فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية لابي طالب اترغب عن
ملة عبد المطلب فقال ترغب عن السنن اذا لم
يزده ترغيب فيه اذا اراده فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعرضها اي كلمة التوحيد
عليه على ابي طالب ويعيدانه بضم اوله والضمير
المنصوب لابي طالب بتلك المقالة وهو
قولهما اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها
فيرد الله وقال البرماوي كالزركشي صوابه
ويعيد ان له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح
فقال

فقال اضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه الاخطاء على
الصحة فجزم بخطائه ويمكن ان يكون ضمير النصب من
قوله ويعيد انه ليس عائدا على ابي طالب وانما هو
عائد على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة
ظرفا مستقرا ومنصوب المحل على الحال من ضمير
النصب العائد على الكلام والباء للمصاحبة اي
يعيد ان الكلام في حال كونه ملتبسا بتلك المقالة
وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب
اليه بعضهم في مثل مررت به بزيد حسن وهو بعيد
قبيح فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة
عائدا على المتكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة
بنفس الضمير العائد عليه اي ويعيد ان المتكلم
بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر نصب
على الظرفية ما كلمهم على ملة عبد المطلب وفي
الجنائز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه او
قال انا على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي
انفة ان يحكي كلامه استقباحا لتلفظه به وابى
امتنع ان يقول لا اله الا الله قال في الفتح
هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من
ابي طالب قال المسيب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك

لما استغفر الخليل لابيه سالم انه عدل بضم الميم وهمزة
مبنيا للفعول فانزل الله ما كان للنبي والذين
امنوا اي ما ينبغي لهم ان يستغفروا للمشركين
زاد في نسخة ولو كانوا اولي قربى الاية خبر
بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب
وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر
فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية
رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني
عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على ان خبر نزول
الاية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار
النزول واجيب باحتمال ان خبر نزول الاية وان
تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر
ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة وبوبه فاخبر
النزول مافي سورة براءة من استغفاره عليه السلام
للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال
ويرشد الى ذلك قوله وانزل الله تعالى في ابي
طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء فتبين استعار ان الاية الاولى
نزلت في ابي طالب وغيره والثانية نزلت

فيه

فيه وحده وقدم الحديث في كتاب الجنائز قال ابن
عباس في اولي القوة من قوله واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا يرفعها
العصبة من الرجال وروي عنه انه كان يحمل مفاتيح
قارون اربعون رجلا اقوي ما يكون من
الرجال وروي عن ابن عباس انها حمال المفاتيح عيابا
نفس الحمال فقال كانت خزائنه يحملها اربعون
رجلا اقوياء لتنوء اي لتثقل يقال ناء به الحمل
حتى اثقله واماله اي لتثقل المفاتيح العصبة
والباقي بالعصبة للتعدد فيه كالهمزة فارغا في قوله
واصبح فؤاد ام موسي فارغا اي خاليا من كل شيء
الا من ذكر موسي وقال الهيثاوي كالزمخشري
صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين
سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين في قوله
تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن
عباس خيلاء رواه ابن ابي حاتم عنه عنه اي المرحين
وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون
الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا
لانه تشبه حبها والرضى بها والذهول عن ذمها
فان العلم بان ما فيها فانية مغايرة قطعا
لا محالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور ما تيقن عنه صاحبه انتقالا
قصيه في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته
قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وكانت
اخته لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون ان يقص
الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك وقص الرويا
اذا اخبر بها عن جنب في قوله فبصرت به عن
جنب اي بصرت اخت موسى مستخفية كائنة
عن بعد صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد
وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة
حزام يقولون جنبت اليك اي اشتقت
وقوله عن جنابة واحد اي في معنى البعد وعن
اجتناب ايضا وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم
وسكون النون وبفتحهما وبضم الجيم وسكون
النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد
نبطش بالنون وكسر الطاء ونبطش بضم
الطاء لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما ان
اراد ان يبطش لكن الاية باليا وكذا وقع في
بعض نسخ البخاري بل هو المراد في اليونينية
وبالنون فيهما في فرعها والضم قراة ابي جعفر
والكسر قراة الباقين يأتمرون في قوله
يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك

اي

اي يتشاورون بسببك قال في الانوار وانما سمي
التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر
الاخر ويأتمر وسقط لابي ذر والاصيلي قال
ابن عباس اولى القوة الى هنا العدوان في قوله
تعالى فلا عدوان على معناه والعدا بالفتح
والتخفيف وفي الناصرية بضم العين وكسرها
ولم يضبطها في الفرع كاصله وال ملك والتعدي
بالتشديد واحد في معنى التجاوز عن الحق
انس بالمد في قوله تعالى وسار باهله انس من
جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة التي تلي
الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة
في قوله لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة هي قطعة
غليظة من الخشب اي في راسها نار ليس فيها
لهب قال ابن مقبل

بانت حواطب ليلى يلتمسن لها
جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف والزعر الذي فيه لهب
وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر

والقى على قبس من النار جذوة
شديدا عليها جمعها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في

راسه نارا ولم يكن وليس المراد هذا الا ما في راسه
نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب المذكور
في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما فيه فيه لهب
وذكره تتميما للفايدة والحيات جمع حية يشير
الى قوله فالقاها يعني فالقى موسى عصاه فاذا هي
حية وانها اجناس الجان كما في قوله هنا كانها
جان والافاعي والاساود وكذا الثعبان
في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره المولف
وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما
القى العصا انقلبت حية صفرا بلطظ العصا
ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا
تارة نظرا الى المبتدا وثعبانا مرة باعتبار المنتهى
وحية اخرى بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت
في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك
قال كانها جان ردا في قوله فارسله معي ردا
اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به
كالدف بمعنى المدفوع به فهو فعل بمعنى مفعول
ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني
بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم على الاستيناف
او الصفة لردا او الحال من ها ارسله او من
الضمير في ردا اي مصدقا وبالجزم وبه قرا الباقون

جوابا

جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردا
كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض
بتصديق هارون ان يقول له صدقت او
يقول الناس صدق موسى بل انه يخلص بلسانه
الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات
وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك
اي سنعينك كلما عززت شيا بعين وزاين
معجمتين فقد جعلت له عضدا يقويه
وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى
بالتقوي باخيه بحالة اليد المتقوي بالعضد
مستندة بعضد شديدة وسقط لابي ذر
والاصيلي من قوله انس الى هنا مقبوحين
اي مهلكين ومراده قوله ويوم القيامة
هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيدة
وقال غيره من المطرودين وسمي ضد الحسن
قبيحا لان العين تنبو عنه فكانها تطرده
وصلنا لهم القول اي بيناه واتممناه قاله ابن
عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل
وقال ابن زيد وصلنا لهم خير الدنيا بخير
الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا
وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر

الانبيا واقاصيص من مضى بعضها ببعض يجبى
في قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اي يجلب
اليه ثمرات كل شي بطرت في قوله تعالى وكم
اهلكنا من قرية بطرت اشرت وزنا ومعنى
اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالهم في الامن
وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب
ديارهم قال في الانوار في امها رسولا في قوله
تعالى وما كان ربك مهلك القرى ام القرى مكة
لان الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده
ان الضمير في امها للقرى ومكة وما حولها تفسير
للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا
يخفى تكن في قوله وربك يعلم ما تكن اي ما
تخفي صدورهم يقال اكننت الشي بالهمزة
وضم التا وفي بعضها بفتحها اي اخفيته
واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة خفيته
بدون همز اظهرته بدون واو قال ابن فارس
اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو
عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو
من الاضداد ويك ان الله هي مثل الم تر ان
الله وحينئذ تكون ويكان كلها كلمة مستقلة
بسيطة وعن الفرا انها بمعنى اما ترى الى صنع

وقيل

وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر
اي يوسع عليه ويضيق عليه اي بمقتضى مشيته
لا للكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب
النقص وسقط لابي ذر والاصيلي وبك ان الله الى
اخره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ان الذي فرض عليك القران احكامه وفرايضه
او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الاية وزاد في
نسخة لرادك اي بعد الموت الى معاد وتنكيره
للتعظيم كانه قال معاد واي معاد اي ليس
لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي
وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث
الاتي في الباب ان شا الله يوم فتحها وكان
ذلك المعاد له شان عظيم لاستيلايه عليه
السلام عليها وقهره لاهلها واظهاره غير
الاسلام وسقط الباب وتاليه لغيره ولابي
ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا يعلى بفتح التحتية
واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد
الطنافسي قال حدثنا سفيان بن دينار
العشفري بضم العين وسكون الشين
المهملتين وضم الفاء وكسر الرا الكوفي التمار

عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك الى معاد اي
مكة ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم
القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن
الضحاك الى مخرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني
في الهجرة مبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل
الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد اي مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من
كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية مدنية وان
كان مجموع السورة مكيا والله تعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب **العنكبوت**
مكية وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة
العنكبوت **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال ولابي ذر وقال **مجاهد** فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله **مستبصرين** من قوله فضلهم
عن السبيل وكانوا مستبصرين اي **ضلالته** يجبون
انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم
كانوا في احتمال اهلهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة
بالف بين اللامين وعند ابن ابي حاتم عن
قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين
بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر
والاستبصار

والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا **وقال غيره** غير
مجاهد في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان
والحي واحد في المعنى وهو قول ابي عبيدة ه
والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية
لامتناع طريان الموت عليها والحي في ذاتها
حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره هما
وقعت عليه وقال في المصابيح بكسرها مصدر
حي متارعي في منطقه حيا قال وعند ابن السكن
والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى
لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي
الحيوان والحي واحد واثبت لهما في الفرع كاصله
فليعلمن الله اي **عالم الله** ذلك الاذ العليم
فصيغة المضي في فليعلمن الله **انما هي بمنزلة**
فليميزن الله بفتح الياء التحتية وكسر الميم **كقوله**
عز وجل **ليميز الله الخبيث** زاد ابو ذر من
الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة
قاله الكرماني **اثقالهم** اي **اوزارا**
مع اوزارهم بسبب اضلالهم لقوله
عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص
من وزرهم شيء اي وليحملن اوزار اعمالهم

التي عملوها باتفسهم واوزارا مثال اوزار من
اضلوا مع اوزارهم وسقط لغير الاصيلا اوزارا
مع

سورة الروم

الم غلبت الروم

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية
الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون
ولابي ذر سورة الروم لبسم الله الرحمن الرحيم
فلا يربوا اي **من اعطى ليبتغي** من الذي اعطاه
افتعل اي الكثر من عطيته **فلا اجر له فيها** ولا
وزر ولا اصلي فلا يربو عند الله من
اعطى عطية يبتغي افضل منها مما اعطى
فلا اجر له فيها وهذا وصله الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال ابن عباس الربا
ربوان فربا لا يصلح وربا لا باس به وهو هدية
الرجل يريد اضعافها فتلا هذه الاية
وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر
لا تعط وتطلب الكثير الحطيت **قال مجاهد**
فيما وصله الفريابي **يحبرون** في قوله فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون
اي **ينعمون** والروضة الجنة وذكرها للتعظيم
وقال منا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل

يحبرون

يحبرون ليدل على التعدد **يمهدون** في قوله ومن
عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي **يسوون**
المضاجع ويوطئون منامتي القبور وفي الجنة
الودق في قوله تعالى وترى الودق يخرج من المطر
قال مجاهد وايضا فتاوصله الفريابي قال
ابن عباس **هل لكم مما ملكت ايمانكم** المسيرق
يقول جل وعلا اضرب لكم مثلا من انفسكم تزل
في الالهة التي كانت في البحر وبما من دون الله
وفيه تعالى والمعنى اخذ مثلا وانتزعه من
اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل
فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم
من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب
الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء
تخافونهم اي تخافون ايها السادة مماليككم
ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد
نفي المساواة في الشركة والاستخوف منهم اياهم
فاذا لم يجز ان يكون مماليككم شركاء معكم جوائز
صيرورتهم مثالكم من جميع الوجوه فالبعض
ان اشركوا مع غيره **يعدلون** صلة يشمئزون
اذا خلت التابعة قبلها عادا الى العباد ومعنى
ينعزفون اي فرقت في الجنة وفرقت في السعير

فاصدع في قوله فاصدع بما تؤمر الى آخره وامضه
قاله ابو عبيدة وقال غيره عن ابن عباس ضعف
بضم الضاد المعجمة وضعف بفتحها للفتان بمعنى واحد
قرئ بهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف
والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو لغة تميم والضم
قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل
الى خلقكم من ماء ذي ضعف وهي النطفة ثم جعل
من بعد ضعف العلقية قوة الشبيبة ثم جعل
قوة ضعفا هرما وشيبة والشيبية تمام الضعف
والتنكير مع التكرير ان اللاحق ليس عين
السابق وقال مجاهد السواي في قوله
لم يكن عاقبة الذين اساوا السواي الاساءة
جزاء السيئة وقتله الغرباني وبه قال حدثنا
سفيان الثوري ولابي ذر عن سفيان قال
حدثنا منصور هو ابن المعتمر والاعمش
هو ابن سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال بينا بيسم رجل قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسمه تحدث في كندة فكسر
الكاف وسكون النون فقال يجيء دخان
بتخفيف المعجمة يوم القيامة فيأخذ باسماع
المنافقين

المنافقين وابصارهم يأخذ المؤمن كهيئة
الزكام بنصب المؤمن على المفعولية فزعمنا
بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الزعم فاتيت
ابن مسعود عبد الله فاخبرته بالذي قاله
الرجل وكان متكيا فغضب من ذلك
فجلس فقال من علم فليقل ما يعلمه اذ السيل
ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم
ان يقول لما لا يعلم لا اعلم لان تمييز المعلوم
من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم
العلم يكون علما والا لصدق الله العالم لما قوله
لا اعلم والا لصدق به لما الا عالم الا به فكان الله
تعالى قال النبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين والتقول
فيما لا يعلم قسم من التكليف وفيه يعرض بالرجال
القائل يجيء دخان الى آخره وانكار هذا ثم بين
قصة الدخان فقال وان قريشا ابطؤا عن
الاسلام الى قاخر واعنه فدعا عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام
التي اخبر عنها في التنزيل بقوله ثم يأتي من
بعد ذلك سبع شداد وسقط اللام لابي ذر

فاخذتهم سنة بفتح السين قحط وهم بمكة حتى هلكوا
فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين
السما والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره
بسبب الجوع فجاه عليه السلام ابو سفيان صخر
ابن حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد جئت تامرنا
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
تامر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم وان
قومك ذوي رحمك قد هلكوا من الجدب
والجوع بدعائك عليهم فادع الله لهم بان يكشف
عنهم فان كشف امنوا فقرا عليه السلام
يوم تاتي السما بدخان مبين اي بين واضح يراه
كل احد الى قوله عائدون اي الى الكفر والعذاب
قال ابن مسعود افيكشف عنهم بهمزة الاستفهام
وضم اليا مبنيا للمفعول عذاب الاخرة اذا جا
وللاصيلي فتكشف بمثناة فوقية مفتوحة
وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب
اي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
كشفا قليلا او زمانا قليلا ثم عادوا الى
الكفر عقب الكشف فذلك قوله تعالى يوم
نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف
يريد القتال فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود

وافقه

وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم
النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن
جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحارث عن علي
ابن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان بعد ياخذ
المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد
واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قال
غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما تحت
الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع
الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان
قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ
ابن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس حبر الامة
وترجمان القران ووافقه عليه جماعة من الصحابة
والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح
والحسان مما فيه دلالة ظاهرة على ان الدخان
من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى
فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين اي
بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود انما هو
خيال راوه في اعينهم من شدة الجوع والجهل
وكذا قوله يغشى الناس اي يعمهم ولو كان
خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس
واما قوله انا كاشفوا العذاب اي ولو

كشفنا عنكم العذاب وجعنا كم الى الدنيا العدتم
الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى
ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم
يعمهون ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال
احزون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات
الساعة وفي حديث حذيفة بن سعيد الغفاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تروا قبله عشر آيات طلوع الشمس من مغربها
والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج
وخروج عيسى والدجال وثلاثة خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر
الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا انفرد باخراجه مسلم والفراء
هو الاسير يوم بدر ايضا الم غلبت الروم
اي غلبت فارس الروم الى سيغلبون اي
الروم سيغلبون فارس وهذا علم من اعلام
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من
الاخبار بالغيب والروم قد مضى ان غلبهم
لفارس فانه وقع يوم الحديبية وفي آخر
سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن

مسعود

مسعود خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة
والقمر والدخان وساقول لابي ذر قول الم غلبت
الروم الى آخره وهذا الحديث قد سبق في باب اذا
استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب
الاستسقاء وبأتي بقية مباحثه في سورة الدخان
ان شاء الله تعالى يعون الله وقوته هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي
لدين الله قاله ابراهيم النخعي مما اخرجه عنه
الطبري فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله
خلق الاولين اي دين الاولين ساقه مقاهرا
لتفسير الاول والفطرة في قوله فطرة الله التي
فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما
وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا احمد بن هو لقب عبد الله بن
عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد
على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه

بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على
ذلك الاقرار وهي في الحقيقة التي وقعت الخلقة
عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان الفطري
انما المعتبر الايمان الشرعي الحاصل به وقد ابن
المبارك معنى الحديث ان كل مولود يولد على
فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من
السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في الحاقبة
الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المستمر
لها من امارات الشقاوة ان يولد بين يهوديين
او نصرانيين او مجوسيين فيحالانه لشقاوته
على اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود
يولد في مبدء الخلقة على الجبلة السليمة والطبع
المنبني لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر
على لزومها لكن يطرأ عليه بعضهم آلاديان الفاسدة
كما قال **فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه**
كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني
للمفعول اي تلد **البهيمة بهيمة جمعاء** بفتح
الجيم وسكون الميم ممدود اي تامة الاعضاء
هل تحسون فيها من جدعاء بفتح وسكون
المهملة ممدود اي مقطوعة الاذن او الانف
اي لا تبدع فيها من اصل الخلقة انما يحدث بعد
اهلها

اهلها بعد ذلك فاكد ان المولود يولد على الفطرة
ثم يتغير بعد ونقل المصابيح عن القاضي ابي بكر
ابن العربي ان معنى قوله فابواه الي اخره انه ملحق
بهما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب
الجزية عليه الى غير ذلك ولولا انه ولد على فراشهما
لم يتبع من ذلك بحمله قال ولم يرد انهما يجعلانه
يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يجعلا
فيه الاعتقاد اصلا انتهى قال البيضاوي **ثم يقول** ابو
هريرة مستشهدا بما ذكر **فطرة الله** نصب
على الاغراء **التي فطر الناس عليها** اي خلقهم
عليها وهي قبولهم الحق **لا تبديل لخلق الله**
اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي **ذلك**
الدين القيم الذي لا عوج فيه وهذا الحديث
سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل
يصلى عليه من كتاب الجنائز والله تعالى اعلم

لقمان مكية

قيل الا اية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة لان وجوبهما بالمدينة وضعف لانه
لا ينافي شرعيتهما بمكة وايتها اربع وثلاثون
ولابي ذر سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان

اسم المحمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا ومما
ذكر من حكمته انه امر بان يذبح شاة ويأتي باطيب
مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام
امر ان يأتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا
فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا
واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله ان
الشرك لظلم عظيم بدء في وعظ ابنه بالاهم وهو
منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع
النفس المكرمة الشريفة في عبادة الخسيس
فوضع العبادة في غير موضعها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن مسعود قيس النخعي عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت
هذه الاية التي بالانعام الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك فلم ينافقوا
شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس بفتح
اوله وكسر الموحدة اي يخلط ايمانه بظلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ليس

ليس بذاك ولابي ذر ليس بذلك الا تسمع برفع
العين من غير واو الى قول لقمان لابنه ان الشرك
لظلم عظيم فالمراد من عموم الظلم المستفاد من
التعبير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل
هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا
الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان
وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره
وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر باب
قوله جل وعلا ان الله عنده علم الساعة
علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد
عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد
التحتية يعني ابن سعيد الكوفي عن ابي زرعة
هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل
ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام
ولابي ذر عن الكشميهني اذ جاءه رجل يمشي فقال
يا رسول الله ما الايمان اي ما متعلقاته قال عليه
السلام الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق بوجود

وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي زيادة
وكتبه بان تصدق بان كلامه تعالى وان ما اشتملت
عليه حق لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون
فيما اخبروا به عن الله ولقائه برؤيته تعالى في الاخرة
وتؤمن اي ان تصدق ايضا بالبعث الاخر
بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها واعاد تؤمن
لانه ايمان بما سيوجد وما سبق ايمان بالموجود
فهما نوعان قال اي جبريل يا رسول الله
ما الاسلام قال عليه السلام الاسلام
ان تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة
المفروضة قال في المصابيح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة
وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة
بخلاف الصلاة فتامل السر في ذلك انتهى وقد
سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة
بالمفروضة احترازا من صدقة التطوع فانها
زكاة لغوية او من المعجلة وفي رواية مسلم
تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة
وتصوم رمضان يزاد في رواية كهمس
ابن الحسن التميمي وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا فلعل راوي حديث الباب نسيه

قال

قال اي جبريل يا رسول الله ما الاحسان المتكرر
في القران المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد
بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة
الايمان والاسلام معا لان من تلفظ من غير نية
اخلاص لم يكن محسنا قال عليه السلام الاحسان
ان تعبد الله اي عبادتك الله حال كونك في
عبادتك له كانك تراه في اخلاص العبادة لوجهه
الكريم مجانبة الشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا
تغفل واستمر على احسان العبادة فانه يراك
وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام
المراقبة قال جبريل يا رسول الله متى الساعة
اي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة
او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما المسئول عنها باعلم من السائل ما نافية
يعني لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت
قيام الساعة ولكن ساحدثك عن اشراطها
علاماتها السابقة عليها وذلك اذا ولدت
المراة وفي رواية ابي ذر الامة ربتها بتا
التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكر كناية
عن كثرة السبي فيستولد الناس ايمانهم فيكون
الولد كالسيد لامه لان مالك الامة راجع

في التقدير الى الولد فذاك من اشراطها لان كثرة
السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء
المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ
امره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط
المنذر بان القيامة ستقوم واذا كان
الحفاة العراة رؤوس الناس اشارة الى
استيلائهم على الامر وتملكهم البلاد والقهر
والمعنى ان الادلة من الناس ينقلبون اعزة
ملوك الارض فذاك من اشراطها واكتفى
باثنتين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول
المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل
في جملة خمس من الغيب وحذف متعلق
الجار شائع ويجوز ان يتعلق باعلم اي
ما المسؤول عنها باعلم في خمس اي في علم الخمس
اي لا ينبغي لاحد ان يسأل احدا في علم
الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة
الى ابطال الكهانة والنجامة وما شاكلهما
وارشاد للامة وتحذير لهم عن اتيان
من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني وخمس لا يعلمهن الا الله
بواو العطف بدل الجار ان الله عنده
علم

علم الساعة وينزل الغيث في وقته المقدر له
والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام اذكر
ام انثى قال في شرح المشكاة فان قيل اليس اخباره
صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من
قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
واجاب بانه اذا اظهر بعض المرتضين من
عباده بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة
ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له
قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات
ان يتاهب المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم
انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للحاضر من اصحابه ردوا علي بتشديد
اليا اي الرجل فاخذوا ليردوا بحذف ضمير
المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا ولا اثرا
فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس
دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم
اليه وان كان سائلا لانه كان سببا في التعليم
وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد
يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر

قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسفان
ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر مفتاح الغيب بوزن مصباح اي
خزاين الغيب خمس ثم قرا عليه السلام ان الله
عنده علم الساعة الاية الى اخرها كذا ساقه
هنا مختصرا وتاما في الاستسقا والرعد
والانعام تنزيل السجدة
ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله ابن ابي حاتم مهين في قوله ثم جعل
نسله من سلالة من ما مهين معناه ضعيف
نطفة الرجل قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي
ضللنا في قوله وقالوا ايذا ضللنا في الارض
اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن
عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم
يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز الجرز
هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي لم تمطر

الا

الا مطرا لا يغني عنها شيا وقيل اليابسة الغليظة
التي لا نبات فيها والجرز هو القطع فكانها المقطوع
عنها الما والنبات نهد اي نبين بالنون فيهما
ولابوي ذر والوقت يهد يبين بالمثناة التحتية
فيهما ومراده تفسير اولم يهد لهم كم اهلكنا من
قبلهم من القرون باب قوله تعالى
افلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة
اعين اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي
موصولة ونفس نكرة في سياق النفي
فتعم جميع الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه
الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم
اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول
الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل
بدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات قال في شرح
المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة

وعين وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق
والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين واحدة
منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الروية والعين
معا اي نفي الروية فحسب اي لا روية ولا عين او
لا روية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما
ضمت اليه الروية ليوذن بان انتفاء الموصوف
امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان صار
كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
من باب قوله تعالى يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم
اي لا قلب وخطور او لا خطور فعلى الاول
ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على
انتفاء الذات اي اذا لم تحصل ثمرة القلب وهو
الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وخص البشر
هنا دون القرينتين السابقتين لانهم الذين
ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون لشانه ببالهم
بخلاف الملائكة قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث
كالتفصيل لهذه الاية لانها نفت العلم وهو نفي
طرق

طرق حصوله وقد ذكره المولف في صفة الجنة من
كتاب بدء الخلق وحدثنا سفيان هو موصول
كسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني
وحدثنا سفيان ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا
سفيان يعني ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل
ما في الحديث السابق قيل لسفيان بن عيينة
رواية اي تروي رواية عن النبي صلى
الله عليه وسلم ام عن اجتهاد لا قال فاي شي
لولا الرواية كنت اقول قال ولابي ذر وابن عساكر
وقال ابو معاوية محمد بن حازم الضرير فيما وصله
ابو عبيدة القسم بن سلام في فضايل القران
له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان
انه قال قرا ابو هريرة قرات جمعا بالالف
والتاء لاختلاف انواعها وهي قراة الاعمش والقرة
مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس
والاجناس ابعد شي عن الجمعية لكن جعلت القرة
هنا نوعا فجاز جمعها كقوله هناك احزان وحسن
لفظ الجمع اضافة القراة الى لفظ الاعين ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر
هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان
انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول الله اعددت لعبادي الصالحين في الجنة
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم
مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى
اهل الجنة منزلة الحديث الى ان قال فما علاهم
منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم
بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن
ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم الذال وسكون
الخاء المعجمتين كذا في الفرع وقال في المصباح في فصل
الذال والخاء المعجمتين ذخرت الشيء اذخره ذخرا
من باب قتل وادخرته وتذخرته واذتخرته كله
كذلك اذا خبأته واذتخرت افتعلت وقول الحافظ ابن
حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو ان كبت
قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق
باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم
مدخورا بله ما اطلعتم عليه بضم الهمزة
وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلعتهم بفتح الهمزة
واللام

وزيادة هاء بعد العين وقوله بله بفتح
الموحدة وسكون اللام وفتحها كذا في الفرع وهو للاربعة
مع بله بزيادة من الجارة وجر بله بهما كذا في الفرع
المعتمد المقابل على اصل اليونينية المحرر بحضرة امام
العربية ابي عبد الله بن مالك وكذا رايته في اصل
اليونينية المذكور وحينئذ فينظر في قول الصنعاني
اتفقت جميع نسخ الصحيح على جر بله والصواب
اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله ضعف
مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا
يضيع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر
مع ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة
مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد
قول كعب بن مالك يصف السيوف
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها
بله الاكف كانها لم تخلق
قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله
قال وما رجحه ومعنى بله الاكف على رواية النصب
دع الاكف فاتركها سالمة وعلى رواية الجر كترك
الاكف منفصلة وعلى الرفع خلي الاكف التي
يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح مع
ثبوت من فقال الحرضي اذا كانت بله بمعنى كيف

جاز ان تدخله من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل
الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن اين قال
في المصابيح وعليه تتخرج هذه الرواية فتكون
بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية
وهي مع صلتها في محل رفع على الابتدا والخبر
من بله والضمير المجرور بعلى عايد على الذخر
اي كيف ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته العبادي
الصالحين فانه امر عظيم قال ما يتسع عقول
البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن
ما يقال في هذا المحل انتهى واما الجر فوجه بان
بله بمعنى غير والكسرة التي على الها حينئذ اعرابية
قال في الفتح وهو اي كون بله بمعنى غير اوضح
التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث
وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله
ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهى
وقال ابو السعادات في نهايته بله اسم من
اسما الافعال بمعنى دع واترك تقول بله
زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم عليه يحتمل
ان يكون منصوب المحل ومجرورا على
التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من
نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي

فانه

فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرا
عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزا بما كانوا يعملون جزا مفعوله
محذوف اي اخفي للجزا فانه اخفاه لعلو شانه
او مصدر موكد لمعنى الجملة قبله اي جزوا جزا
وقول الزمخشري فحسم اطماع المتمنين يعني
بقوله جزا بما كانوا يعملون ترغيبه اعتزاليه ومراده
بالمتمنين اهل السنة القايلين بان المومن
العاصي موعود بالجنة لا بد له منها وفا بعهده تعالى
لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل
كالسبب للوعد فعبر به في قوله جزا بما كانوا
يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره
بصورة المستحق بالعمل كالاجرة فهي مجاز
التشبيه وعند ابي ذر تقديم حدثني اسحاق
ابن نصر الى اخر يعملون على قوله قال ابو معاوية
عن الاعمش وهذا الحديث من افراده والله
تعالى اعلم بالصواب

الاحزاب

مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر
وابن عساكر سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة

وقف الله تعالى

نعم ثبتت للنسفي كهما وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم
هي قصورهم وحصونهم جمع صيصة يقال لكل
ما يمتنع به ويتحصن صيصة ومنه قيل لقرن
الثور ولشوكة الديك صيصة والصياصي ايضا
شوكة الحاكة وتتخذ من حديد قال دريد
ابن الصمت كوقع الصياصي في النسيج الممدد
النبي اولى بالمومنين في الامور كلها من انفسهم
من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته
عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم
الى شي كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم
اولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان
ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه
صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله
النبي الى اخره ثابت في رواية ابي ذر فقط
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا
محمد بن فليح بضم الفا وفتح اللام اخره
حا مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان
الخزاعي الاسلمي عن هلال بن علي العامري

المدني

وقف الله تعالى

المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري
النجاري بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم
وقال ابن ابي حاتم وليست له صحبة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من مومن الا وانا اولى الناس به اي
احقهم به في كل شي من امور الدنيا والاخرة
وسقط لابي ذر لفظ الناس اقروا ان شيتم
قوله عز وجل النبي اولى بالمومنين من انفسهم
استنبط من الاية انه لو قصده عليه السلام ظالم
وجب على الحاضر من المومنين ان يبذل نفسه
دونه ولم يذكر عليه السلام ما له من الحق
عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال
فايما مومن ترك مالا اي او حقا من الحقوق
بعد وفاته فليرثه عصبته من كانوا وهم
عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسيب
يدلي للميت بلا واسطة او بتوسط محض
الذكور وعصبته بغيره وهو كل ذات نصف
معها ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهو اخت
فاكثر لغير ام معها بنت او بنت ابن فاكثر
فان ترك دينا عليه لاحد او ضياعا بفتح

العباد الملجمة عيالا لا ضائعون لا شيء لهم والاقيم
فليأتني كل من رب الذين اوديه والضايع من
العيال ولم اكفله وانا لوارد ولابوي الوقت وذر
فانا مولاه اي ولي الميت الذي لا وارث له وهذا الحديث قد سبق في باب العمالة على
من ترك دينا من الاستدراك هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا
ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول
والمقاتلة لاعداء الله الذين من قضى نحبه يعني حمزة
واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان
وطلحة ينتظرون احدا هرين اما الشهادة او
النصر وما بدلوا تبديلا شيئا من التبديل
بخلاف المنافقين فانهم قالوا لو نرى القتال لاتبعناكم
وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه اي عهده
ومنهم والمعنى من فرغ من نذره وقام
بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب
النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة
كل حيوان اقتطارها في قوله تعالى لو ذخلت
عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سئلوا الفتنة
لاتوها اي لاعطوها والمعنى ولو دخل عليهم
المدينة من جوانبها ثم سيكلوا
الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يتلبثوا

لا بايمم هو اقسط عند الله خاطر يرد نسبهم اب
ابايمم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام
من جواز دعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير
والمناقب والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا
ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول
والمقاتلة لاعداء الله الذين من قضى نحبه يعني حمزة
واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان
وطلحة ينتظرون احدا هرين اما الشهادة او
النصر وما بدلوا تبديلا شيئا من التبديل
بخلاف المنافقين فانهم قالوا لو نرى القتال لاتبعناكم
وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه اي عهده
ومنهم والمعنى من فرغ من نذره وقام
بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب
النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة
كل حيوان اقتطارها في قوله تعالى لو ذخلت
عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سئلوا الفتنة
لاتوها اي لاعطوها والمعنى ولو دخل عليهم
المدينة من جوانبها ثم سيكلوا
الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يتلبثوا

وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي عبد الله عن حميد ثمامة
بضم المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله
ابن انس عن جده انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال لثابت بضم النون اي نظن هذا
الاية نزلت في انس بن النضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمضم الانصاري
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وكان قتل يوم احد وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب الله قال اخبرني بالافراد
خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري ان
اباه زيد بن ثابت قال لما نسخت الصحف
التي كانت عند حفصة في المصاحف بامر
عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء والقاف
اية من سورة الاحزاب كنت اسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم اجدها
مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت الانصاري
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادته شهادة رجلين خصوصية له
وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه لاحتمال ان ثبوتها كان
بطريق الاحاد والقرآن انما يثبت بالتواتر
لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت
اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها
وقد قال انا لقد سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وهلال
ابن امية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق
في اوائل الشهادات في باب قول الله من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه بالتنوين بذكر
فيه يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك
امهن ساكنة من عمر من الدنيا وطلبن منه زيادة
في النفقة واذنه بغيرة بعضهن وزينتها
اي زخارفها فتعالين امتعكن متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق
السنة من غير ضرار وفي قوله تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم اجدها
مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت الانصاري
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادته شهادة رجلين خصوصية له
وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه لاحتمال ان ثبوتها كان
بطريق الاحاد والقرآن انما يثبت بالتواتر
لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت
اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها
وقد قال انا لقد سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وهلال
ابن امية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق
في اوائل الشهادات في باب قول الله من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه بالتنوين بذكر
فيه يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك
امهن ساكنة من عمر من الدنيا وطلبن منه زيادة
في النفقة واذنه بغيرة بعضهن وزينتها
اي زخارفها فتعالين امتعكن متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق
السنة من غير ضرار وفي قوله تعالى

امتعكن واسرحكن اشعار بانها لو اختارت واحدة
الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن واسرحكن
جزم جواب الشرط وجزايه متعرض ولا يضر
دخول الفا على جملة الاعراض او الجواب قوله
فتعالين امتعكن واسرحكن الى اخره وقال بعد
امتعكن الاية وقال معمر بفتح الميمين وسكون
العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبد الله
التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ
ابن حجر وتوهم مغلطاي ومن قلده ان معمر
ابن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق
في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في
كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية
قالت كانت المراة تخرج تمشي بين الرجال
فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني
فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد وانما قال
هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل
ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد
في تفسيره وعبد الرزاق تاليف اخرى
غير تفسيره وحيث اطلق معمرا يحتمل
احد المعمرين انتهى واجاب الحافظ

ابن

ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار
واهي فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر
ابن المثنى وتاليف عبد الرزاق ليس فيها شي
يشرح فيها الالفاظ الا التفسير وهذا تفسير
موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال
معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالى ولا
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج
المراة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة
التبرج التكسر والتقبح وقيل التبختر
وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل
تبرج والجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح
او الزمان الذي ولد فيه الخليل ابراهيم
عليه السلام كانت المراة تلبس درعا من
اللولو فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها
على الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت
الف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى
ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية
الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية
الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام سنة
الله في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا
من قبل اي اسنها جعلها قاله ابو عبيدة

وقال جعلها سنة انتهى والمعنى ان سنة الله في
الانبيا الماضيين ان لا يواخذهم بما احل لهم
وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع بينه
وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم
وزينب وبه قال قال ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاها حين امر الله باسقاط
ضمير المفعول ولابي ذر امره الله ان يخير ازواجه
بين الدنيا والاخرة او بين الاقامة والطلاق
قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي الثاني
وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع
بين القولين لان احد الامرين ملزوم
بالاخر وكانهن خيرن بين الدعا فيطلقهن
وبين الاخرة فيمسكهن فبدا بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن
فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان
تستعجل اي لا يلزمك الاستعجال ولابي

ذر

ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك في التاني وعدم
العجلة حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما
المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى
تستشيري ابويك وعند احمد اني عارض عليك
امرا فلا تفتاتي فيه بشي حتى تعرضيه على
ابويك ابو بكر وام رومان وهو يرد على
من قال ان ام رومان ماتت سنة ست
من الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع قالوا
وانما امرها عليه السلام باستشارتهما خشية
ان يحملها صغر السن على احتمال الفراق فاذا
استشارت ابويها ارشداها لما فيه المصلحة
ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم
عليه السلام ان ابوي بالتشديد لم يكونا
يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه السلام
ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك
الى تمام الايتين وهو قوله فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان
هذا التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم
ولا ريب ان القول واجب عليه لانه
ابلاغ الرسالة لقوله تعالى قل واما التخيير
فقالت له عليه السلام ففي اي هذا ولابي

ذر عن المستملي ففي اي شي استامر ابوي فاني اريد
الله ورسوله والدار الاخرة زاد محمد بن عمرو
عند احمد والطبراني ولا اوامر ابوي ابا بكر وام رومان
فضحك واي اسم معرب يستفهم بها نحو فباي
حديث بعده يومنون وايكم زادته هذه ايمانا
وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق
وكذا مسلم واخرجه النساي في الطلاق والنكاح
والترمذي في التفسير باب قوله تعالى
وان كنتن تردن الله ورسوله رضي الله ورسوله
والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة تستحقر
دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لانهن كلهن
كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة
هما القران والسنة لف ونشر مرتب ولابوي
ذر والوقت من ايات الله القران والحكمة السنة
قال في الانوار وهو تذكير بما انعم عليهن حيث
جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما
شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة
الايمان والحرص على الطاعة حثا على الانتها

والايتمار

والايتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله الزهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب
بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة خمسة
من قريش عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت
عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت
زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت
حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث
الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية
بنت الحارث المصطلقية بدا بي انما بدا
بها رضي الله عنها على غيرها من ازواجه صلى
الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي او لانها
كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا
فامره الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق
الحسن عن عايشة لكن الحسن لم يسمع من
عايشة فهو مرسل فقال اني ذاكر لك امرا
فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط السين
اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري

البويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عن
الطبري والطحاوي وحسبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدا لتي لان الصغير مظنة لنقص الراي
فاذا استشارت ابويها او فكها لها ما فيه من
المصلحة قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني
بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام
ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال ايهما
النبي قال لا تزوجا حتى تستامر ابنتها
الدنيا وزينتها الحاجر اعظيما فيه ان سبب
التخيير سؤالهن رضي الله عنهن منه عليه السلام
الدنيا وزينتها فقال ايمن احمقن يوما فقلن
نريد ما تريد النساء من الحلي وطلبت ام سلمة
ستة امعلما وميمونة حلة عمانية مخططا وام
حبيبة نوبا سحوليا وبسالته كل واحدة شيا
قال المتقاتل الاعمانية والحن قليه بطالبتهن
له بتوسعة الحال فانزل الله التخيير لئلا يكون
لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختان
عليه السلام من خشونة العيش وعنه الامام
احمد رضي الله عنه من حديث جابر اقبل ابو بكر
رضي الله عنه يستاذن على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى
الله

ذن
الله عليه وسلم جالس فلم يوذن له ثم اقبل عمر فاستا
فلم يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساوه وهو
ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم
لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة
زيد امراة عمر سالتني النفقة الفاقرتها عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا
ناجذه وقال هن حولي يسالنني النفقة فقام
ابو بكر الى عايشة ليضمها وقام عمر الى حفصة
كلاهما يقول ان تسالان النبي صلى الله عليه وسلم
ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلن نساوه والله لا نسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس
عنده قال فانزل الله عز وجل الخيار فبدا بعايشة
ورواه مسلم منفردا به دون البخاري وزاد
ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت
عليه هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك
الى عظيما قال فبدا بعايشة وسبق في المظالم
من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد
الله ابن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة
الغرفتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله

وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك
الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد
قال ما انا بداخل على نسائي من شدة موجدته
حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل
على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة انك اقسمت
ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا التسع وعشرين
ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا
وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدا
بي اول امراة قال في الفتح فالتقت الحديثان
على اية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي
اعتزلهن فيه لكن اختلفا بسبب الاعتزال فان
قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال
النفقة البيت منها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت
عائشة فقلت ففي اي الامرين من هذا الذي
ذكرته استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله
والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة
رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيارهن الله
ورسوله والدار الاخرة بعد ان خيرهن قوله
اي تابع الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة
والتحتية

والتحتية بينهما عين مهملة الجزري بالجيم والزاي
والراء الحراني فيما وصله النسائي عن معمر ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الله قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وقال عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وابن
ماجه وابو سفيان محمد بن حميد السكري المعمر
بفتح المعجمة بينهما عين مهملة ومما وصله الذهلي
في الزهريات عن معمر هو ابن راشد عن
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة وفيه
اشارة الى ما وقع من الاختلاف عن الزهري
في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة
ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث
به تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا
جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن
الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت
المخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية عند ثنا
وبائنة عند الحنفية وفي هذا البحث زيادة
تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله
وقوته هذا واجب بالنصوص يذكرهن
قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله
عليه وسلامه في قصة من ذهب من بيوتهن

في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان
طلقها زيد وارادة طلاقها واخبار الله اياه انها
ستصير زوجته كما اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية
نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها امية
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد
ان يزوجها زينب بن حارثة مولاه فكرهت
ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد
انها من ازواجه فكان يستحيي ان يامره بطلاقها
وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين
ان عليا قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون
من ازواجه فلما ان يتزوجها فلما اتاه زيد
يشاورها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك
زوجك قال الله اني قد اخبرتك اني مزوجكها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال في التاني
علي ابن زيد بن جدعان وهو ضعيف وتخشى
الناس اي تغيير هم ان يقولوا تزوج حليلة
ابنه وهو ادعاه ثم قال تعالى فلما قضى زيد
منها وطرا اي حاجته منها بان طلقها وانقضت
عدتها زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا
وكان امر الله مفعولا اي كائنا لا محالة

وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط
قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي الوقت
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا معلى بن منصور الرازي نزيل بغداد
عن حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي
الجهضمي البصري قال حدثنا ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية
وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في ان
زينب ابنة جحش ولابي ذر زينب بنت جحش
باسقاط الالف وزيد بن حارثة كذا
اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجها
باتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء
من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد
عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة
يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق
الله وامسك عليك زوجك قالت عائشة لو
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم
هذه الاية قال فكانت زينب تفخر على ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن
اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات
وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه

وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد بن
حارثة وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم هنا اثارا
لا ينبغي ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا
الى سواء السبيل بمنه وكرمه باب قوله
عز وجل ترجي تؤخر من تشاء منهن من الواهبات
وتؤوي وتضم اليك من تشاء منهن ومن
ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت رددت منهن
انت فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فاويته
فلا جناح عليك في شيء من ذلك قال عامر الشعبي
كن نساء وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم
فدخل ببعض وارجا بعضا منهن ام سرايك وهذا
شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات
كما سياتي قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالى
او المراد بالارجا والايوا القسم وعدمه لازواجه
اي ان شئت تقسم لهن او لبعضهن وتقدم من
شئت وتؤخر من شئت وتجامع من شئت
وتترك من شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد
والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم بالنسبة الى امته لسنة السيد المطاع
الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من
الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه
صلوات

صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين وابن
زيد نزلت الاية عقب اية التخيير ففوض الله تعالى
امرهن اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل
بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واخترنه
على هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن
صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على سبيل الوجوب
وسوى بينهن وعدل فيهن كذلك وحديث الباب
الاول يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات
والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية
عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو
اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه ترجي اي تؤخر وقوله ارجيه في الاعراف
والشعراء اي اخره وذكره استطرادا وهو
تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال
حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام
هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح فيه تقديم
المخبر على الصيغة وهو جائز وتقديره قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير بن
العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت

كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا روي بالغين المعجمة من
الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي من
طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تعير اللاتي وهبن
انفسهن بعين مهملة وتشديد التحتية واقول
اتهب المراة نفسها وظاهر قوله وهبن ان الواهبة
اكثر من واحدة خولة بنت حكيم وام شريك
وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة
كما سياتي في النكاح ان شا الله تعالى الكلام على
ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس
عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها
له والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت
نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى
ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من تشا منهن
وتووي اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت
فلا جناح عليك قلت ما ارى بضم الهمزة
اي ما اظن ربك ان لا يسارع في هواك اي الا
موجدا للامر اذ لا تاخير وهذا الحديث
اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة
النسا والتفسير وبه قال حدثنا حبان بن موسى

بكسر

بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عاصم
هو ابن سليمان الاحول البصري عن معاذة بنت
عبد الله العدوية عن عايشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاذن
في يوم المراة منا باضافة يوم الى المراة اي يوم
نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان
نزلت هذه الاية ترجي من تشا منهن وتووي
اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح
عليك قالت معاذة فقلت لها اي لعايشة
مستفهمة ما كنت تقولين له عليه السلام قالت
كنت اقول له ان كان ذاك الاستيذان الي
فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا
وظاهره انه عليه السلام لم يرجي احدا منهن
وهو قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي حاتم
ما اعلم انه ارجا احدا من نسايه تابعه
اي تابع عبد الله بن المبارك عباد بن عباد
بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو
معاوية المهلبي فيما وصله ابن مردويه
في تفسيره فقال انه سمع عاصما الاحول
والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود

في النكاح والسراري في عشرة النساء هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن
معنى في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم
فاسقط باداة السبب وقال القاضي كالزمخشري
الا وقت ان يؤذن لكم ورده ابو حيان بان
النحاة نصوا على ان المصدرية لا تقع موضع
الظرف لا يجوز آتيتك ان يصيح الديك وان جا
ز ذلك في المصدر الصريح نحو آتيتك صياح الديك
الى طعام متعلق بيؤذن لكم لانه بمعنى الاان
تدعوا الى طعام غير ناظرين اناه نصب على
الحال فعند الزمخشري العامل فيه يؤذن وعند
غيره مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه
او وقت نضجه والمعنى لا تقتوا الطعام اذا
طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم في الدخول
فان هذا مما يكرهه الله ويدمه قال ابن
كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف
الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيليين
ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده واما قول
حمزة والكسائي اناه لانه مصدر زاني الطعام
اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم

طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله
ولا تمكثوا والاباحة انما تقدم اي لانه خلوا الى
طعام الا ان يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان
الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط
بكونه الى طعام فلو اذن لاحدهم ليدخل بيوت
غير الطعام او ليمث بعد الطعام لحاجة لا يجوز
لكن تقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون
ويقعدون منتظرين لادراكه فهي مخصوصة
بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح
بالاذن بل يكفي العلم بالرضى كما يشعر به قوله
الا ان يؤذن لكم حيث لم يبن الفاعل مع
قوله اذا دعيتم فلكم ولا مستانسين لحديث نصب
عطفا على غير اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا
مستانسين او جر عطفا على ناظرين اي غير
ناظرين وغير مستانسين واللام في الحديث
للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا
والمعنى قد اطلتم الانس للحديث وكانوا
يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا
عنه ان ذلكم الانتظار والاستيناس
كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى

اهله واشغاله فيما لا يعنيه فيستحيي منكم اي من
اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله والله
لا يستحيي من الحق اي ان اخراجكم حق فينبغي
ان لا تترك حيا ولهذا نهاكم وزجركم عنه قال
في الكشاف وهذا ادب ادب الله به الثقلاء
وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم
الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا بل
اكل ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن متاعا
حاجة فاسالوهن المتاع من وراء حجاب اي
ستر ذلكم اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر
لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان العين
روزنة فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو
عند عدم الروية اطهر وعدم الفتنة حينئذ
اطهر وهذه اية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها
قول عمر كما سياتي ان شا الله تعالى وما كان
لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا
شيا يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له
وايجابا لحرمته وفي حديث عكرمة عن
ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية
نزلت في رجال هم ان يتزوج بعض نسا

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل
لسفيان اهي عايشة قال قد ذكروا ذاك وكذا
قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم
وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على
ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى
نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي
ايذاوه ونكاح نسايه كان عند الله ذنبا عظيما
وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الى اخره
وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم
كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة
اي ادراكه وبلوغه ويقال اني بفتح
الهمزة والنون ياني بسكون الهمزة وفتح النون
اناه بفتح الهمزة والنون من غير همز اخره ها
تانيث مقصور ولابن عساكر اني بهمزة من
غير ها تانيث وزاد ابو ذر فهو ان لعل
الساعة تكون قريبا القياس ان يقول قريبة
بالتاء واجاب المولف عنه بانك اذا وصفت
صفة المونث قلت قريبة بالتا واذا
جعلته ظرفا قال الكرماني اي اسما زمانا
وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف
وبدلا اي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان

الصفة ولم ترد الصفة نزعت الها من المونث
فقلت قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة
المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد
والاثنين والجميع للذكر والانثى بغيرها وبغير
جمع وبغير تثنية وقال في الدر الظاهر ان لعل
تعلق كما يعلق التمني وقريبا خبر كان على حذف
موصوف اي شيا قريبا وقيل التقدير قيام
الساعة فروعيت الساعة في تانيث تكون
وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا
وقيل قريبا كثر استعمال الظروف فهو هنا
ظرف في موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت
وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن
حجر وسقط لغير ابي ذر والنسفي قوله لعل
الساعة الى اخره وصوب لانه ساقه في غير
محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة في
معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى اخرها
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن
يحيى هو ابن سعيد القطان ولابي ذر حدثنا
يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله
عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في

بيوتك

في بيوتك البر والفاجر هو الفاسق وهو مقابل البر
فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله
تعالى اية الحجاب وهذا طرف من حديث ذكره في
باب ما جا في القبلة من كتاب الصلاة وسورة
البقرة اوله وافقت ربي في ثلاث وقد تحصل
من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع
لفظيات واربع معنويات وثنتان في التوراة
فاما اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول
الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت
والحجاب واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه
وسلم فيهم فقال يا رسول الله هولاء ايمة
الكفر فاضرب اعناقهم فهوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ
الفدا فنزلت ما كان لنبي ان تكون له اسرى
رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين
لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن ووقع
في خطه او ليبدلنه الله فنزلت اخرجه ابو حاتم
وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساه في المشربة
يا رسول الله ان كنت طلقت نساك فان الله
عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون

فانزل الله تعالى وان تظاهرا عليه الاية واخذه
بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد
الله بن ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله ولا
تصل على احد منهم مات ابدا الى اخر الاية ولما نزل
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال
عليه السلام فلازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار
لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم ابدا
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم خرجه في الصحيحين
ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الى قوله انشاناه خلقا اخر قال
عمر تبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي
في اسباب النزول وفي رواية فقال النبي صلى
الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا عمر فنزل جبريل
بما وقال انها تمام الاية خرجها السمعاني في
تفسيره ولما استشاره عليه السلام في عائشة
حين قال ما الله اذن ما قالوا فقال عمر يا رسول
الله من ترى حكما قال الله قال افتظن ان ربك
دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم
فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن
رجل من الانصار واما المعوذات فروى
ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم

بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في
كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان
الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة كفيل وان
جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدو لنا من الملائكة
وميكائيل سالما فلو كان هو الذي يأتيه لا اتبعناه
قال عمر فاني اشهد انه ما كان ميكائيل ليعادي
سالم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل
فنزل قال من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين
وعند القليعي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر
وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانما تذهب المال
والعقل فنزل سيالونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها
عليه عليه السلام فلم يرضها بيانا فقال اللهم
بين لنا فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها عليه
عليه السلام فلم يرضها بيانا شافيا فقال اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين
امنوا انما الخمر والميسر الاية فتلاها عليه صلى
الله عليه وسلم فقال عمر عند ذلك انتهينا
يا رب انتهينا وذكر الواحدي انما نزلت في عمر
ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس ان صلى
الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى
عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل

فراى عمر عيا حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول
الله وددت لو ان الله امر فاوينا فاوينا فنرى حال الآية بنا
فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم الآية رواه ابو الفرج وصاحب الغضبان
وقال بعد قوله فاذا خارعانيه وكان نايما وقد انكشف
بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في
وقت نومنا فنزلت والماتزل قوله تعالى ثلثة
من الاول وقليل من الآخرين بكى عمر وقال يا رسول
الله وقليل من الآخرين امنا برسول الله وصدقنا
ومن يبغوا منا قليل فانزل الله تعالى ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين فداه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت واما
موافقتها في المنزلة فعن طارق بن شهاب
جار رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال ارايت
قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
فاين النار فقال الاصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شيء فقال
عمر ارايت النهار اذا جاء ليس يملا السموات
والارض قال بلى قال فاين الليل قال حيث شاء
الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شاء الله عز
وجل قال اليهودي والذي نفسك بيده

يا امير

يا امير المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت
خرجه الحنبلي وابن السمان في الموافقة ورويت
ان كعب الاحبار قال عند عمر ابن الخطاب ويل
لملك الارض من ملك السما فقال عمر الامر حاسب
نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها لمثبتة
في كتاب الله عز وجل فخر عمر مغشيا عليه انتهى
ما لخصناه من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم
اية الصيام في حال الرفث ونساؤكم حرث لكم
وكلوا واشربوا حتى يتحلول فيما اشبهها اذا اتى
باختيار ونسخ الرسم لاية قد نزلت في الرجم
وفي الاذاء انه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف
معجمة فتحتية ساكنة فراء فالف بنت صبيحة قال
حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان
ابن طرخان يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم
وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق
ابن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث او
خمس او غير ذلك ولابي ذر بنت باسقاط الالف
دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون

فاطالوا الجلوس فاذا هو عليه الصلاة والسلام
كانه يتهيا للقيام ليفطنوا لمراده فيقوموا
لقيامه فلم يقوموا وكان عليه السلام يستحي
ان يقول لهم قوموا فلما راى ذلك قام لكي
يقوموا ويخرجوا فلما قام قام من قعد قام
وقعد ثلاثة نفر لم يسموا يتحدثون في البيت
وخرج عليه السلام فجا النبي صلى الله عليه وسلم
ليدخل على زينب فاذا القوم جلوس في بيتها
فرجع عليه السلام ثم انهم قاموا فخرجوا جدا
فانطلقت فجيت فاخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم انهم قد انطلقوا فجا عليه السلام حتى
دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر
بينه وبيني فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج القوم
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده
درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال قال انس بن
مالك رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية
اية الحجاب بخفض اية بدلا من سابقتها لما اهديت
زينب زينب بنت جحش رضي الله عنها
وزفت

وزفت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى
الله عليه وسلم وسقط لابي ذر بنت جحش رضي
الله عنها كانت معه في البيت صنع طعاما ودعى
القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم
يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون
فانزل الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى
طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب
وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب
الحجاب بضم الضاد مبنيا للمفعول وقام القوم
وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه
قال بنى بضم الموحدة وكسر النون اي دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش
ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت بضم
الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول
اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام

حال كونى داعيا القوم للاكل منه فيجيء قوم فياكلون
ويخرجون ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون
فلم يقوت القوم فيخ ما احد احدا ادعوه
بالبناء للمفعول من الثلاثى وفى نسخة بالرباعى ذهب الوقت
ادعو بحذفه قال عليه السلام وللاعسى عساكر
فقال ارفعوا طعامكم ولابى ذر والاصيلى
فارفعوا بالفاء وبقى ثلاثة رهط لم يبسموا
يتحدثون فى البيت فخرج النبى صلى الله عليه
وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عايشة رضى
الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وفى نسخة ابى ذر ورحمة الله
بالف المجرورة لما لالية فقالت عايشة وعليك
السلام وسقط لابى ذر السلام ورحمة الله كيف
وجدت اهلك تريد زينب بنت جحش ام المؤمنين
فتعزى بفتح الفوقية والعاف والراء المشددة
مقصورا من غير همز اى تتبع حجر نسايه كما بين
بالجر قالته لنسايه يقول لهن كما يقول لعايشة
ويقلن ولابى ذر فيقلن له كما قالت عايشة
رضى الله عنهن قالت عايشة ثم رجع النبى
صلى الله عليه وسلم فاذا الثلاثة رهط فى
البيت يتحدثون وكان النبى صلى الله عليه

وسلم

وسلم شديد الحيا ولذا لم يواجههم بالامر
بالخروج بل تشاغل بالسلام على امهات المؤمنين
ليفطنوا المراده فخرج منطلقا نحو حجرة عايشة
فظنوا المراده فخرجوا لما ادرى اخبرته بعد الهمزة
فى الفرع كاصله او اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع
عليه السلام حتى اذا وضع رجله الشريفة فى
اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة
وضم الكاف وتشديد الفا مفتوحة العتبة
التى يوطا عليها داخلة وفى نسخة داخله
بها الضمير للباب واخرى خارجة ولابى ذر
والاخرى بالتعريف خارجة بضم الباب بالرفع
ارخى الستر بينى وبينه وانزل اية الحجاب
بعد قيام القوم قال قال حدثنا اسحاق
ابن منصور المروزى قال اخبرنا عبد الله
ابن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف السهمى
الباهلى البصرى قال حدثنا حميد الطويل عن
انس رضى الله عنه انه قال اولم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة
ولابى ذر بنت بجحش فاشبع الناس خبزا ولحما
ثم خرج عليه السلام والقوم جالسون

يجد نزول بعد ان الاولى الى حجر امهات المومنين لما
كان يصبح عليه السلام صبيحة بنايه اي صباحا بعد
ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن
عليه ويدعون له ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن
عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الى
بيته راى رجلين جريا بهما الحديث في السابق
فاذا ثلاثة واحياب البر ساوي لا تلم اني
بان مفهوم الاعتبار له والحادثة كانت بينهما
والثالث سالت وقال في الفتح كان احد
الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان
فلما راهما رجع عن بيته فلما راي الرجلان
نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وفهما
مراده وبادرا عنه قال انس فما ادري انا
اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع عليه السلام حتى
دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت
اية الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية بعد
قيام القوم الا الثلاثة فتبادله فاذا رايتموهن قد
حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال
ابن مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم
المعروف ولابي ذر ابراهيم بن ابي مريم شيخ المولف
وذكر ابراهيم غلط فاحسن اخبرنا يحيى بن

ايوب

ايوب الغافقي المصري قال حدثني بالافراد حميد
الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس
فسقطت عنعنته عند مسلم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابو بكر هو ابن يحيى بن صالح البلخي
الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة بنت
زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد ما ضرب
الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على
من يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال يا سودة اما بفتح الهمزة وتخفيف
الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولابي
ذر تاالله بحذف الالف والله ما تخفين علينا
فانظري كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة
في احتجاب امهات المومنين حيث لا يبدين
اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت
فانكفات بالفاء اي انقلبت حال كونها راجعة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي واني
بالواو ولابي ذر فانه ليتعشى وفي يده والباقي

ذر والوقت في يده باسقاط الواو عرق بفتح
العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه
اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت
لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت اي عائشة
فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ثم رفع عنه ما كان فيه من
الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح
العين وسكون الراء في يده ما وضعه والجملة
حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن بضم
الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن
دفعا للمشقة ودفعا للحرج وفيه تنبيه على ان
المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو من جسدهن
شي لا حجب اشخاصهن في البيوت والمراد
بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من تفسير
هشام بن عروة وقال الكرماني وتبعه البرماوي
فان قلت قال هاهنا انه كان بعد
ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب
خروج النسا الى البراز انه قبل الحجاب قلت
لعله وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج سودة
للبراز وقول عمر لها ما ذكر وقع مرتين لا وقوع
الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب

الكرماني

الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب
الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث
ما يدل لذلك بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب
نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر
لارادة عمر رضي الله عنه انه يحتجبن في البيوت
فلا يبدين اشخاصهن فوقع لهن الاذن
في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به
في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على
نوعين واما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة
من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف
ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية
هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا
الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن
ابيه والسابقة المصرحة بالقبيلة من طريق
الزهري عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب
قوله تعالى يخاطب من اضمر نكاح عائشة
بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا ولابي
ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تبدوا
شيا تظهروا شيا من تزويج امهات المومنين
على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله

كان بكل شيء عليما لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور ولما نزلت اية الحجاب قال
الاباء والابناء والاقارب او نحن ايضا نكلمهن من
وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم عليهن
في ان لا يحتجبن من ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
يعني النساء المؤمنات ولا الكتابيات ولا ما ملكت
ايمانهن من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب
فيما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاماء فقط وانما
لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك
سمي العم ابا في قوله واله ابائك ابراهيم واسماعيل
واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن
جرير عنه لانهما ينعتانها لابنائهما وكرها ان تضع
خمارها عند خالها وعمها واتقين الله عطف على
محذوف اي امتثلن بما امرتن واتقين الله ان
يراكن غير هؤلاء ان الله كان على كل شيء شهيدا
اي انه تعالى شاهد عند اختلاء بعضكم ببعض
فخلواتكم مثل ملائكم بشهادة الله فاتقوه فانه
شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط
لابي ذر من قوله بكل شيء عليما الى قوله على كل
شيء وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا

وسقط

وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما الى قوله
شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها قالت استاذن علي
بتشديد الياء اي طلب الاذن في الدخول علي افلح
بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة
حاء مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح
العين المهملة وبعد التحتية الساكنة مهملة واسمه
وائل الاشعري بعد ما نزل الحجاب اخر سنة
خمس فقلت والله لا اذن له بالمد وليس في
اليونينية لفظ والله بعد فقلت حتى استاذن
فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا
القعيس فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله سقط لفظ له لابي ذر
ان افلح اخا ابا القعيس استاذن اي في الدخول
علي فابيت ان اذن بالمد وزاد ابو ذر له
حتى استاذنك فقال النبي وفي نسخة فقال
رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما منعك ان تاذنين بالرفع بثبوت النون

كقراءة ان يتم الرضاعة شاذا بالرفع على اهمال ان
الناصبة حملا على ما اختها لاشتراكهما في المصدرية
قاله البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة
لانه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها
او ان ما قبلها بفعل عالم ويقين وقال الكوفيون
هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع
الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي
ذر والاصيلي ان تاذني بحذف النون للنصب
عمك بالنصب على المفعولية او بالرفع اي هو
عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو
ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس
فقال عليه السلام ايذني له فانه عمك تربت
يمينك كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها
اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى
ضعف عقلك اذا قلت هذا او تربت يمينك
ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير بالسند المذكور
فلذلك الذي قاله عليه السلام كانت عائشة
تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من
النسب بالنون ولابي ذر ما تحرموا بحذفها
من غير ناصب وهو لغة فصيحة كعكسه
وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال

في فتح

في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة من قوله
لا جناح عليهن في ابائهن لان ذلك من جملة
الايتين وقوله في الحديث ايذني له فانه عمك مع
قوله في الحديث الاخر العم صنو الاب وبهذا
يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة
للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا
الحديث الى الرد على من كره للمراة ان تضع خمارها
عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي
فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائقها ترجم
به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق
في الشهادات باب قوله
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي اختلف هل يصلون
خبر عن الله وملائكته او عن الملائكة فقط
وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين لان صلاة
الله غير صلاتهم اي ان الله يصلي وملائكته
يصلون الا ان فيه بحثا وذلك انهم نصوا على
انه اذا اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف
احدهما لدلالة الاخر عليه وان كانا بلفظ
واحد تقول زيد ضارب وعمرو يعني ضارب
في الارض اي مسافر وعمرو بصيغة المضارع

وعمرو

ليدل على الدوام والاستمرار اي انه تعالى وجميع
ملائكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون
بالحد يصلون عليه يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شانه في
الملاء الاعلى اي اعتنوا ايها الملا الادنى بشرفه
وتعظيمه ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم
صل عليه وسلموا تسليما وقولوا السلام عليه
ايها النبي واكد السلام بالمصدر واستشكل بان
الصلاة اكد منه فكيف اكده بالمصدر دونها
واجيب بانها موكدة بان وباعلامه تعالى
بانه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام
اذ ليس ثم ما يقوم مقامه او انه لما وقع
تقديمها عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام
حسن تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام
به لتاخره واضيفت الصلاة الى الله وملائكته
دون السلام وامر المومنون بهما فيحتمل ان
يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية
والانقياد فامر به المومنون لصحتهما منهم
والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم
يضف اليهم دفعا للايهام كذا اجاب
الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة

او كلما

او كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي رواه البخاري في الادب والترمذي
وحديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب
صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او
في المجلس مرة لحديث ابي هريرة مرفوعا ما جلس
قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على
نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة واحدة
لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والماهية
تحصل بمرة او في القعود اخر الصلاة بين التشهد
والسلام قاله امامنا الشافعي والامام احمد
في احد الروايتين عنه وهي الاخيرة واسحاق
ابن راهويه ونصه اذا تركها عمدا بطلت صلاته
او سهوا رجوت ان تجزيه وابن المواز من
المالكية واختاره ابن العربي منهم ايضا والزم
العراقي القائل بوجوبها كما ذكر كالطحاوي
ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام
في التشهد وفيه رد على من زعم ان الشافعي
شذ في ذلك كابوي جعفر الطبري والطحاوي
وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض
في الشفا وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح

المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي ذر قوله
يا ايها الذين امنوا الى اخره وقال بعد على النبي الاية
وقد قال انتزع النووي من الاية الجمع بين الصلاة
والسلام فلا يفرد احدهما من الاخر قال الحافظ
ابن حجر والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما
قال ابو العالية رفيع بالتصغير بن مهران الرياحي
بكسر الرا بعدها تحتية وبعد الالف حا مهملة
مولاهم البصري احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية
ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر وحفظ القران
في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال
البخاري سنة ثلاث وتسعين صلاة الله ثناؤه
عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعا
اخرجه ابن ابي حاتم قال ولابي ذر وقال ابن
عباس رضي الله عنهما يصلون اي يبركون
بتشديد الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة
اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري
وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب
الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن
الحسن مما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرائيل
سالوا موسى هل يصلي ربك قال فكان

الذي

الذي كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني
اصلي وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي وهو
في معجمي الطبراني الصغير والاوسط من طريق عطا بن
ابي رباح عن ابي هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلي
ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال
سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وعن بكر
القشيري مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي
من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي
رحمة وبهذا التقدير يظهر الفرق بين النبي صلى
الله عليه وسلم وبين ساير المومنين حيث قال
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال
قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى
الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره
لنغرينك في قوله تعالى والمرجفون في المدينة
لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم بالقتال
والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة بن سعيد
ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا
ابي يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم

وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره راء مهملة
ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن عيينة عن ابن
ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة رضي الله
عنه انه قيل يا رسول الله القائل كعب بن عجرة
كما اخرجه ابن مردويه ووقع السؤال عن ذلك
ايضا لبشير ابن سعد والد النعمان بن بشير كما
في حديث ابن مسعود عند مسلم اما السلام
عليك فقد عرفناه بما علمتنا من ان نقول
في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته وقد امرنا الله في الاية بالصلاة
والسلام عليك وفي الترمذي من طريق
يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن كعب بن عجرة قال لما نزلت قلنا يا رسول
الله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا الاية قلنا يا رسول الله قد
علمنا فكيف الصلاة زاد ابو ذر عليك اي
علمنا كيف اللفظ الذي به نصلي عليك كما علمتنا
السلام والمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة
تاديتها بلفظ لايق به عليه الصلاة والسلام
ولذا وقع بلفظ كيف التي يسال بها عن الصفة
وفي حديث ابن مسعود البدري عند الامام

احمد

احمد وابي داود والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول
الله اما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك
اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي
على الوجوب في التشهد الاخير كما مر قال عليه
السلام قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل
لان الامر يقع للكل وان كان السائل البعض
كما صليت على ابراهيم انك حميد فعيل من
الحمد بمعنى محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته
او المستحق لذلك مجيد مبالغة بمعنى ماجد
من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهو
الزيادة من الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين
على ابراهيم بل قال كما صليت على ابراهيم
وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ابن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن
عبد الله بن خباب بخاء معجمة مفتوحة
فموحدتين الاولى مشددة بينهما الف
الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله

عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم بوزن
التكليم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على ال ابراهيم وسقط كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط ال ابراهيم
قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن
الليث باسناده المذكور على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ال ابراهيم يعني ان عبد
الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث
وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور
وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء
المهملة والزاي بن محمد بن مصعب بن الزبير
ابن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا ابن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز
واسم ابي حازم سلمة والداوودي عبد
العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد
وقال كما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت
منك الصلاة على ابراهيم فنسال منك
الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي
يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل

الانفصال

الانفصال على الابرار المشهور وهو ان من شرط
التشبيه ان يكون المشبه به اقوى ومحصل
الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل
بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه قاله في الفتح
ويأتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى
في كتاب الدعا بعون الله وقوته ولم يذكر
في هذه وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد
وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم
باسقاط لفظ على في الاول في الموضعين
واثبات ابراهيم واله في كما باركت قيل اصل
ال اهل قلبت الها همزة ثم سهلت ولهذا اذا
صغر رد الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله
اول من ال اذا رجع سمي بذلك من يؤول
الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف
الا الى معظم فيقال ال القاضي ولا يقال ال الحجام
بخلاف اهل وقد يطلق ال فلان على نفسه
وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه
انه اذا قيل فعل ال فلان كذا دخل هو فيهم
وان ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين
والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ
الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما

كان اولى المحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم
قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ
الاخر ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على ال ابراهيم
بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول
ابراهيم في قوله ال ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث
الانبيا من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام
من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وغفل
عنه ابن القيم فزعم ان اكثر الاحاديث بل كلها
مصرحة بذكر محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم فقط
او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجي في حديث صحيح
بلفظ ابراهيم وال ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي
من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني
الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه
مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجه من
وجه اخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود
قاله في الفتح ويأتي ان شا الله تعالى في كتاب
الدعا مزيد لذلك بعون الله وقوته قوله
لا تكونوا ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى بنوا اسرائيل
موسى وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح
ابن عبادة بفتح الراء وسكون الواو بعدها حا
مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
البصري قال حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة
عرف بالاعرابي عن الحسن هو البصري ومحمد
هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخا المعجمة وتخفيف
اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو الهجري
البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا
بفتح الحا المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد
الثانية اي كثير الحيا زاد في احاديث الانبيا ستيرا
لا يرى من جلده شيا استحيا منه فاذاه من
اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا
التستر الا بعيب من جلده اما برص واما ادرة
واما افة وان الله تعالى اراد ان يبريه مما قالوا
لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر
ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان
الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب

الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاء من
بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله
وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه
وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا
من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله
تعالى محذرا اهل المدينة ان يوذوا رسول الله
كما اذى بنو اسرائيل موسى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله فاظهر
الله براته مما قالوا وكان عند الله وجيها
اي كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي
وسبق في احاديث الانبيا ان خلاسا والحسن
لم يسمعا من ابي هريرة وهذا الحديث ساقه هنا
مختصرا جدا وذكره تاما في احاديث الانبيا

سبا مكية

وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الاية وايها خمس
وخمسون ولابي ذر سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر كلفظ سورة
يقال معاجزين بالف بعد العين وهي قراة غير
ابن كثير وابي عمرو اي مسابقين كي يفوتونا
قاله ابو عبيدة بمعجزين في قوله في العنكبوت
وما

وما انتم بمعجزين اي بفايتين اخرج ابن ابي حاتم باسناد
صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه معاجزين بالف
اي مغالبين كذا وقع لغير ابي ذر وسقط له معاجزي
بالالف وسقوط النون مشددا والتحتية هـ
مسابقي كذا لابوي ذر والوقت وابن عساكر
وسقط للكريمة والاصيلي سبقوا في قوله تعالى
في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اي
فاتوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة
في المجاز سبقونا في قوله ام حسب الذين
يعملون السيات ان يسبقونا اي يعجزونا
بسكون العين قوله ولابي ذر وقوله بمعجزين
بالقصر وهي قراة ابي عمرو وابن كثير بفايتين
ومعنى معاجزين بالالف مغالبين كذا وقع
مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما
ان يظهر عجز صاحبه يريد انه من باب المفاعلة
بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا
معشار ما اتيناهم معناه عشر بني مفعال
من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من الفاظ
العدد فلا يقال مسداس ولا مخماس الاكل
بضم الكاف في قوله ذواتي اكل خمط هو الثمر
ولابي ذر يقال الاكل الثمرة قال ابو عبيدة

الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى الثمرة
باعد بالالف وكسر العين باعد بين اسفارنا
وبعد بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة الجحدري
عمرو وابن كثير وهشام واحد في المعنى اذ كل منهما
تعاطف وتبع الاية انعم الحابط والنخلة ريحهم
وسألوا انتقالها حيث اعجبهم جزاء من كفر نعمه الرحمن
صاروا مثلا فصاروا يضرب فيقال ايادي سبا كما قالوا
تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة العرم في قوله تعالى فارسلنا
عليهم سيل العرم هو السد بفتح السين
وفتحها وتشديد الراء المهملة الذي يحبس الماء
بنيه بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء
وادبهم فامرت به فسد ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني سيل العرم السد وله عن الحموي
السادية بتحتية مضمومة بدل عظيم والسيل
ما احمر ارسله في السد ولابي ذر ارسله
الله في السد بفتح بين السد فيهما فنقبه
وهدمه وخرب الوادي فارتفعتا عن
الجنتين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون
ساكنة ولابي ذر عن الحموي الجنتين بفتح

الجيم

الجيم والنون والموحدتين والفوقية وسكون
التحتية وفي نسخة بسبهما في الفتح الاكلا الجنتين
بتشديد النون بغير موحدة وتحتية جنة قال
الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت
الجنتان عن الحاء جاب بان المراد من الارتفاع
الانتفاء والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما
فتعذر ان ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة
قال في الكشاف وتبعه في الانوار وتسمية
البدل جنتين على سبيل المشاكلة وعاد عنهما
من الجنتين اكلا خبيث لطعمها وكرههم
واعراضهم عن الشكر ولم يكن اكلهما من
السدر والسمط من السدر ولكن ولابي ذر ولكنه
كان عذابا ارسله الله عليهم مرجت شاة
قال مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو
ابن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل
بضم السين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة
بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة
فلام المحمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور
العرم المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة
وتشديد النون وضبطه في اليونينية بضم
الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط

على الهاء وفي الملك المنساة بضم الميم وسكون السين
ونقط الهاء وضبط في الاصل الاصيلي كما قال في الفتح
المنساة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل
اليمن بسكون الحاء في الفرع وقال في المصابيح بفتحها
اي بلغتهم وكانت هذه المنساة تحبس على ثلاث
ابواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة
فيها اثنى عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا
احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا
جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل
من وراء السد فتامر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح
فيجري ماؤه في البركة فكانوا يشتقون من الاول
ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفذ
الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت
تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها
مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا
يسمى الخلد فثقب السد من اسفله ففرق الماء
جنانهم وخرب ارضهم وقال غيره غير ابن
سرحبيل العرم هو الوادي الذي فيه الماء
وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان
ابن عطا عن ابيه السابغات في قوله تعالى
ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل
واسعات

واسعات طولا تسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم
منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل
يجازى اي يعاقب يقال في العقوبة يجازى وفي
المثوبة يجزى قال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى
اي يجزى الثواب بعمله ولا يكافى بسيئاته كذا نقل
اعظكم بواحدة اي بطاعة الله قال مجاهد فيما
وصله الفريابي مثنى وفرادى اي واحد واثنين
فان الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسير
مثله التكرير اي واحدا واحدا واثنين اثنين
التناوش من هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال
تمنى ان يؤوب الى مناه وليس الى تناوشها سبيل
وبين ما يشتهون اي من مال او ولد او
زهرة في الدنيا او ايمان او نجاة به كما فعل
باشياعهم اي بامثالهم من كفرة الامم الدارجة
فلم يقبل منهم الايمان حين الياس وقال
ابن عباس مما تقدم في احاديث الانبياء كالجواب
بغير تحتية كالجوبة من الارض بفتح الجيم
وسكون الواو اي الموضع المطمئن منها وهذا
لا يستقيم لان الجوابي جمع جابية كضاربة
وضوارب فعينه موحدة فهو مخالف
للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد ان

اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سميت
بذلك لانه يجبى اليها الما اي يجمع قيل كان يقعد
على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها
الخمط هو الاراك اي الشي الذي يستاك
بقضبانه والاثل هو الطرفا قاله ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم قاله ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم العرم اي الشديد من العرامة وهي
الشراسة والصعوبة وقد مر هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن
قلوبهم قال في الانوار هذا غاية لمفهوم الكلام
من ان ثم توقفا وانتظارا للاذن اي
يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن
قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل
الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف
في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة
عند سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم جواب
اذا فزع قالوا اي المقربون من الملائكة كجبريل
قال ربنا القول الحق وهو العلي الكبير اشارة
الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال

حدثنا

حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما
وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا
اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها
حال كونها خضعانا بضم الخا المعجمة اي خاضعين
طايعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله
تعالى كانه اي القول المسموع سلسلة على صفوان
حجر املس فيفزعون ويرون انه من امر الساعة
فاذا فزع عن قولهم قالوا اي الملائكة بعضهم
لبعض ماذا قال ربكم قالوا للذي قال يسال
قال الله القول الحق وهو العلي الكبير فيسمعها
اي المقالة مسترق السمع ومسترق السمع بالافراد
فيهما واستشكله الزركشي وصوب الجمع في
الموضعين واجاب في المصابيح بانه يمكن
جعله لمفرد لفظا دال على الجماعة معنى فيسمعها
فريق مسترق السمع مبتدا خبره قوله هكذا
بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر وصف
باسقاط الواو ولابي ذر وصفه بها الضمير
سفيان بن عيينة بكفه فحرفها بحا مهملة
ورا مشددة ثم فا وبدد اي فريق بين

اصابعه فيسمع المسترق الكلمة من الوحي فيلقيها
الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها
في الفرع يلقيها بجزمة فوق الياء وفي غيره بنصبه
على لسان الساحر او الكاهن وعند سعيد بن منصور
عن سفيان على الساحر والكاهن فربما ادرك
الشهاب اي المسترق قبل ان يلقيها اي المقالة
الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه
اي الشهاب فيكذب الذي تلقاها معها
مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون
المعجمة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا
كذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والدال
بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وسقط
التاء من سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن
عساكر والاولى اثباتها وسبق الحديث في
سورة الحجر ويأتي ان شاء الله تعالى بقية
مباحثه في محله بعون الله وقوته هذا
باب بالتنوين قوله تعالى ان هو الا
نذير لكم بين يدي عذاب شديد يوم
القيامة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء
والزاي المكسورة المعجمتين ابو معاوية

الضرير

الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد النبي
صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال
يا صباحاه بسكون الهاء في الفرع مصحح عليه
وفي غيره بضمها قال ابو السعادات هذه كلمة
يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة
لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون
يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل يا صباحاه
يقول قد غشينا العدو وقيل ان المقاتلين كانوا
اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد
النهار عاودوه فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد
جاء وقت الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت
اليه قريش قالوا ولابي ذر فقالوا ما لك قال ولابي
ذر فقال ارايتم اي اخبروني لو اخبرتكم ان
العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف كنتم
تصدقوني ولابي ذر تصدقونني بنونين قالوا
بلى نصدقك قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد اي قدامه فقال ابو لهب تبا لك الهذا
جمعتنا فانزل الله تعالى تبت اي خسرت
او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق

يصبحكم

بالشعرا الملايكة مكية وايها خمس واربعون ولابي
ذر سورة الملايكة ويس

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله
الفريابي القطمير هو لفافة النواة وهو مثل في القلة
كقوله وابوك يخصف نعله متوركا
ما يملك المسكين من قطمير
وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط
لابي ذر وقال مجاهد مثقلة بالتخفيف اي
مثقلة بالتشديد اي وان تدع نفس مثقلة
بالذنوب نفسا الى حملها فحذف المفعول به للعلم
به وقال غيره غير مجاهد في قوله وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس عند شدة
حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور
بالليل والسموم بفتح المهملة بالنهار ونقله
ابن عطية عن رؤبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح
ما قاله الفرا وذكره في الكشاف الحرور السموم
الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل
قال في الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على
اصحاب الكشاف بقول من ياخذ عنهم

وسقط

وسقط لابي ذر من قوله مثقلة الى اخر قوله والسموم
بالنهار وغرابيب سود اشد سواد الغربيب
بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف ذي لون على ذي
لون او عطف على بيض او على جدد ولم يقل بعد
غرابيب سود مختلف الوانها كما قال ذلك بعد
بيض وحمر لان الغربيب في المبالغ في السواد فصار
لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق ولغير
ابي ذر فغرابيب جمع غربيب وغربيب هو
الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود
كقان وناصع ويقق ومن ثم قال بعضهم انه
على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب والبصريون
يخرجون هذا وامثاله على ان الثاني بدل من
الاول قال الجوهري وتقول هذا اسود غربيب
اي شديد السواد واذا قلت غرابيب سود
تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد
الالوان لا تتقدم وما ذكر المولف من هذا
التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من
طريق علي بن ابي طلحة ولابي ذر هنا وقال
مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة
عليهم استهزاوهم بالرسل من مثله من
الانعام فكهون معجبون سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم وقال ابن عباس
طايركم عند الله مصايبكم ينسلون يخرجون باب
بالتنوين والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم فعززنا فشددنا كذا ثبت في
الفرع واصله هنا وسياتي قريبا ان شا الله
تعالى الموفق للصواب

سورة يس

مكية وايها ثلاث وثمانون اية وقال مجاهد مما
وصله الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد
الدال الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول
محذوف اي فشددناهما بثالث يا حسرة
على العباد وكان حسرة عليهم اي في الاخرة استهزاوهم
بالرسل اي في الدنيا واستهزاوهم رفع اسم
كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي عن
مجاهد ايضا والمعنى هم احقا بان يتحسر عليهم
المتحسرون او يتلهف عليهم المتلهفون او
متحسر عليهم من جهة الملايكة والمومنين وان
يكون من قول الله تعالى على سبيل الاستعارة
تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق
الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب
يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف اي

يا هولا

يا هولاء تحسروا حسرة ان تدرك القمر في قوله
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لا يستر ضوء احدهما
ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك اي ان يستر احدهما
الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه
الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار
في قوله ولا الليل سابق النهار اي يتطالبان
حال كونهما حثيثين فلا فترة بينهما بل كل منهما
يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ فيهما مسخران
يتطالبان وبينهما حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت
قيام الساعة نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر
قال في اللباب نسلخ استعارة بديعة شبه انكشاف
ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري كل واحد
منهما لمستقر الى ابعد مغربه فلا يتجاوز ثم يرجع
او المراد بالمستقر يوم القيامة في الجريان في الدنيا
غير منقطع من مثله في قوله وخلقنا لهم
من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها
سفاين البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس
السفن وهو اشبه بقوله وان نشا نغرقهم
لان الغرق في الما فكهون في قوله تعالى ان اصحاب

الجنة اليوم في شغل فاكهون بغير الف بعد الفاء وبها
قرا ابو جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية
غير ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراة الباقين
وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون
اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه
الاصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة
عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم
وادل في اقامة الحجة عليهم ويذكر بضم اوله
مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس
في قوله تعالى في الفلك المشحون لموقر بضم
الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة
را وقال ابن عباس في قوله طايركم اي مصايبكم
وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من
الخير والشر ينسلون اي يخرجون قاله ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مرقدنا اي
مخرجنا وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي
كانوا يعتقدون في الدنيا انهم لا يبعثون
منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس
وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع عنهم
العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا هم
بعثوا

بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيامة دعوا
بالويل احصيناه في قوله تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ
مكانتهم ومكانهم واحد في المعنى ومراده قوله
تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى
لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم
او حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم
وسقط من قوله ان تدرك القمر الى اخر قوله واحد
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام
في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو
منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين
تكور وينتهي هذا العالم الى غايته واما المكاني
وهو تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب
وهي اينما كانت فهي تحت العرش كجميع المخلوقات
لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل
الهيئة بل هو قبة ذات قوايم تحمله الملايكة
او المراد غاية ارتفاعها في كبد السما فان حركتها
اذ ذاك توجد فيها ابطا بحيث يظن ان لها
هناك وقفة والثاني انسب بالحديث المسوق
في الباب ذلك اشارة الى جري الشمس على هذا

التقدير والى المستقر تقدير العزيز الغالب بقدرته
على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط
باب لغير ابي ذر والاية لابي ذر ساقطة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد التيمي
الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب
الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب
الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب
الشمس استفهام اريد به الاعلام قلت الله
ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تذهب
تسجد تحت العرش اي تنقاد للباري تعالى
انقياد الساجد من المكلفين او شبهها با
لساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق
العالم مما يلي رؤس الناس فالشمس اذا كانت
في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب الى
العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى
مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل
صارت ابعد ما يكون من العرش فح تسجد
وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على
عادتها فيوذن لها فذلك قوله تعالى

والشمس

والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن
الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي
ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس
لمستقر لها قال عليه السلام مستقرها تحت
العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره من
الاستقرار تحت العرش بحيث لا يحيط به نحن
ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سالت عنه
من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه
مبادي امور العالم ونهايتها وهو اللوح المحفوظ
والحديث اخرجه المولف في مواضع والنسائي
عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ المولف
فيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش
عند ربها وزاد تستاذن فيوذن لها ويوشك
ان تستاذن فلا يوذن لها وتستشفع وتطلب
فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك
فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها

والصافات مكية

وايها احدى او اثنتان وثمانون ولابي ذر سورة
والصافات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
في قوله تعالى بسورة سبا ويقذفون بفتح اوله
وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد اي من
كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان
بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر
وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون من كل
جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة
من كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من
كل جانب من جوانب السما اذا قصدوا صعوده
ودحورا علة للطرد اي للدحور فنصبه على
انه مفعول له ولهم عذاب واصب اي دايم
وقيل شديد لازب في قوله انا خلقناهم من
طين لازب معناه لازم بالميم بدل الموحدة
ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشر ضربة
لازب بالموحدة اي لازم بالميم فهما بمعنى
لانه يلزم به اليد اي يلصق بها وقيل بالموحدة
اللزج واكثر اهل اللغة على ان البا في اللازب
بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية
ابي ذر تاتوننا عن اليمين يعني الحق اي

الصراط

الصراط الحق فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين
اتاه من قبل الدين فليس عليه الحق ولابي ذر
عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة
والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالاول
تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة
عن الخيرات والسعادات لان الجانب
الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين
حال من فاعل تاتوننا والمراد بها اما الجارحة
عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين
بالحلف يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير
على الاول تاتوننا اقويا وعلى الثاني مقسمين
حالفين الكفار تقوله للشيطان وفي نسخة
للشيطان بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم
انهم على الحق غول اي وجع بطن وبه
قال قتادة وقال الليث صداع ولا هم عنها
ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون
بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا
مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله
وقرا حمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف
الرجل اذا ذهب عقله من السكر قرين اي
شيطان اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني

على التصديق بالبعث والقيامة وسقط
لابي ذر ومن قوله قول الى هنا **يسرعون** في قوله
فهم على اثارهم يسرعون **كهيئة الهرولة**
والمعنى انهم يتبعون اباهم ابا عاني سرعة
كانهم مسرعون على الاسراع على اثرهم فكانهم
بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث
ينزفون في قوله تعالى فاقبلوا اليه ينزفون
هو **النسلان** بفتحتان الاسراع **في المشي** مع
تقارب الخطا وهو دون السعي **وبين الجنة**
نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا **قال الكفار قريش الملايكة بنات**
الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم
فقالوا **وامهاتهم بنات سروات الجن** بفتح
السين والراء اي بنات خواصهم وعن ابن عباس
هي حي من الملايكة يقال لهم الجن منهم ابليس
وقال هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا
القول عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم
ان الملايكة بنات الله ثم عطف عليه قوله
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي
كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب
ان يكون المراد من الاية غير ما ذكروا ما قول

مجاهد

مجاهد الملايكة بنات الله الى اخره فبعيد لان
المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن
العوفي عن ابن عباس قال زعم المشركون ان الله
تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاده
الامام فخر الدين فالله هو الحر الكريم وابليس هو
الاخ الشرير ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال
انه اقرب الاقاويل في هذه الاية **وقال الله**
تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي
سيحضرون انهما القايلون وهذا القول
للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد
وفتح العين المهملة وسقط من قوله يزفون
الى قوله للحساب لابي ذر **وقال ابن عباس**
فيما وصله ابن جرير في قوله **لنحن الصافون**
الملايكة والمفعول محذوف اي الصافون
اصنافا او اقداما ويحتمل ان لا يراد
المفعول اي نحن من اجل هذا الفعل نفعل
الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون في
مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي
صفوف الملايكة كصفوف الناس في الارض
صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى
صراط الجحيم اي **سواء الجحيم** سبكون السين

وفي اليونينية بفتحها شوبا اي يخلط طعامهم
وسياط اي يخلط بالحميم الما الحار الشديد
فاذا شربوه قطع امعاهم مدحورا بسورة
الاعراف اي مطرودا لان الدحر هو الطرد
وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر بيض مكنون
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اللولو
المكنون اي المصون قال الشماخ
ولو اني ابشا كتبت نفسي الى بيضا بهكنة شموع
والشموع اللعوب والبهكنة الممتلئة وقال
غير ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض
مشوب ببعض صفرة وهو احسن الوان
الابدان وقال ذو الرمة
بيضا في ترج صفرا في غنج كانها فضة قد مسها ذهب
وتركنا عليه في الاخرين اي يذكر بخير وثنا حسن
فيمن بعده من الانبيا والامم الى يوم الدين
وسقط لابي ذر من قوله وتركنا عليه الى اخره
ويقال يستسخرون اي يسخرون ومراده
قوله تعالى واذا راوا اية يستسخرون قال
ابن عباس اية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي
بعضهم من السخرية وسقط ويقال لغير ابي
ذر بعلا في قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة

اليمن

اليمن سمع ابن عباس رجلا ينشد ضالة فقال اخر انا
بعلها فقال الله اكبر وتلى الاية الاسباب هي السما
قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هنا
الاسباب السما لابي ذر عن الكشميهني هذا
باب بالتنوين قوله تعالى وان يونس
لمن المرسلين وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد اي ابن جميل
بفتح الجيم الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد الضبي عن الاعمش سليمان عن
ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان
يكون خيرا من ابن متى اي في نفس النبوة
اذ لا تفاضل فيها نعم بعض النبيين افضل من
بعض كما هو مقرر ولابي ذر من يونس بن متى
وفي سورة النسا ما ينبغي لاحد ان يقول انا
خير من يونس ابن متى اي ليس لاحد ان يفضل
نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه
قاله تواضعا ولا يعارضه تحدثه بنعمة
الله عليه حيث قال انا سيد ولد ادم وبه
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي

الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا مصغرا
ابن سليمان الاسلمي المدني قال حدثني بالافراد
ابي فليح عن هلال بن علي العامري عن بني
عامر بن لوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد
التحتية المدني عن عطا ابن يسار بالتحتية
والمهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب
قاله زجرا وسدا للذريعة من توهم حط مرتبة
يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
ونفس النبوة لا تفاضل فيها ان كلفهم فيها على
حد سوا كما مر وسبق هذا الحديث مرات

سورة ص مكية

وايها ست او ثمان وثمانون ولابي ذر سورة
ص بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة قال المشددة هو بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن العوام بفتح العين
والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد
الشيباني

الشيباني الواسطي انه قال سالت مجاهدا عن
السجدة في ص قال سيل ابن عباس اي عنها فقال
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم
ممن امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدا به وكان ابن عباس يسجد فيها وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي
كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى
جده لان ابيه يحيى او محمد بن عبد الله بن
المبارك المخرمي قال حدثنا محمد بن عبيد
الطنافسي بفتح الطاء وكسر الفا عن العوام
ابن حوشب انه قال سالت مجاهدا عن
سجدة ص ولابي ذر عن سجدة في ص قال
سالت ابن عباس من اين سجدت اي من
اي دليل فقال اوما تقرؤا ومن ذريته
داود وسليمان اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر
نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به
زاد ابو ذر فسجدها داود عليه السلام
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي سجعة سكر عند الشافعية لحديث النسائي بجدها
داود توبة وسجدها شكرا الي مجا فتول توبتة
فتن عند قلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها
مجاب اي مجيب وذلك ان التعوذ بالالوهية
خلاف ما عليه اباؤهم وطلقا وتصورهم من
ان الاله الواحد لا يسع الخلائق كلهم اللغط في
قوله تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
الصيغة مطلقا الانها قطعة من القرطاس
من قطعه اذا قطعه لكنه هو هنا صيغة
الحسنات قال سعيد بن جبير يعنون حفظنا
ونصيبنا من الجنة التي تقول وابي ذر عن
الكشميهني صيغة الحساب بالموحدة
اخره دار الغرفة واستاط النون وكسر الحماة
اي لمجاراتنا كنا نخاف في الدنيا فنال يوم الحساب
قالوا على سبيل الاستهزاء غفرهم الله وعن
عبد بن حميد من طريق عطاء ان قائلا ذلك
هو المغيرة بن الحرث وفيه تفسير اخر بيانه
ان شاء الله تعالى وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في غرق
اي معازين بفتح الميم وبعد الحاء الف
فزاي مشددة وقال غيره في استكبار عن

الحق

الحق اي ما كرهن من كفر به لخلل وحده فيه بالكبر وانف
استكبارا وحمية جاهلية الملة الاخرة في قوله
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة هي ملة قريش
التي كانت غليها اباؤهم اوهي النصرانية وفي
الملة متعلق بسمعنا اي لم نسمع في الملة
الاخرة بملا الذي جيت به او نحذوف على
انه حال من هذا اي ما سمعنا بهذا كائنا في الملة
الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل
الكتب انه يحدث توحيد الله في الملة الاخرة
وهذا من فرط تكذيبهم الاختلاق في قولهم
ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق
الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب
هي طرق السماء في اقطارها النواحي قال مجاهد
وكل ما يوصلك الى شيء من باب او طريق فهو
سببه وهذا امر تعجيز وتعجيز اي ان ادعوا
ان عندهم خزائن رحمة ربك او لهم ملك
السموات والارض وما بينهما فليصعدوا
في الاسباب التي توصلهم الى السماء فليأتوا
منها بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية
التهكم بهم جند ولابي ذر قوله جند ما
هنالك مهزوم قال مجاهد انفيا فيما وصله

الزيادي يعني قريشا وهنالك مشار به الي موضع
التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة
اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصح الاخبار
لخبر الدين كون ذلك في فتح مكة قال ابن التين
انهم جند سيصيرون منهزمين في الموضع
الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا
معارض بما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن
قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم
جند المشركين فحانا وبالها بدر وهنالك آنافة
الي بدر ومصارعهم وسقط من قول ابن جبير
الي احرق قوله قريشا الاي ذو اولئك الاحزاب
اي القرون الماضية قاله مجاهد ايضا اي كانوا
اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا فما
دفع ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لما جاء
امر الله فواق بالرفع ولابي ذر فواق رجوع وهو
من افاقة المريض اذا رجع الي صحته وافاقة
الناقة ساعة يرجع اللبن الي ضرعها يريد
قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة
ما لها من فواق ولغير ابي ذر فواق رجوع بجرها
وقرا حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وهما
لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين

حلبتي

ما انتفت عليه الشيخان هو بمنزلة التواتر وكيف
يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا
يرضاه فيسكت ولم ينكره اسأل الانكار حاشاه
الله من ذلك واذا تقرر صحة ذلك فمن
المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل
والجنب في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله واختلف ايمتنا
في ذلك هل نؤول او نسكت ام نفوض معناه
المراد اليه تعالى عن ظاهره مع اعتقادنا على
ان حملنا بتعصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد
منه والتفويض منه هب السلف وهو اسلم
والتاويل منه هب الخلف وهو اعلم اكب احوج
الي مزيد علم فتأول الاصبع هنا بالجارحة اذا اراد
الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري في
كشافه بعد ذكر شرح حديث الباب انما احتجت
اوضح العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا
ما يفهمه علماء البيان من غير تقدم سماع
ولا اصبع ولا هم سواسي من ذلك ولكن فهمه
وقع اول واحزم على الزندة واخلاصة
التي هي الدالة على القدرة الباهرة وان الافعال
العظام التي تتحير فيها الاذهان ولا تكتنهها

الاوهام هينة عليه هوانا لا يوصل السامع الى
الوقوف عليه الا اجر العبارة في مثل هذه الطريقة
من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان ارق ولا
الطف من هذا الباب ولا انفع واعون على
تعاطي المشتبهات من كلام الله في القران وساير
الكتب السماوية وكلام الانبيا فان اكثره وعليته
تخييلات قد زلت فيها الاقدام وما اتى
الزالون الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير
حتى يعلموا ان في عداد العلوم الدقيقة علما
لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم
كلها مفتقرة اليه وعيال اليه ان لا يحل عقدها
الموربة ولا يفك قيودها المكربة الا هو
وكم اية من ايات التنزيل وحديث من احاديث
الرسول قد ضيم وسيم الخسف بالتاويلات
الغثة والوجوه الرثة لان من تاول ليس
من هذا العلم في عير ولا نفير ولا يعرف قبيلا
من دبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون
المراد اصبع بعض مخلوقاته وسيكون لنا
عودة الى الالمام بشي من مبحث هذا الحديث
ان شا الله تعالى بعونه وتوفيقه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم

في التوبة

في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير باب
قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة
القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى
القبضة بالضم وهي المقدار المقبول بالكف تسمية
بالمصدر او بتقدير ذات قبضة والسموات
مطويات بيمينه قال ابن عطية اليمين هنا
والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في
المصدر من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي
يعني ابا الطيب من انها صفات زايدة على صفات
الذات قول ضعيف وبحسب ما يختلج في النفوس
قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون
اي هو منزه عن جميع ما وصف به المجسمون
المشبهون وسقط لابي ذر قوله والسموات
الى اخره وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم
العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبه لجده
لشهرته به واسم ابيه كثير المصري قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول يقبض الله الارض ويطوي السموات وفي
نسخة السما بيمينه يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس
كما قال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب
وعلى الافنا تقول العرب طويت فلانا بسيفي
اي افنيته وقال القاضي عبر عن افنا الله تعالى
هذه المظلة والمقلة ورفعهما من البين واخراجهما
من ان يكونا ماوى ومنزلا لبني ادم بقدرته
الباهرة التي تهوي عليها الافعال العظام
التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير
فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل
ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ولمسلم
من حديث ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموات
يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم
يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث
فاضاف طي السموات وقبضها الى اليمين
وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين
المقبوضين من التفاوت والتفاضل وحديث
الباب اخرجه ايضا في التوحيد وتوكيد الارض
بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع
ابعاضها البادية والغابرة وخص ذلك بيوم
القيامة

القيامة ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند
عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند خراب
الدنيا باب قوله تعالى ونفخ في الصور
النفخة الاولى وقرا الحسن بفتح الواو جمع صورة
وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا
يتعين ان يكون القران ولا يجوز ان يكون جمع
صورة فصعق من في السموات ومن في الارض
خر ميتا او مغشيا عليه الا من شا الله متصل والمستثنى
قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون
بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور
والزبانية وقال الحسن الباري تعالى فالاستثنا
منقطع وفيه نظر من حديث قوله من في السموات
ومن في الارض فانه لا يتحيز ثم نفخ فيه اخرى
اخرى هي القايمة مقام الفاعل وهي في الاصل
صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى او القايم
مقامه الجار فاذا هم قيام قايمون من
قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر
الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير
الموت لقوله تعالى وخر موسى صعقا وهو
لم يمت فهذه النفخة تورث الفزع الشديد
وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع

واحد وهو المذكور في النمل في قوله ونفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا
فنفخ الصور مرتين فقط وقيل الصعقة الموت
فالمراد بالفزع كيدودة الموت في الفزع وشدة
الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع
المذكور في النمل ونفخة الصعق وسقط باب
لغير ابي ذر وله ثم نفخ فيه اخرى الى اخره وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن
غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل
ابن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه
الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا
اسماعيل بن خليل الكوفي وهو من مشايخ
المولف قال اخبرنا عبد الرحيم بن سليمان
الرازي سكن الكوفة عن زكريا بن ابي
زائدة ابن ميمون الهمداني الاعمى الكوفي
عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اني اول ولابي ذر
من اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة
بمد الهمزة فاذا انا بموسى عليه السلام
متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك اي انه

لم

لم يمت عند النفخة الاولى او اكتفى الاولى او اكتفى
بصعقة الطور ام احي بعد النفخة الثانية قبلي
وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي
فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك الى اخره وهم
لان موسى مقبور مبعوث بعد النفخة
فكيف يكون ذلك قبلها انتهى واجيب بان
في حديث ابي هريرة السابق في الاشخاص
فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق
معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش
جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق
قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلا ادري اكان
فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى
الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق
من سمع صوتا او راى شيئا ففزع منه وقد
وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد
النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي
سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول
من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة
الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احياهم
واموتهم وهو الفزع كما وقع في النمل ففزع
من في السموات ومن في الارض ثم يعقب

ذلك الفزع للموتى زيادة في تعذيبهم ولا احياء موتاهم
بنفخة الثانية للبعث فيصعقون اجمعون فمن كان
مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن
ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى
ممن قبره في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال مررت بموسى ليلة اسري
بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
وقد استثنى الله جميع الخلق بصعقون مع ان
الموتى لا احساس لهم فتعين المراد ان الذين
يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في
الاستثناء في قوله الا من شاء الله اي الا من
ثبت له الموت قال ذلك فانه لا يصعق والى
هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث
ان موسى ممن استثنى الله لان الانبياء
احياء عند الله وان كانوا في صورة الاموات
بالنسبة الى امور الدنيا وقال عياض يحتمل ان
يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين
تنشق السماء والارض وتعقبه القرطبي باستثناء
صلى الله عليه وسلم صرح بانه هو الذي يخرج من
قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش
وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى

ويرده

ويرده ما تقدم انفا ان الناس يصعقون
فاصعق معهم اكون اول من افاق فاراني اتلقى بقائمة
ولابي ذر حدثني بالافراد عمر بن حفص بضم العين
حدثنا ولابي ذر قال اخبرني ابي حفص ابو عمر
طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين ولابي
ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة
الاماتة ونفخة البعث اربعون قالوا يا
اصحاب ابي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن حجر
اسم احد منهم يا ابا هريرة اربعون يوما
قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعت
عن تعيين ذلك قال اي السايل اربعون
سنة قال ابو هريرة ابيت قال السايل
اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت
اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري
الاربعين الفاصلة بين النفختين ايام
ام سنون ام اعصر وعند ابن مردويه
من طريق يزيد بن اسلم عن ابي هريرة قال
بين النفختين اربعون قالوا اربعون ماذا

قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف
عن ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة
وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين
اربعون سنة يميت الله تعالى بها كل حي والاخر
يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي
اتفقت الروايات على ان بين النفختين اربعون
سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة
وسنده منقطع **ويبلى** بفتح اوله اي يفنى
كل شي من الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين
المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال
عجم بالميم ايضا وهو عظم لطيف في اصل
الصلب وهو راس العصعص بين الاليتين وعند
ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي
سعيد الخدري مرفوعا انه مثل حبة الخردل
ولمسلم ايضا من طريق ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب
الذنب **فيه يركب الخلق** ولمسلم من طريق
همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تاكله
الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قال
اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على
المزني حيث قال الا هنا بمعنى الواو اي

وعجب

وعجب الذنب ايضا يبلى وقوله يبلى كل شي من
الانسان عام يختص منه الانبيا لان الارض
لا تاكل اجسادهم وقد الحق ابن عبد البر بهم
الشهدا والقرطبي المؤذن المحتسب والله تعالى
اعلم

سورة المومن مكية

وايها خمس او ثمان وثمانون **قال مجاهد مجازها**
اي حم ولابي ذر والاصيلي سورة المومن ولغيرهما
حم ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
قال البخاري ويقال حم مجازها **مجاز اوايل
السور** اي حكمها حكم الاحرف المقطعة في اوايل
السور فكلما يقال في الم وص يقال في حم
وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي
في اوايل السور على اكثر من ثلاثين قولا فقيل
هو علم مستور وسر محجوب استاثر الله
بعلمه وقال الصديق لله في كتاب سر وسره
في القران اوايل السور وعن لكل كتاب صفوة
وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب
اخرون الى ان المراد منها معلوم فيقال
مما روي عن ابن عباس في الم الالف اشارة
الى الاحدية واللام الى لطفه والميم الى
ملكه ويقال بعضها يدل على اسما الذات

وبعضها في اسماء الصفات ويقال في السم انه الله
العالم وفي الحمد انا الله اخفق في الرداء انا الله اري
ويقال ولاي ذر فيقال في حم بل هو اسم اي
من اسماء القرآن او اسم للسورة كغيرها من
الفواتح واختاره كثير من المحققين **لقول شريح**
ابن ابي اوفى بالمثناة اي في الفرع كغيره ونسبها
في الفتح لرواية القابسي وقال انه خطأ
والصواب اسقاطها فيصير شريح بن اوفى
العبسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
بعدها مهملة وكان مع علي ابن ابي طالب
يوم الجمل وكان علي محمد بن طلحة بن عبيد الله
عمامة سوداء فقال علي لا تقاتلوا اصاحب
العمامة السوداء انما اخرجه بره لابيه
فلقيه شريح بن ابي اوفى فاهوى له بالرمح
فتلقى حم فعثله فقال شريح **يذكرني حاميم**
كذا في الفرع المزي وخط الشيخ وكتب بالرمز
حم وعليها علامة ابي ذر ولابي ذر **والرمح**
يشاجرني بالسين المهملة والجيم وفي مجلة حالية
والمعنى والرمح مشتبك يختلط فيها لاحرف
تخصيص **تلاقت حاميم قبل التقدم** اي اي
الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال
به هو

به هو انه اعرابه ولو لم يكن اسما لما دخل عليه
الاعراب انتهى وبذلك قرأ الجحيح بن عمرو هبيرة
محتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اي
اقرأ حم ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث
او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان
العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو
قابيل وهابيل او انها حركة بناء لتخيلها كاين
وكيف وقيل كان مراد محمد بن ابي طلحة بقوله
اذكرك حم قوله تعالى في حم عسق قال الاساعلية
اجراء الالف المودة في الترجي كانه يذكر بن انبه
ليكون ذلك داعيا له عن قتله **الطول**
في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو
التفضل وقال قتادة النعم واصله الانعام
الذي تطول مدته على صاحبه **خاضعين**
في قوله تعالى بسيد خالون اجهنم داخرين قال
ابو عبيدة اي **خاضعين** وقال السدي
صاغرين ذليلين **وقال مجاهد** قيما وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح **الى النجاة** في
قوله تعالى ويا قوم مالي ادعوكم الى
النجاة هي **الاعمال** المنجي من النار **ليس له دعوة**
يعني الوثن الذي تعبدونه من دون الله تعالى

ليست له استجابة دعوة او ليست له عبادة في الدنيا
لان الوثن لا يدعي ربوبية ولا يدعو الى عبادته
وفي الاخرة يتبرا من عابديه يسجرون في قوله
ثم في النار يسجرون اي توقد بهم النار قال
مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى
وقودها الناس والحجارة تمرحون في قوله
تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تمرحون اي تبطرون وفي قوله
تفرحون وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان
يقع الفرق بين اللفظين بحرف وكان العلا بن
زياد العدوي البصري التابع الزاهد وليس
له في البخاري الا هذا يذكر بفتح اوله وتخفيف
الكاف ولابي ذر يذكر بضم اوله وتشديد
الكاف مصححا عليها في الفرع كاصله ولم يذكر
الحافظ ابن حجر غيرها وقال في انتقاض الاعتراض
الاعتراض انها الرواية واعترض العيني ابن حجر
في التشديد وصحح التخفيف اي يخوف الناس
النار فهو على حذف احد المفعولين فقال له رجل
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه مستفهما له
لم تقنط الناس اي من رحمة الله قال ولابي
ذر فقال وانا اقدر ان اقنط الناس والله
عز

عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ويقول وان المسرفين
في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدما
هم اصحاب النار اي ملازموها ولكنكم
وللاصيلي ولكن تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح
الموحدة والمعجمة مبنيا للمفعول على مساوي
اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم
الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع
بالنار من ولابي ذر عن المستملي لمن عصاه وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي
كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي ولابي ذر
والاصيلي عن يحيى ابن ابي كثير قال حدثني
بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي نسبة الى
تيم قريش المدني قال حدثني بالافراد ايضا
عروة بن الزبير بن العوام قال قلت لعبد
الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد
ما صنع المشركون ولابي ذر وللوقت والاصيلي
وابن عساكر ما صنعه المشركون برسول

الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء
الكعبة بكسر الفاء اذ اقبل عقبة بن ابي معيط
الاموي المقتول كافرا بعد انصرافه صلى الله
عليه وسلم من بدر بيوم فاخذ بمنكب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم
وكسر الكاف ولوى ثوبه في عنقه فخنقه
خنقا ولابي ذر فخنقه به خنقا النون
من خنقا ساكنة في الروايتين في اليونينية
وفرعها ومكسورة في بعضها شديدا فاقبل
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخذ بمنكبه
رفع عقبة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال وللاصيلي ثم قال اي مستفهما
استفهاما انكاريا اتقتلون رجلا
كراهية ان يقول ربي الله او لان يقول
وقد جاءكم بالبينات من ربكم جملة حالية
قال جعفر بن محمد كان ابو بكر خيرا من مومن
ال فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال
ابو بكر جهارا اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقال غيره ان ابا بكر افضل من
مومن ال فرعون لان ذلك اقتصر حيث

انتصر

انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه
فاتبع اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمدا
وهذا الحديث ذكره المولف في مناقب ابي
بكر وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه من المشركين بمكة والله تعالى اعلم

سورة السجدة مكية

وايها خمسون وثنتان او ثلاث او اربع
ولابي ذر سورة حم السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس
فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على
شرط المولف عن ابن عباس ايتيا طوعا
زاد ابو ذر والاصيلي او كرها اي اعطيا بكسر
الطا قالتا اتينا طايعين اي اعطينا استشكل
هذا التفسير لان ايتيا واتينا بالقصر
من المجي فكيف يفسر بالاعطا وانما يفسر
به في قولك اتيت زيدا مالا بمد همزة
القطع وهمزة ايتيا همزة وصل واجيب
بان ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قروا
آتيا قالتا اتينا بالمد فيهما وفيه وجهان
احدهما انه من المواتاة وهي الموافقة

الى لتوافق كل منهما الاخرى لما يليق بها والسبه
ذهب الواحدي والزمخشري فجوزا ان اتينا فاعلا
كما قلنا وآتينا فاعلنا كما قلنا والمانع انه من
الايتاء بمعنى الاعطاء فوزن اتينا افعلنا كاكرمنا
ووزن اتينا افعلنا كاكرمنا فعلى الاول يكون
قد حذف مفعولا واحدا على الثاني مفعولين اذ التقدير
اعطيتك الطاعة من انفسكما فرمت كما ثم قلت اتينا
الطاعة فجيء طايعين مجمعا جميع المذكرين العقلا
وحملهما احدهما ان المراد بالتين من فيهما من
العقلا وغيرهم فغلب العقلا على غيرهم
والثاني انه لما عاملهما معاملة العقلا في الاخبار
عنهما قال لما جمعهما جمعهم كقوله رايتهم لي
ساجدين وهل هذه المجاورة حقيقة او مجازا
واذا كانت مجازا فهل هي تمثيل او تخييل خلاف
وقال الكسائي بكسر الميم وستأتي الثلاثة ابن عمرو
الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والنسا
وغيرهما عن سعيد والاصبهاني عن سعيد بن
جبير انه قال قال رجل هو نافع بن الازرق
الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة من
الخوارج لابن عباس رضي الله عنهما وكان
مجالسه بمكة ويسأله ويعارضه اني اجد

في القرآن

في القرآن اشياء تختلف علي الحاجبين ظواهرها من
القرآن فاجتمع نافع بن عبد الرحمن فقال ابن عباس ما هو
اشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف
فاخبرها بما اختلفت عليك منه فذلك قال
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
وقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فالذي بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون
قد افعما لفيا وانا قال تعالى ولا يكتمون
الله حديثا وقوله ربنا ولا يكتمون الله ربنا
ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الاية كونهم
مشركين وعالم من الاولى انهم لا يكتمون الله
حديثا وقال ام السماء بناها الى قوله تعالى
دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض
في هذه الاية ثم قال في سورة حم السجدة ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى
طايعين وللاصبهاني وابن عساكر الى قوله
طايعين فذكر في هذه الاية خلق الارض
قبل الاية وللاصبهاني قبل خلق السماء والنازعات
ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما
وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله
سميعا بصيرا فكانه كان موسوفا فيما مضى

الصفات ثم مضى اي تغير عن ذلك فقال اي
ابن عباس مجيبا عن ذلك اما قوله تعالى فلا
انساب بينهم اي في النفخة الاولى ثم ينفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شا الله فلا انساب بينهم
عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم
من فرط الحيرة واستيلا الدهشة بحيث يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
قال لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق
على الراقع وليس المراد قطع النسب ولا يتسا لون
لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الاخرة
اقبل بعضهم على بعض يتسالون فلا تناقض
والحاصل ان للقيامة احوالا ومواطن ففي
موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن
التسايل وفي موطن يفيقون فيتسالون واما
قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون
الله زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر فان
الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال
المشركون ولابي ذر فقال المشركون بالفاء بدل
الواو تعالوا نقول لم نكن من مشركين
فختم بضم الخا المعجمة مبنيا للمفعول ولابي

ذر

ذر فختم بفتحات مبنيا للفاعل على افواههم
فتنطق ايديهم فعند ذلك اي عند نطق
ايديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللاصيلي
عرفوا بفتحهما والجمع ان الله لا يكتم حديثا
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده
يود الذين كفروا الاية الى ولا يكتمون الله
حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم
فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق
الارض في مقدار يومين اي غير مدحوة
ثم خلق السما ثم استوى الى السما فسوا هن
في يومين اخرين ثم دحا الارض بعد ذلك
في يومين ودحوها وللاصيلي وابن عساكر
ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي
ذر ودحاها اي ان اخرج اي بان اخرج
منها الما والمرعى وخلق الجبال والجمال
بكسر الجيم الابل والاكام بفتح الهمزة جمع
اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل
والرابية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
والاكوام جمع كوم وما بينهما في يومين اخرين
فذلك قوله تعالى دحاها واما قوله
خلق الارض في يومين فجعلت الارض

والهاء في عن الكسائي تعود الى ما بينهما
من سنتي في اربعة ايام وخلقت السموات
في يومين والجامل ان خلق نفس الارض قبل
خلق السماء ودحوها بعده وكان الله غفورا
وزاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه
اي ذاته بذلك وهي التسمية مضت والاصيلي
بذلك واما ذلك اي قوله ما قال من الغفرانية
والرحمية اي لم يزل كذلك لا ينقطع فان
الله لم يرد ان يرحم نبيا او يغفر له الا اصاب
به الذي اراد فقط فلا يختلف بالجزم فيما
المعنى عليك القرآن فان كلامي عند الله وعند
ابن ابي حاتم فقال له ابن عباس هل يبقى في قلبك
شيء انه ليس من القرآن نسي الآثر الذي نسي وكان
لا تعلمون وحميم وهذا التعليق وصله
المولف حيث قال حدثني بالافراد ولابي
الوقت قال ابو عبد الله اي البخاري حدثنيه
اي الحديث السابق يوسف بن عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد
التحتية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل
مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا
قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العين

في الاول

في الاول مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف
عن زايد بن ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا وفتحها
في الثاني الجزري عن الهيثم بن حميد والاسدية
المذكور بعده الحديث السابق قبيل وانما غير
البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود
اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت
صورته صورة الموصول وهذا ثابت لابي ذر
والاصيلي وابن عساكر في نسخة وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي ممنون ولابي ذر والاصيلي
لهم اجر غير ممنون به عليهم اقواتها في قوله
تعالى قدر فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها
اي من المطر ففي هذا اضافة القوات للارض لانها المسكنة
اي قدر اكل الارض حظها من المطر وقيل اقواتها
تنسناهما بان خص حيوان كل قوت بقطر
من اقطارها وقيل ارزاق اهلها وقال محمد بن
كعب قدر اقوات الابدان قيل اي خلق
الابدان في كل سما امرها قال مجاهد مما امر
به بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امرها بضم الهمزة
وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطا
خلق في كل سما خلقها من الملائكة وما
فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله

قال السدي فيما حكاه عنه في اللباب ولله في كل
سما بيت يحج اليه وتطوف به الملائكة كل واحد
منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصا
لوقعت على الكعبة نحسات بكسر الحا وهي
قراة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد
اي مشائيم بفتح الميم والشين المعجمة وبعد
الالف تحتيتين الاولى مكسورة والثانية
ساكنة جمع مشومة اي من الشوم ونحسات
نعت لايام والجمع بالالف والتا مطرد في صفة
ما لا يعقل كايام معدودات وقيل كن
الايام النحسات اخر شوال من الاربعا الى
الاربعا وما عذب قوم الا في يوم الاربعا
وقيضنا لهم قرنا اي قرناهم بهم بفتح
القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا
التفسير لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس
التالي تعلق به وقال الزجاج سببنا لهم
وقيل قدرنا للكفرة قرنا اي نظرا من الشياطين
يستولون عليهم استيلا القبض على البيض
وهو القشر حتى اضلوهم وفيه دليل على
انه تعالى يريد الكفر من الكافر تتنزل عليهم
الملائكة

الملائكة اي عند الموت وقال قتادة اذا قاموا
من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى تكون
في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند
البعث اهتزت في قوله فاذا انزلنا عليها الما
اهتزت اي بالنبات وربت اي ارتفعت
لان النبت اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض
وانتفخت ثم تصدعت عن النبات وقال غيره
اي غير مجاهد في معنى وربت اي ارتفعت من
اكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر حين تطلع بسكون
الطاء المهملة وضم اللام ليقولن هذا لي اي
بعملي بتقديم الميم على اللام انا محقوق
بهذا اي مستحق لي بعملي وعملي وما
علم الا بله ان احدا لا يستحق على الله
شيا لانه كان عارا من الفضائل فكلامه
ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشي من
الفضائل فهي انما حصلت له بفضل الله
واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم
لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف قال
ابو البقا ليقولن جواب الشرط والفا محذوفة
قال في الدر وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد

يمنعه في الشعر ويروي البيت من يفعل الخير
فالرحمن يشكره سوا للسايلين ولابي ذر والاصيلي
وقال غيره اي غير مجاهد سوا للسايلين اي
قدرها سوا وسوا نصب على المصدر اي
استوت استوا وقال السدي وقتادة المعنى
سوا لمن سال عن الامر واستفهم عن حقيقة
وقوعه واراد العبرة فيه فانه حده فهديناهم
في قوله واما ثمود فهديناهم اي دللناهم
دلالة مطلقة على الخير والشر على طريقهما
كقوله تعالى في سورة البلد وهديناه النجدين
اي طريق الخير والشر كقوله تعالى في سورة
الانسان هديناه السبيل واما الهدى
الذي هو الارشاد الى البغية بمنزلة اي
بمعنى اصعدناه بالصاد في الفرع كغيره
لابوي ذر والوقت اسعدناه بالسين
بدل الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي
والبرماوي وابن حجر وغيرهم هو بالصاد اقرب
الى تفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين
لانه اذا كان بالسين كان والسعادة ضد
الشقاوة وارشدت الرجال الى الطريق
وهدية السبيل بعيد من هذا التفسير

فاذا قلت

فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى
معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات
وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض اذا سار
فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها
في نسخة بالصاد التفاتا الى حديث الصعدات
فليس بمنكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني
لا ادري ما الذي ابعد هذا التفسير مع قرب
ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد
الى الطريق اسعاده لذلك الشخص المهدي
اذ سلوكه في الطريق مفض الى السعادة ومجانبته
لها مما يودي الى ضلاله وهلاكه واما قوله
فاذا قلت اصعدناه بالصاد الى اخره ففيه
تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى
من ذلك ولابي ذر ومن ذلك اي من الهداية
التي بمعنى الدلالة الموصولة الى البغية التي
عبر عنها المولف بالارشاد والاسعاد قوله
تعالى في الانعام اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده ونحوه مما هو كثير في القران
يوزعون في قوله تعالى ويوم يحشر اعدا
الله الى النار فهم يوزعون اي يكفون

بفتح الكاف بعد الضم اي توقف سوابقهم حتى
تصل اليهم تواليهم وهو معنى قول السدي
يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا من اكمامها
في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من
ثمرة من اكمامها هو قشر الكفرى بضم الكاف وضم
الفاء وفتحها وتشديد الراء وعاء الطلع قال
ابن عباس قبل ان ينشق هي الكم بضم الكاف
وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص
وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على
انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم
القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص
انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر
الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان دون كم
القميص جمعا بين القولين وقال غيره ويقال
للغيب اذا خرج ايضا كافور وكفرى
قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير المستملي ووعا
كل شيء كافوره ولي حميم اي الصديق
القريب وللاصيلي قريب من محيص
في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال
حاص عنه حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابو
ذر

ذر عنه والمعنى انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم
من النار مرية بكسر الميم في قوله الا انهم في مرية
من لقاء ربهم ومرية بضمها في قراءة الحسن
لغتان كخفية وخفية ومعناهما واحد اي
امترا اي في شك من البعث والقيامة وقال
مجاهد مما وصله عبد بن حميد اعلموا ما شئتم
معناه الوعيد وللاصيلي هو وعيد وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر
ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب
والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه اي الصبر
والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم
وصار الذي بينهم وبينه عداوة كانه
ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط
كابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله
ادفع بالتي باب قوله وما كنتم
ولابي ذر باب بالتنوين وما كنتم تستترون
تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
لانكم تنكرون البعث والقيامة ولكن ذلك
الاستتار ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا

مما تعملون من الاعمال التي تخفونها فلذلك اجترأتم
على ما فعلتم وفيه تنبيه على ان المومن ينبغي
ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب
وسقط قوله ولا ابصاركم الى اخره للاصيلي
ولابي ذر ولا جلودكم الى اخره وقالا الاية
وبه قال حدثنا الصلت ابن محمد بفتح الصاد
المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية
الخاركي بالخا المعجمة والراء المفتوحتين والكاف
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا اي الحرث البصري عن روح بن القسم
بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حا مهملة
العنبري بالنون والموحدة عن منصور
هو ابن المعتمر عن مجاهد هو جبر عن
ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن
ابي مسعود رضي الله عنه انه قال في تفسير
قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم الاية وزاد ابو ذر بعد قوله
سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي وقال
وفي نسخة قال كان رجلان من قريش
صفوان

صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف ذكره الثعلبي
وتبعه البغوي وختن لهما بفتح الخا المعجمة
والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المراة
كالاب والاخ وهم الاختان من ثقيف وفي
نسخة من ثقيف بالجر والتنوين من ثقيف
بالخفض منونا وهو عبد ياليل بن عمرو
ابن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب
ابن عمرو حكاه الجوزي وقيل الاخنس ابن
شريق حكاه ابن بشكوال او رجلان من
ثقيف وفي نسخة ثقيف بالجر والتنوين
وختن لهما من قريش في بيت الشك
من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود واخرجه
عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة
عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان
فلم يشك واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن
ابن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة
نفر ولم ينسبهم وعند ابن بشكوال القرشي
الاسود ابن عبد يغوث الزهري والثقفيان
الاخنس بن شريق والاخر لم يسم فقال
بعضهم لبعض اترون بضم المثناة الفوقية
ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم

ولابي ذر عقال بزيادة هاء وللاصيلي وابن عساكر
وقال بالواو بدل الفا يسمع بعضه اي ما جهرنا
به وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد
يسمع كله وبيان الملازمة مما قاله الكرماني ان
نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص
تحكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية وبعد الحديث
اخرجه البخاري في التوحيد ومسلم في التوبة
والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا
باب قال تغلبون بالتاء على قوله تحاذرون
ظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون
اردكم اهلككم او طرحكم في النار فاصبحتم
من الخاسرين بسقط لغير الاصيلي قوله الذي
ظننتم الي اخره وبه قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن
ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اجتمع
عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او
ثقفيان وقرشي بالشك وتقدم قريب
اسماؤهم كثيرة بالتنوين لهم بطونهم
باضافة بطون لهم قليلة بالتنوين

فقه

فقه قلوبهم لغة والثاني كثيرة وقليلة قال الكرماني
اما ان يكون لهم مبتدأ والكسب الثاني من
المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون اللام للتبليغ
نحو رجال علامة وفيه اشارة الى ان الفطنة
قال ما تكون مع البطنة فقال احدهم اترون
بضم الثاء ان الله يسمع ما نقول قال الاخر
يسمع ان جهرنا ولا يسمع اذا اخفينا قال
في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث اقلهم
واختلف فيه ان يكون الاخس من شريك لانه
اسلم بعد ذلك وكذا اصغوان بن امية فانزل
الله عز وجل وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
الاية الى اخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير
وكان سفيان بن عيينة يحدثنا بهذا
الحديث فتبعوز احدثنا منصور هو ابن
المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم
وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله او
حميد بضم الحاء مصغر ابن قيس ابو صفوان
الاعرج مولى عبد الله بن الزبير احدهم
او اثنان منهم لم تثبت على منصور وترك
ذلك لمراعاة غير واحدة وللاصيلي غير مرة

صفوان

واحدة قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى
لهم وان يستعتبوا فما هم من المستعتبين
الاية سكن لهم اي ان امسكوا عن الاستغاثة لفرج
ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما
لهم وسقطت الاية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر
الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بفتح العين
وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال
هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري قال حدثني بالافراد منصور
هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد
الله هو ابن مسعود بنحوه اي بنحو الحديث
السابق ولابي ذر والاصيلي نحوه باسقاط
حرف الجر حم عسق مكية ثلاث وخمسون
اية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي
ذر والله تعالى هو الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البخاري يذكر باسقاط العاطف عن
ابن عباس فيما وصله ابن ابي والطبري عقيما
في قوله ويجعل من يشاء عقيما اي لا تلد

ولابي

ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم هو القران لان القلوب
تحيى به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في
قوله تعالى يذرؤكم فيه كالذال المعجمة نسل
بعد نسل اي يخلقكم في الرحم وقال العتبي
اي في الروح وخطا من قال في الرحم لانها
مونثة لا حجة بيننا اي لا خصومة ولابي
ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم
قال في اللباب وهذه الاية نسختها اية
الاستعمال القتال وقال في الانوار لا حجة
بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة
اذ الحق قد ظهر ولم يبق للحاجة مجال
ولا للخلاف مبدا سوى العناد وليس في
الاية ما يدل على متاركة الكفار راسا حتى
تكون منسوخة باية القتال طرف ولابي
ذر من طرف خفي اي ذليل بالمعجمة كما ينظر
المبصور الى السيف فان قيل انه تعالى
قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا
وقال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب
بانه لعلهم يكونون في الابتداء كذلك
ثم يصيرون عميا وقال غيره غير مجاهد

فيظللن رواكد على ظهره اي يتحركن يعني يضطربن
بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقول
صاحب المصابيح كانه سقط منه لا يعني قبل ان
يتحركن ولهذا فسر رواكد بسواكن يندفع بما سبق
شرعوا في قوله تعالى ام لهم شركا شرعوا لهم من
الدين اي ابتدعوا وهذا قول ابي عبيدة وهذا
ساقط لابي ذر باب قوله تعالى
الا المودة في القربى اي ان تودوني لقرابتي منكم
او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثنا منقطع
اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسا لكم
اجرا قط ولكن اسالكم المودة وفي القربى حال
منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة
في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها قاله
في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب
الاجر على تبليغ الوحي اجيب بانه من
باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتايب يعني انا لا اطلب
منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا
لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب
واذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق
اولى فقوله الا المودة في القربى تقديره
والمودة

والمودة في القربى ليست اجرا فرجع الحاصل الى انه
لا اجر البتة وبه قال حدثنا محمد بن بشار
العبدي البصري المعروف بغندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة
ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت
طاووسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله
تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن
جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فحمل
الاية على امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه
صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين
فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين
وكسر الجيم وسكون اللام اي اسرعت في تفسير ها
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن
من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا
ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل
الاية على ان تودوا النبي صلى الله عليه وسلم
من اجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص
بقريش ويؤيده ان السورة مكية واما
حديث ابن عباس ايضا عند ابن ابي حاتم
قال لما نزلت هذه الاية قال لا اسالكم قل

عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله
من هولاء الذين امر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها
عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف
فيه منهم لا يعرف الا عن شيخ شيعي محترق وهو
حسين الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل
والاية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية
فانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية
من الهجرة وتفسير الاية بما فسر به حبر الامة
وترجمان القران ابن عباس احق واولى ولا
تنكر الوصاة باهل البيت واحترامهم واكرامهم
اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت
وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا
ولا سيما اذ كانوا متبعين للسنية الصحيحة
كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي
وال بيته وذريته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا
بمحبتهم امين امين امين **حم الزخرف**
مكية الا قوله واسال من ارسلنا وايها
تسع وثمانون ولابي ذر سورة الزخرف
وله ولابن عساكر والله الموفق ذو المن
بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغيرهما **وقال مجاهد**
في قوله

في قوله **على امة** من قوله انا وجدنا ابانا على امة
اي **على امام** كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد
ابن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس
عند الطبري على دين **وقيله يا رب تفسيره**
الحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي الفصل بين
المعطوف عليه بجمل كثيرة وقال الزركشي فينبغي
حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون
التقدير ويعلم قيله وهذا يرده ما حكاه
السفاقسي من انكار بعضهم لهذا وقال
انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم
انتهى وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف
اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا او
على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون
ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال
قيله او باضمار فعل اي الله يعلم قيل رسوله
صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب وقرا
عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء وصلتها بيان
عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول
والقال والقيل بمعنى واحد جاءت المصادر
على هذه الاوزان **وقال** ولابي ذر قال **ابن عباس**

فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس
امة واحدة اي لولا ان جعل بلفظ الماضي
وللاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية
ولابي ذر وابن عساكر ان اجعل الناس كلهم
كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي ذر عن
الحموي بيوت بيوت الكفار سقفا بفتح السين
وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة
ابي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمهما على
الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج
جمع معرج من فضة وهي درج وسرر فضة
جمع سرير وهل قوله من فضة يشمل المعارج والسرور
وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف
عنه قال كفارا يميلون الى الدنيا وقد مالت
الدنيا باكثر اهلها وما فعل كيف لو فعل وقال
في الانوار اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا
الكفار في سعة وتنعمهم لحبهم الدنيا فيجتمعوا
عليه لجعلنا مقرنين في قوله سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين
من اقران الشيء اذا اطاقه ومعنى الاية
ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن
هذه

هذه الدابة والفلك وان نضبطها فسبحان
من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته اسفونا اي
اسخطونا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان
وهذا من المتشابهات فيؤول بارادة العقاب
يعش بضم الشين قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم عن عكرمة عنه اي يعمى لكن قال ابو
عبيدة من قرا بضم الشين فمعناه انه تظلم عينه
ومن فتحها فمعناه تعمى عينه وقال في الانوار
ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه
بفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات
وقرا يعش بالفتح اي يعم يقال عشي اذا كان
في بصره افة وعشي اذا تعشى بلا افة كعرج
وعرج انتهى وقول ابن المنير في الانتصاف
وفي الاية نكتتان احداهما ان النكرة في سياق
الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين
وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم
حمل كلامه على العموم البدل لا الاستغراقي
فان كان مراده عموم الشمول فالاية
حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم
يرد الا الكل لان كل انسان له شيطان

فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير
مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل
ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على
واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال
في كل من الوجهين اللذين ابداهما نظر اما الاول
فلا نسلم انه اراد كل شيطان بل المقصود انه
قيض لكل فرد من العاشين عن ذكر الله شيطان
واحد لا كل شيطان وذلك واضح واما الثاني
فعود ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين
العموم الشمولي تلازم بوجه وعود الضمير
في الاية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار
تعدد الشياطين المفهومة مما تقدم اذ معنى
ما قررناه ان كل عاش له شيطان فبهذا
الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير كما يعود على
الجماعة وقال مجاهد مما وصله الفريابي في قوله
افنضرب عنكم الذكر اي تكذبون بالقران ثم
لا تعاقبون عليه وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم
ولا ننهاكم ومضى مثل الاولين اي سنة الاولين
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا مقرنين
وللاصيلي وما كنا له مقرنين يعني الابل والخيل
والبغال والحمير وهو تفسير للمراد بالضمير
في له

في له ينشا في الحلية اي الجواري الذين ينشاون
في الزينة اي البنات جعلتموهن وللاصيلي
وابي ذر يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف
تحكمون بذلك ولا ترضونه لانفسكم
لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان
وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى وانما لم
يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه منا
بعبادتها يقول الله تعالى وللاصيلي يقول
الله بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر يقول
الله عز وجل ما لهم بذلك من علم اي الاوثان
انهم لا يعلمون نزل الاوثان منزلة من يعقل
ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم
وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه
من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا وسقط
للاصيلي انهم في عقبه اي ولده فيكون منهم
ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده مقترنين
اي يمشون معا قاله مجاهد ايضا سلفا
في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين هم
قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى
الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم يصدون
بكسر الصاد اي يضجون وقرا شافع وابن

عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد
وهو الضجيج واللغط وقيل الضم من الصدود
وهو الاعراض مبرمون في قوله تعالى ام ابرموا
امرا فانا مبرمون مجمعون وقيل محكمون
اول العابدين اي اول المومنين قال مجاهد
ايضا انني ولابي ذر والاصيلي وقال غيره
اي غير مجاهد انني براء مما تعبدون العرب
تقول نحن منك البرا منك والخلا منك
والواحد والاثنان والجميع من المذكر
والمونث يقال فيه برا بلفظ واحد لانه
مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهي
بري ولو قال ولابي ذر ولو قيل بري لقيل
في الاثنين بريان وفي الجميع بريون
واهل نجد يقولون انا بري وهي بريه
ونحن براء وقرا عبد الله يعني ابن مسعود
انني برئ باليا وصله الفضل ابن شاذان
في كتاب القراة عنه والزخرف في قوله
ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون
وزخرفا هو الذهب قاله قتادة وفي
قراة عبد الله ابن مسعود او يكون لك
بيت من ذهب ملايكة في قوله

تعالى

تعالى ولو نشا لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون
اي يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة فيما اخرجه
عبد الرزاق وزاد في اخره مكان ابن ادم ومن
قوله منكم بمعنى بدل اي لجعلنا بدلكم
او تبعيضية اي لولدنا منكم يا رجال ملايكة
في الارض يخلفونكم كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا
عيسى من انثى دون ذكر قوله ونادوا ولابي
ذر باب بالتنوين ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك ليمتنا لنستريح قال مالك
مجيبا لهم بعد الف سنة او اربعين او ماية
انكم ماكثون مقيمون في العذاب لا خلاص لكم
منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم
ماكثون لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الاية
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا
سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي
الامام الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن
عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى
عن ابيه يعلى ابن امية التميمي حليف قريش
واسم امه منية بضم الميم وسكون
النون وفتح التحتية انه قال سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك وقرا يا مال بكسر
اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم لضعفهم
لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام فان
قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وصفهم
بالابلاس اجيب بانها ازمنة متطاولة
واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال
فيسكتون اوقات الغلبة لغلبة الياس
عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة مابهم
وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار
من بدء الخلق وقال قتادة في قوله تعالى
مثلا من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا
للاخرين اي عظة لمن بعدهم والعظة الموعظة
وثبت قوله لمن بعدهم لابي ذر وقال غيره
اي غير قتادة في قوله مقرنين من قوله تعالى
وما كنا له مقرنين السابق ذكره اي ضابطين
يقال فلان مقرن لفلان اي ضابط
له قاله ابو عبيدة والاكواب هي الاباريق
التي لا خراطيم لها وقيل لا عراوي لها ولا
خراطيم معا قال الجواليقي ليتمكن الشارب
من اين شا فان العروة تمنع من ذلك
وقال

وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في ام الكتاب
جملة الكتاب اصل الكتاب وام كل شي اصله
والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب السماوية
وسقط قوله وقال قتادة الى اخره لغير ابي ذر
اول العابدين في قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين الاية السابق تفسيره
قريبا عن مجاهد باول المومنين وفسره هنا بقوله
اي ما كان يريد ان في قوله ان كان نافية
لا شرطية ثم اخبر بقوله فانا اول العابدين اي
الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له وتكون
الفا سببية ومنع مكي ان تكون نافية قال
لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما
مضى دون ما هو ات وهذا محال ورد عليه
بان كان قد تدل على الدوام كقوله تعالى وكان
الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري
قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية
على بابها واختلف في تاويله فقيل ان صح
ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة
بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكينونة
الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها
محالا مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة

والعبادة وفي معنى نفيهما على ابلغ الوجوه واقواها
كذا قرره في الكشاف **فانا اول الانفين** المستنكفين
وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من
عبد بكسر الموحدة اذا انف واشتدت
انفته **وهما** اي عابد وعبد **لغتان** يقال **رجل**
عابد وعبد بكسر الموحدة في ضبط الدمياطي
والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر
يعبد بالفتح فهو عبد وقال ما يقال عابد
والقران لا يجي على القليل ولا الشاذ ومراده
ان تخرج من قال ان العابدين بمعنى الانفين
لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا
التعليق فاسد لان هذه الانفة حاصلة
سوا حصل ذلك الزعم والاعتقاد او لم
يحصل **وقرا عبد الله** يعني ابن مسعود
وقال الرسول يا رب اي موضع قوله تعالى
وقيله يا رب السابق ذكره قريبا وهي قراة
شاذة مخالفة لخط المصحف **ويقال اول**
العابدين اي **الجاحدين** يقال عبد في حقي
اي جحدنيه **من عبد** بكسر الموحدة **يعبد**
بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الاصول وقال
السفاقسي ضبطوه هنا بفتح البا في الماضي
وضمها

وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى
جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني
صاحب غريب القران من ان معنى العابدين الجاحدين
وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين
وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر
قط يعني ما كان وقال السدي معناه لو كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين اي من عبده بذلك
ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله وقال قتادة
في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق
قريبا في رواية غير ابي ذر **افنضرب عنكم**
الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح
الهمزة اي لان كنتم قال قال في الانوار وهو
في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض وقرا
نافع وحمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية
واسرافهم كان متحققا وان انما تدخل على
غير المحقق او المحقق المبهم من الزمان واجاب
في الكشاف بانه من الشرط الذي يصدر عن
المدني بصحة الامر والمتحقق لثبوته كقول
الاجير ان كنت عملت لك عملا فوفني حقي
وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان
تفريطك في ايصال حقي فقل من له شك

في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة
والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم
اي ان انكم متروكين من الانذار متى كنتم قوما
مسرفين اي مشركين سقط مشركين لابي ذر
والله لو ان هذا القران رفع حيث رده اوايل
هذه الاية لهلكوا قال قتادة فيما وصله
ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعايدته
ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير
ابن ابي حاتم عشرين سنة او ما شا الله فاهلكنا
اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين ومضى
مثل الاولين اي عقوبة الاولين قال
قتادة فيما وصله عبد الرزاق جزا في قوله
تعالى وجعلوا له من عباده جزا اي عدلا
بكسر العين وفي ال مالك عدلا بفتح العين وسكون
الدال اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات
الشركا لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركا زعموا
ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزا له
تعالى وبعضها جزا لغيره وقيل معنى الجعل
انهم لما اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء
منه والاول اولى لانا اذا حملنا الاية على
انكار الشريك لله والاية اللاحقة على انكار
الولد

الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين والله
تعالى الموفق بمنه وكرمه

سورة الدخان مكية

الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او
تسع وخمسون اية ولابي ذر سورة حم
الدخان بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي رهوا في قوله تعالى واترك
البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي كهيئة
يوم ضربه وزاد ابو ذر ويقال رهوا ساكنا
يقال جات الخيل رهوا اي ساكنة قال
النابغة والخيل تمرح رهوا في اعنتها كالطير
ينجو من الشوبوب ذي البرد وعن ابي
عبيدة رهوا منفتحا فرجا على ما تركته
روي انه لما انفلق البحر لموسى وطلع منه
خاف ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه
ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه انهم
جند مغرقون على العالمين ولابي ذر على علم
على العالمين على من بين ظهريه اي اخترنا
مومني بني اسرايل على عالمي زمانهم فاعتلوه
في قوله خذوه فاعتلوه اي ادفعوه دفعا

عنيفا وزوجناهم بحور انكحناهم ولابي ذر بحور
عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف والعين
جمع عينا العظيمة العينين من النسا الواسعتهما
وليس المراد عقد التزويج ولابي ذر هنا فاعتلوه
ادفعوه ويقال ان ترجمون في قوله واني عذت
بربي وربكم ان ترجمون المراد بالرجم هنا القتل
وقال ابن عباس ترجمون بالقتل وهو الشتم
ويقولوا هو ساحر وقال قتادة بالحجارة
ورهوا ساكنا كذا هنا في اليونينية وفرعها
وسبق ذكره لابي ذر وقال ابن عباس فيما
رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله ان
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو
اسود كالمهل الزيت اي كردية او عكر القطران
او ما اذيب من الذهب والفضة او من
المنطبقات كالحديد وقال غيره اي غير
ابن عباس في تبع من قوله تعالى اهم خير ام
قوم تبع هم ملوك اليمن كل واحد منهم
يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل لان
اهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في
الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام والظل
يسمى تبع لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة
وقالت

وقالت عايشة فيما رواه عبد الرزاق كان
تبع رجلا صالحا هذا باب
بالتنوين اي في قوله فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله
عبد بن حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي
انتظر باسقاط الفا وبه قال حدثنا عبدان
عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة
بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
مضى خمس من علامات الساعة الدخان
بتخفيف الخا المذكور في قوله هنا يوم
تاتي السما بدخان مبين والروم في قوله
الم غلبت الروم والقمر في قوله اقتربت
الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله
هنا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام
في قوله فسوف يكون لزاما وهو الهلكة
والاسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما
فسره به ابن مسعود وغيره فيكون اربعا

او اللزام يكون في القيامة ولتحقق وقوعه
عد ماضيا وهذا الحديث سبق في الفرقان
هذا باب بالتنوين اي في قوله
يغشى الناس اي يحيط بهم الدخان هذا
عذاب اليم اي في محل نصب بالقول وذلك
القول حال اي قائلين ذلك وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معاوية محمد
ابن خازم بالخاء والزاي المعجمتين عن الاعمش
سليمان بن مهران عن مسلم ابي الضحى بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال
عبد الله هو ابن مسعود انما كان هذا
القحط والجهد الذي اصابا قريشا حتى راوا
بينهم وبين السما كالدخان من شدة الجوع
لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى
الله عليه وسلم اي حين اظهروا العصيان
ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين قحط
كسني يوسف الصديق عليه السلام المذكور
في سورته فاصابهم قحط وجهد حتى
اكلوا العظام زاد في الرواية الاتية ان شا
الله تعالى والميتة فجعل الرجل منهم ينظر
الى السما فيرى ما بينه وبينها كهيئة
الدخان

الدخان من الجهد من ضعف بصره او لان
الهوا يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار
فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل فارتقب
يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم قال اي ابن مسعود
فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله
والا هو ابو سفيان كما عند المولف لكن
في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد
نصرك الله واعطاك واستجاب لك وان
قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا اولى
ان يفسر به القايل بقوله يا رسول الله بخلاف
ابي سفيان فانه وان كان جا ايضا مستشفعا
لكنه لم يكن اسلم حينئذ ولابي ذر فقيل
له يا رسول الله استسق الله لمضر فانها
قد هلكت من القحط والجهد قال في الفتح
انما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من
مياه الحجاز وكان الدعا بالقحط على قريش
وهم سكان مكة فسرى القحط الى من حولهم

قال عليه السلام مجيبا لابي سفيان او لكعب بن
مرة اتامرني ان استسقي لمضر مع ما هم عليه
من معصية الله والاشراك به انك لجري اي
ذو جراة حيث تشرك بالله وتطلب رحمته
فاستسقى عليه السلام وزاد ابو ذر لهم
فسقوا بضم السين والقاف فنزلت انكم
عايدون اي الى الكفر عقب الكشف وكانوا
قد وعدوا بالايمان ان كشف العذاب
عنهم فلما اصابهم الرفاهية بتخفيف التحتية
بعد الهاء والذي في اليونينية اصابتهم
بفوقية بعد الموحدة اي التوسع والراحة
عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابتهم
الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم
نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون
قال يعني يوم بدر ظرف ليوم باب
قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا
مومنون اي عذاب القحط والجهد
او عذاب الدخان الاتي قرب قيام
الساعة او عذاب النار حين يدعون
اليها في القيامة او دخان ياخذ باسماع
المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان
القحط

القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان
فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم امنوا
فلما كشف عادوا ولو حملناه على الاخرين لم يصح
لانه لا يصح ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عايدون وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال دخلت على عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان
من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم
قد سبق في سورة الروم سبب قول
ابن مسعود هذا من وجه اخر عن الاعمش
ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث
في كندة فقال يجي دخان يوم القيامة
فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم
ياخذ المومن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت
ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل
الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى

الله عليه وسلم قال ما اسالكم عليه من
اجر وما انا من المتكلفين والقول بما لا يعلم
قسم من المتكلفين ان قريشا لما عتلوا اليه
بتخفيف اللام والاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم بفرجهم
عن طاعته وتمادجهم في كفرهم واستعصوا
عليه بفتح العاد قال اللهم اعني عليهم
بسبع من السنين كسبع يوسف في الشدة
والقحط فاخذتهم سنة حتى اكلوا فيها
العظام والميتة من الجهد حتى جعل
احدهم يرى ما بينه وبين السماء
كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم
بسبب الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون وعدا بالايمان ان كشف
عنهم عذاب الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم
ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا الى
كفرهم فدعا عليه السلام ربه فكشف
عنهم ذلك فعادوا الى الكفر فانتقم الله
منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان

مبين

مبين الى قوله اجل ذكره انا منتقمون وهذا
الحديث مضى في سورة حم هذا باب
بالتنوين اي في قوله انا لهم الذكرى اي من
اين لهم التذكر والاتعاظ وقد جاءهم
ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة
وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو
محمد صلى الله عليه وسلم الذكر والذكرى
واحد وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة
والزاي المصري الازدي عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه ثم قال فيه خذف
اختصره والظاهر ان الذي اختصره
قول مسروق بينا رجل يحدث في كندة الى
قوله فاتيت ابن مسعود وكان متكئا
فغضب فجلس فقال من علم فليقل
ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه واستعصوا
عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
فاصابتهم سنة حصت بالحاء والصاد المشددة
المهملتين اي اذهبت كل شي ولغير الاصيلي
وابي ذر يعني كل شي حتى كانوا ياكلون
الميتة فكان يقوم احدهم فكان يرى
بينه وبين السما مثل الدخان من
الجهد والجوع زاد في الروم فجاه ابو سفيان
فقال يا محمد جيت تامرنا بصلة الرحم
وان قومك قد هلكوا فادعوا الله ثم قرا
عليه السلام فارتقب يوم تاتي
السما بدخان مبين زاد ابو ذر والاصيلي
يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ
انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون
قال عبد الله يعني ابن مسعود افيكشف
عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم
اليا مبنيا للمفعول يوم القيامة قال
اي عبد الله والبطشة الكبرى يوم
بدر يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة
الكبرى هذا باب بالتنوين
اي في قوله ثم تولوا اي اعرضوا عنه
وقالوا

وقالوا معلم هذا القران من بعض الوجوه
الناس وقال اخرون انه مجنون والجن يلقون
اليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن
خالد ابو محمد العسكري قال اخبرنا وللاصيلي
حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر
عن شعبة ابن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة
عن سليمان ابن مهران الاعمش ومنصور
هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال قال عبد الله هو ابن مسعود ان
الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال
قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا لما
دل عليه السابق فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا
عليه فلم يومنوا فقال ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر قال اللهم
اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف
ابن يعقوب عليهما السلام فاخذتهم
السنة حتى حصت اذهبت كل شي حتى

وقف الله تعالى

اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وقال بالواو بدل الفاء
احدهم القياس ان يقول احدهما بالتثنية
لان المراد سليمان ومنصور فيحتمل ان يكون
على قول ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود
والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة
الدخان استشكل بما سبق فكان يرى
بينه وبين السما مثل الدخان من الجوع
واجيب بالحمل على ان مبداه كان من
الارض ومنتهاه ما بين السما والارض
وباحتمال وجود الامرين بان يخرج من
الارض بخار كهيئة الدخان من شدة
حرارة الارض ووهجها من عدم المطر
ويرون بينهم وبين السما مثل الدخان
من فرط حرارة الجوع فاتاه عليه السلام
ابو سفيان فقال اي محمد ان قومك
هلكوا ولغير ابي ذر والاصيلي قد هلكوا
فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم
فدعا لهم عليه السلام ان يكشف الله
عنهم ثم قال تعودوا الى الكفر بعد
هذا قال الزركشي كذا وقع يعودوا
بحذف

وقف الله تعالى

بحذف نون الرفع وصوابه يعودون باثباتها
قال العلامة البدر الدماميني ليس حذفها خطا
بل هو ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا ومنه
قراة الحسن واليزيدي تظاهرا بتشديد الظا
اي انتما ساحران تتظاهران فحذف المبتدا
وهو ضمير المخاطبين وادغمت التا في الظاء
وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا
الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا
وللاصيلي يعودون باثبات النون على
الاصل في حديث منصور هو ابن المعتمر
ثم قرا فارتقب يوم تاتي السما بدخان
مبين الى عايدون قال مسعود ايكشف
عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
انكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب
الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة
واللزام وقال احدهم سليمان ومنصور
وثالث معهما او احدهما كما مر القمر يعني
انشقاقه وقال الاخر الروم يعني غلبت
الروم ولابي ذر والروم بالواو يوم
نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون
وسقط لابي ذر يوم نبطش الى اخره وبه

قال

حدثنا يحيى ابن موسى البلخي قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن
مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو
ابن الاجدع عن عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال خمس قد مضين اي وقعن
اللزام وهو الاسر او الهلكة يوم بدر
والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى
يوم بدر والقمر يعني انشقاقه والدخان
الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد
الرزاق وابن ابي حاتم عن علي قال اية الدخان
لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام
وينفخ الكافر حتى ينفذ ولمسلم من حديث
ابي سريحة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة
ابن اسيد بفتح الهمزة الغفاري رفعه لا تقوم
الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس
من مغربها والدخان والدابة الحديث

سورة الجاثية مكية

وهي سبع او ست وثلاثون اية ولابي
ذر سورة حم الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر جاثية في قوله
وترى

وترى كل امة جاثية اي مستوفزين بالزاي على
الركب من الخوف وقال مجاهد فيما وصله
عبد ابن حميد في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب
اي نامر الملائكة ان تكتب اعمالكم وسقط لابي
ذر وقال مجاهد فقط ننساكم في قوله
تعالى فاليوم ننساكم اي نترككم في العذاب كما
تركتم الايمان والعمل ولقاء هذا اليوم هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى
وما يهلكنا وما يفنينا الا الدهر
الامر الزمان وطول العمر واختلاف الليل
والنهار الاية وزاد في الفرع وما لهم بذلك
من علم الذي قالوه من علم علموه ان هم
الا يظنون ان لا دليل لهم عليه وبه قال وضرب
على ذلك في الاصل وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن
المسيب بفتح التحتية المشددة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابوي الوقت وذر قال النبي صلى
الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني
ابن ادم اي يخاطبني من القول بما يتأذى

به من يجوز في حقه التاذي والله تعالى منزه
عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما
هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع
ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل **يسب الدهر**
يقول اذا اصابه مكروه يوسا للدهر وتباله
وانا الدهر بالرفع في الفرع كالاصول المعتمدة
وضبط الاكثرين والمحققين اي انا خالق الدهر
بيدي الذي تنسبونه الى الدهر **اقلب**
الليل والنهار وروي نصب الدهر من
قوله انا الدهر اي اقلب الليل والنهار في الدهر
في الدهر والدفع كما مر اوجه قال في شرح المشكاة
لانه لا طائل تحته على تقدير النصب لان
تقديم الظرف اما للاهتمام او الاختصاص
ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام مفرغ
في شان المتكلم لا في الظرف ولهذا عرف الخبر
لافادة الحصر فكانه قيل انا اقلب الليل
والنهار لا ما تنسبونه اليه قيل الدهر الثاني
غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل
ومعناه ان الداهر المصرف المدبر المقدر
لما يحدث فاذا سب ابن ادم الدهر من
من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه

الي

الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا
لمواقع الامور قاله الشافعي والخطابي وغيرهما
وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن
وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلا سفة
الدهرية المدورية المنكرين للصانع المعتقدين
ان في كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل
شي الى ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا
المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم
ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم الدهر
من الاسما الحسنى اخذا من هذا الحديث
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد
ومسلم وابو داود في الادب والنسائي
في التفسير والله تعالى اعلم

الاحقاف مكية

وايها اربع او خمس وثلاثون ولابي ذر سورة
حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في **تفيضون**
من قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه
اي **تقولون** من التكذيب بالقران
والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط لابي ذر
وقال بعضهم اثرة بفتحات من غير

الف وعزيت لقراة علي وابن عباس وغيرهما واثرة
بضم فسكون ففتح وعزيت لقراة الكسائي في غير
المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي
قراة العامة مصدر على فعالة لضلالة ومراده
قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او
اثارة من علم هي بقية علم ولابي ذر من
علم واثره واثرة واثارة برفع الثلاثة
والتنزيل بالجر وهذا قاله ابو عبيدة والفرا
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا
من الرسل اي ليست باول الرسل
ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف
تنكرون نبوتي واخباري باني رسول الله
وقال غيره اي غير ابن عباس ارايتم من
قوله قل ارايتم ان كان من عند الله هذه
الالف التي في اول ارايتم المستفهم بها
انما هي توعد للكفار مكة حيث ادعوا
صحة ما عبدوه من دون الله ان صح
ما تدعون بتشديد الدال في زعمكم
ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق
ولا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس
قوله ارايتم برؤية العين التي هي

الابصار

الابصار انما هو اي معناه اتعلمون ابلغكم
ان ما توعدون بسكون الدال مخففة من
دون الله خلقوا شيا ومفعولا ارايتم
محذوفان تقديره ارايتم حالكم ان كان كذا لستم
ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره
فقد ظلمتم ولهذا اتى بفعل الشرط ماضيا
وسقط من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر
هذا باب بالتنوين اي في قوله
والذي قال لوالديه اف لكما اي التافيف لكما
وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من
قبري حيا وقد خلت القرون من
قبلي فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان
الله اي يسالان الله ان يغيثه بالتوفيق
للايمان او يقولان الغياث بالله منك ويلك
اي يقولان له ويلك امن وصدق بالبعث
وويلك دعا بالثبور ان وعد الله بالبعث
حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير
الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط
لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله وقد خلت
القرون الى اخره وقال بعد قوله ان اخرج
الى قوله اساطير الاولين وبه قال حدثنا

موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر ابن ابي وحشية عن يوسف بن
ماهك بفتح الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قمير
مصغر القوانة قال كان مروان ابن الحكم
الاموي اميرا على الحجاز استعمله معاوية
ابن ابي سفيان عليه وعند النسائي انه
كان عاملا على المدينة وعند الاسماعيلي
فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني
ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان
الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية
لكي يبايع له بعد ابيه في رواية الاسماعيلي
وقال ان الله ارى امير المومنين في يزيد
رويا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف
ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق شيا لم يبينه ولابي يعلى وابن
ابي حاتم فقال اي عبد الرحمن هرقلية
انا ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده
ولا في اهل بيته وما جعلها معاوية
الا كرامة لولده ولابن المنذر اجبتم
بها هرقلية تبايعون لابنائكم فقال

اي

اي مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن
فدخل بيت اخته عايشة ملتجيا بها
فلم يقدروا عليه اي امتنعوا ان يخرجوه
من بيتها اعظاما لها وعند ابي يعلى فنزل مروان
عن المنبر حتى دخل واتى باب عايشة
فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه من اليونينية
وثبت في الفرع وغيره فقال مروان ان هذا
يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي
قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت
عايشة من وراء الحجاب ما انزل الله
فينا ال ابي بكر شيا من القران الا ان
الله انزل عذري عن قصة اهل الافك
وعند الاسماعيلي فقالت عايشة كذب
والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله
ما انزلت الا في فلان ابن فلان الفلاني
وفي رواية لو شيت ان اسميه لسميته
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
ابا مروان ومروان في صلبه فالصحيح ان
الاية نزلت في الكافر العاق ومن زعم
انها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف
لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه

وصار من خيار المسلمين ونفي عائشة اصح اسنا
ممن روى غيره واولى بالقبول باب
قوله تعالى فلما راوه اي العذاب عارضا
سحابا عرض في افق السما والضمير عايد
الى السحاب كانه قيل فلما راوا السحاب
عارضا مستقبل اوديتهم صفة لعارضا
واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون
نعتا لنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا
صفة لعارض ايضا ان ياتينا بالمطر وقد
كانوا ممحلين محتاجين الى المطر قال الله
تعالى او هو عليه السلام بل هو ما استعجلتم
به من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين ثم بين ما هيته
فقال ريح اي هي ريح فيها عذاب اليم
فما برحوا حتى كانت الريح تجي بالرجل
فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثنتي
عشرة ذراعا وقيل ستون ذراعا وقيل
مائة ولهم قصور بحكمة البنا بالصخور
فحملت الريح الصخور والشجر ورفعتها
كانها جرادة وهدمت القصور واصطف
لها الاطولون الاشدا منهم فصرعتهم

والقت

والقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال
فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين
ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم
فرمت بهم في البحر ولم يصل الى هود عليه السلام
ومن امن به من تلك الريح الا نسيم وكان
وكان عليه السلام قد جمع المومنين الى شجرة
عند عين ما وادار عليهم خطا خطه في
الارض وسقط لغير ابي ذر باب قوله
وله قالوا هذا عارض الى اخره وقال بعد قوله
اوديتهم الاية قال ولابي ذر وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله عارض اي السحاب
الذي يرى في ناحية السما وسمي بذلك لانه
يبدو في عرض السما وبه قال حدثنا احمد بن
عيسى كذا في رواية ابي ذر ابن عيسى وهو الهمداني
التستري المصري الاصل وسقط ابن عيسى لغير
ابي ذر وقال الكرماني انه احمد بن صالح المصري
يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول ابن علي
ابن السكن حيث قال هو احمد بن صالح في المواضع
كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو احمد بن عبد
الرحمن ابن اخي ابن وهب قال الحاكم ابو عبد
الله هو احمد ابن صالح او احمد بن عيسى لا يخلو

ان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابن اخي ابن
وهب شيا ومن زعم انه ابن اخي بن وهب
فقد وهم فاتفق الرواة على احمد بن صالح او احمد
ابن عيسى وقد عين ابو ذر في روايته انه ابن
عيسى قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال
اخبرنا عمرو هو ابن الحارث ان ابا النضر
سالم المدني حدثه عن سليمان بن يسار صفة
اليمين عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى
منه لهواته بتحريك الها جمع لهاة وهي اللحمة
الحمرا المعلقة في اعلا الحنك انما كان يتبسم
قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف
بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول في وجهه
الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح يعلم
الجبين واذا حزن اربد الوجه فعبرت عايشة
عن الشي الظاهر في الوجه بالكراهية لانه
ثمرتها قالت يا رسول الله الناس ولغير
ابي ذر ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا
رجا ان يكون فيه المطر اذا رايته عرف
في وجهك الكراهية فقال يا عايشة ما يومني

بواو

بواو ساكنة ونون مشددة ولابي ذر يومنني
بنونين ان يكون فيه عذاب عذب قوم
بالريح هو قوم هود حيث اهلكوا بريح صرصر
وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا
عارض ممطرنا قد تقرر ان النكرة اذا اعيدت
نكرة كانت غير الاولى لكن ظاهر اية الباب ان
الذين عذبوا بالريح الذين قالوا هذا عارض
وقد اجاب صاحب الكواكب الدراري عن
ذلك بان القاعدة المذكورة انما تطرق اذا لم
يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد فان كان
هناك قرينة كما في قوله وهو الذي في السما اله
وفي الارض اله فلا وعلى تقدير تسليم المغايرة
مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالاحقاف
اي في الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم
انتهى ويويد قوله الثاني قوله تعالى وانه اهلك
عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى
وعند الامام احمد باسناد حسن عن الحرث
ابن حسان البكري قال خرجت اشكوا لعلا
ابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم
منقطع بها فقال لي يا عبد الله ان لي الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فمال انت يعلى
اليه قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص
باهله الحديث وفيه فقلت احوذ بالله
يا رسول ان الكون كواخذ عماد قال وماواك عماد
وهو اعلم بالحديث منه لكن استعظمه قلت
ان عادا الخطوا اضعفوا واقهروا فاتهم بقالوا قتال
فبعث معاوية بن بكر فاقام عنده شهرا يسقيه
الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان
فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم
ان كنت تعلم اني لم اجئ لمريض فاداويه
ولا لاسير فافاديه اللهم اسق عادا ما كنت
تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي
منها اختر فاومى الى سحابة منها سوداء فنودي
منها خذ هارا مدمرا لا تبقي من عاد احدا
رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ذكره ابن
كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال
الظاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه
وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الادب
ومسلم في الاستسقاء واحمد اورد في الادب
الذين كفروا مدنية وقيل مكية وايها
سبع او ثمان وثلاثون اية وثلاثي وتسعون

محمد صلى الله عليه وسلم والله الموفق

سم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا
سورة القتال **او وزارها** في فتح لما مر انها بعده
واما فداء حتى تضع الحرب **اوزارها** اي **اثامها**
اوآلاتها وهو من مجاز الحذف اي حتى تضع
اهل الحرب اوفرقة الحرب اوزارها والمراد
بوضع الحرب بالكلية **حتى لا يبقى الا مسلم**
او مسالم والمعنى حتى تضع اهل الحرب سلاحهم
ومغاصبهم وهو غاية للضرب او الشد
او للاسر والقد او للمجموع بمعنى ان هذه
الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع
الشرك بل يزول شوكتهم وقيل ينزل عيسى
وانما عبر الوضع الى الحرب لانه كوا سناده الى
اهله بان كان يقول حتى تضع امة الحرب
جاز ان يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب
وهي باقية كغزو القبائل خصوصي ما اشتملت
ولكنني تركتها في هذه الايام **عرفها** اي في قوله
تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم
وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد
منهم منزلته ويهتدي اليه كانه كان يساكنه

منذ خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب
الرائحة وقال مجاهد مما وصله الطبري مولى
الذين امنوا اي ولهم وسقط هذا لابي ذر
عزم الامر قال مجاهد فيما وصله الفريابي جد
الامر ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر
وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله
قد جرت الحرب فجدوا او على حذف مضاف
اي عزم اهل الامر والمعنى اذا وجد ولزم
فرض القتال خالفوا او تخلفوا فلا تهنوا اي
لا تضعفوا بعد ما وجد السبب وهو الامر
بالجد والاجتهاد في القتال وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم اضغانهم في قوله ام
حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله
اضغانهم اي حسدهم بالحاء المهملة وقيل بغضهم
وعداوتهم اسن في قوله فيها انهار من
ماء غير اسن اي متغير طعمه وسقط هذا
لابي ذر هذا باب بالتنوين اي
في قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم بتشديد
الطاء المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التاء
وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع
قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال

حدثنا خالد

حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام
بينهما خاء معجمة ساكنة الكوفي قال حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني بالافراد معاوية بن
ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونينية
فتحها مشددة بعدها دال مهملة اسمه عبد
الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن
عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه اي
قضاه او اتمه او نحو ذلك مما يشهد بانه مجاز
من القول فانه سبحانه وتعالى لن يشغله شان
عن شان قامت الرحم حقيقة بان تجسمت
فاخذت بحقوق الرحمن بفتح الحاء المهملة وفي
اليونينية بكسر الحاء وكذا في الفرع مصلحة وكشط
فوقها وعند الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو
الازار والحضر ومشد الازار قال البيضاوي
لما كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار
به او بطرف ردائه وازاره وربما اخذ بحقو
ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير به
الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه
ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه

فاذا لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم
وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية
التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه
المعقول وذلك ان الله شبه حالة الرحم وما هي عليه
من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطيعة
بحال مستجير يأخذ بذيال المستجار به ويعتصم
ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه في جملة
المشبه به واستعمل في حال المشبه ما كان
مستعملا في المشبه به من الالفاظ الدالة على تلك
الاحوال ويجوز ان تكون مكنية بان يشبه
الرحم بانسان مستجير عن يحميه ويجيره
ويذب عنه ما يؤذيه ثم اسند الى المشبه
الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه
به من القيام لتكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة
ثم رشحت الاستعارة باخذ المعقول المختص
وقوله تحقق الرحمن استعارة اخرى مبتذلة
وسقط قوله تحقق الرحمن في رواية الى هذا
كما في الفرع واصله وقال في الفتح حذف فلا يكتفى
معقولا اخذت قال وفي رواية ابن السكن
فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي اي ابو
زيد ان يعرا لهذه الحرف لاشتماله وقال

هو

هو ثابت لائق تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون
على حذف اي اقام ملائكة تتكلم على لسانها او
على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد
تعظيم شانها وفضيلة واصلها واثم قاطعها
وتحتمل حقو المروءة عند الطبري للتاكيد
لارادة الاخذ بالبديهي اذ لا حقو في الاستعارة من الاخذ
بيد واحدة فقال له تعالى مه بفتح
الميم وسكون الهاء اسم فعل اي الكف والزجر
وقال ابن مالك هي هاهنا ما الاستفهامية
حذفت الفها ووقف عليها بها السكت والشائع
في هذا لاعتماد ذلك الا وهي مجرورة ومن استعمالها
كما وقع هنا غير مجرورة قول الجارية وبيت
الهذلي قدمت المدينة ولاهلها طبخ كما يتعلجم
الحبلى فقلت مه فقالوا قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر
فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر
بالكف عما لا حاجة الى الاستعلام فانه
تعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العائذ
بك من القطيعة اي قيامي هذا مقام المستجير
بك من القطيعة وفي حديث عبد الله
ابن مخمر وعند احمد انها تكلم بلسان طلق

ذلك قال تعالى الا بالتخفيف ترضيه ان اصار
من يملك بان تعطف عليه وترحمه لطغاره فعاله
وانقطع من دطعان قال ارحمه قالت بلى يارب
اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف انتا
الى قوله الا ترضيه الى آخره زاد الاسماعيلي
ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان
شئتم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان
توليتم احكام الناس وقمتم عليهم وامرتم
عن القرآن وقارتم احكامه ان تفسدوا
في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدما
وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه
البخاري في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب
والنسائي في التفسير به قال حدثنا ابراهيم
ابن حمزة ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن
الزبير بن العوام ابو اسحاق الاسدي المدني
المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل
الكوفي نزيل المدينة عن معاوية قال حدثني
محمي ابو الحباب بضم الحا المهملة وبموحدة بين
مثناتين الف ثم تاء المثناة سعيد بن سنان
بالسين المهملة ضد اليمين عن ابي هريرة بن
بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة

قال

لا اعتذار قال الخطابي اجمع علما المسلمين على ان الخوارج
على ضلالة لتهم فرقة من فرق المسلمين واجمعوا على اباحة
دمائهم واقاموا بها بجهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي
الله تعالى عنه عنهم الكفار هم فقال من الكفر فروا
فقيل منافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون
الله الا قليلا وهؤلا يذكرون الله بكرة واصيلا
قيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا
وقال الكرماني فان قلت من اين دل الحديث
على الجزء الثاني من الترجمة وهو التاكل بالقرآن
قلت لاشك ان القراة اذا لم تكن لله فهي للمراءات
والتاكل ولحن هما وهذا الحديث قد ثبت بالتواتر
من هذه الى علامات المنسوخ تعين هذا الاسناد
وقله تعالى حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم
ابن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم
قوم تحقرون صلاتكم بكسر القاف مع صلاتهم
وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف

العام على الخاص ويقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم
اي لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلوه منه
او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى
الله تعالى يمرقون من الدين اي الاسلام وبه
يتمسك من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام
فلا حجة فيه لتكفيرهم كما يمرق السهم من الرمية
شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب
الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه
لسرعة خروجه من شدة قوة الرامي لا يعلق من
جسد الصيد بشيء ينظر الرامي في النصل الذي
هو حديد السهم هل يرى فيه شيء من اثر
الصيد دم او نحوه فلا يرى فيه شيئا وينظر
في القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش
ويركب سهمه او ما بين الريش والنصل هل يرى
فيه اثرا فلا يرى فيه شيئا وينظر في الريش
الذي على السهم فلا يرى فيه شيئا ويتمارى
بفتح التحتية والفوقية والراء اي يشك الرامي
في الفوق وهو مدخل الوتر منه هل فيه
شيء من اثر الصيد يعني نفذ السهم المرمي بحيث
لم يتعلق به شيء ولم يظهر اثره فيه فكذلك
قراءتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث
قد مر في علامات النبوة ايضا وبه قال
حدثنا

لكم ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم
من ان يقرأه احد من غير حضور القلب يقال
قام بالامر اذا جد فيه ودام وقام عن الامر
اذا تركه وتجاوزه وبه قال حدثنا عمرو بن
علي اي ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام
ابن ابي مطيع بتشديد اللام عن ابي عمران
عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو عن جندب رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن
ما ائتلفت عليه قلوبكم زاد في هذه
الطريق لفظة عليه فاذا اختلفتم فقوموا
عنه وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ
عنه ويحتمل كما في الفتح ان يكون المعنى اقرؤا
والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه
فاذا وقع الاختلاف اي او عرض عارض
شبهه يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق
فاتركوا القرآن وتمسكوا بالمحكم الموجب
للالفة واعرضوا عن المتشابه المؤدي الى
الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم
فاذا رأيتم الذين يتبعون المتشابه

منه فاحذروهم وقال ابن الجوزي كان اختلاف
الصحابة يقع في القراءات واللغات فامروا
بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم
ما يقرؤه الاخر فيكون جاحدا لما انزله الله
تابعه اي تابع سلام بن ابي معيط الحارث
ابن عبيد بضم العين ابو قدامة الايادي
بكسر الهمزة البصري فيما رواه الدارمي وسعيد
ابن زيد اخو حماد بن زيد فيما رواه الحسن
ابن سفيان في مسنده كلاهما عن ابي عمران
الجوني ولم يرفعه اي الحديث المذكور الى النبي
صلى الله عليه وسلم حماد بن سلمة وابان
بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد
العطار وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله
الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابي
عمران الجوني سمعت جندبا قوله اي
من قوله موقوفا عليه لم يرفعه وقال
ابن عون عبد الله الامام المشهور عن
ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قوله
ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها
ابو عبيد عن معاذ عنه والنسائي من

وجه

وجه اخر عنه وجندب روايته اصح اسنادا
واكثر طرقا في هذا الحديث واما رواية ابن
عون فشاذة لم يتابع عليها وبه قال حدثنا
سليمان ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة
ضد الميمنة عن النزال بن سبرة بفتح النون
وتشديد الزاي وسبرة بفتح السين المهملة
وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة
الهلالي التابعي الكبير وقيل له صحبة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه سمع رجلا
قيل انه ابي بن كعب يقرا اية سمع النبي
صلى الله عليه وسلم خلافها اي يقرا خلافها
وكان اختلافهما في سورة من الرحم قال
ابن مسعود فاخذت بيده فانطلقت
به الى النبي صلى الله عليه وسلم اي فاخبرته
بذلك فقال كلاكما محسن فيما قراه فاقرا
بهمزة ساكنة بصيغة الامر للواحد في الفرع
وفي نسخة فاقرا بصيغة الامر للاثنين
وهو الذي في اليونينية قال شعبة اكبر
علمي بالموحدة بعد الكاف انه صلى الله
عليه وسلم قال اي لا تختلفوا فان من

كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم اى الله بسبب
الاختلاف ولابي ذر عن المستملي فاهلكوا بضم
الهمزة وكسر اللام قال في الفتح وقع عند عبد
الله بن الامام احمد في زيادات المسند في
هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد
السورة هاهي خمس وثلاثون اية او ست
وثلاثون وهذا الحديث قدم في الاشخاص

تم الجزء السابع من شرح البخاري
للعلامة القسطلاني رحمه الله تعالى
يوم الاحد المبارك سادس عشرين
شهر رمضان المبارك من شهور
سنة ١٣٠٤ ويتلوه الجزء الثامن
اوله كتاب النكاح وبعده
الله ونعم الوكيل وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه
وسلم
امين